دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية– قسم الدعوة

الجهود الدعويّة للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني دراسة تحليلية وصفية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة

اسم الباحث Vaehama Jalong (محمد إسحاق)

هيكل (ب)

تحت الإشراف: الأستاذ المساعد الدكتور عثمان جعفر

كلية العلوم الإسلامية – قسم الدعوة

العام الجامعي 2011 م/1432 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[1].

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (محمد اسحاق) من الآتية أسماؤهم:

المشرف

د. عثمان جعفر

1 - سورة النحل، الآية: 125.

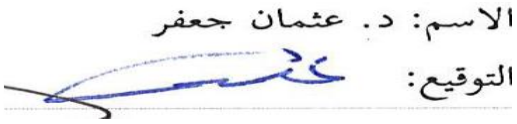

الممتحن الداخلي

د. خالد عبد السلام

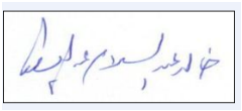

الممتحن الخارجى

د. محمود مزروعة

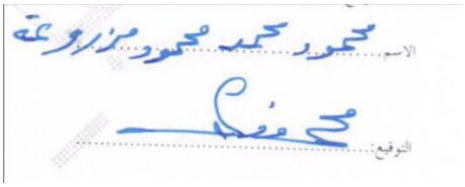

أحمد محمد عبد العاطي

الرئيس

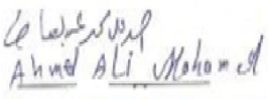

APPROVAL PAGE

The dissertation of (Vaehama Jalong) has been approved by the following:

_____

Supervisor

_____

Internal Examiner

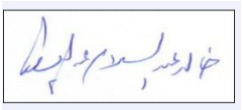

_____

External Examiner

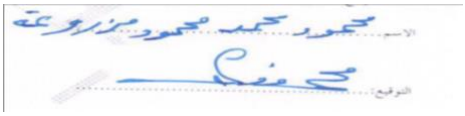

_____

Chairman

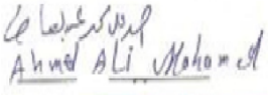

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: محمد اسحاق

التوقيع:

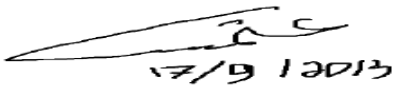

التاريخ:

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Student's name: Vaehama Jalong

Signature:

Date

:

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2009 © محفوظة لـ (محمد اسحاق)

عنوان البحث: " **الجهود الدعويّة للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني**

دراسة تحليلية وصفية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
2. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.
3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: محمد اسحاق

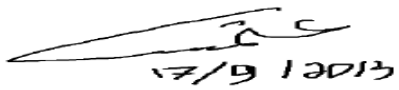

_____ _____

التوقيع التاريخ

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل الجهود الدَّعويَّة عند الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، انطلاقاً من دراسة حياته ومكانته العلمية، ومؤلفاته، ومسيرته الدَّعوية، وأفكاره ومنهجه الدَّعوى؛ وما نتج عن ذلك من آثارٍ تغييريَّة في مجتمعه على المستوي الفكري والعمَلي.

وقد اعتمد الباحث في جمع المعلومات من المنهج التاريخي عن سيرة للشيخ، والمنهجي الوصفي في عرض الجهود الدعويَّة، والمنهج التحليلي في إيضاح بعض المسائل، كما قام بتخريج الأحاديث التى استدّل بها الشيخ.

وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

1- اشتمل البحث على تعريف الشيخ، وسيرته، ومكانته : وهو الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني الملقب ب(الشيخ نيء مت الصغير)، ولد بقرية فولو دويونج ترانجكانوج ماليزيا سنة 1844م، وتوفي بمكة المكرمة في سنة 1915م، ودفن في مقبرة معلاء، وله مؤلفات كثيرة، ومن بينها (وشاح الأفراح إصباح الفلاح، ومطلع البدرين ومجمع البحرين، والبحر الوافي والنهر الصافي)، وغيرها.

2- من حيث جهوده الدَّعويَّة توصّل البحث إلى أنّه كان حريصاً على الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، وضرورة التمسك بالكتاب، والسنة المطهرة، وعقيدة أهل السنة والجماعة. وهو يشتمل على الدعوة إلى أركان الإيمان، وأركان الإسلام، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة والآداب الحسنة، والأذكار الشرعية.

3- وقد توصَّل البحث أيضاً إلى أنّ أهّم الأدب والحوار الدعويّة عند الشيخ محمد؛ قد شملت الأساليب بالقول الشفهية، و الكتابة، كما شملت التبليغ بالعمل و القدوة الحسنة، مع بيان استخدام كلِّ وسيلةٍ في الظَّرف المناسب لها. واستخدام الوسائل الدَّعويَّة عند الشيخ محمد تأثيرٌ قويٌ على طلبته ومجتمعه على السَّواء، من حيث الفكر والرُّؤية والمنهج، من منهج في السلوك الأفراد والمجتمع في الدعويَّة.

ABSTRACT

This research aimed at studying and analyzing the da'awah efforts made by Sheikh Muhammad Daud al-Fatani through the study of his biography, his intellectual position, his authorships, his career in da'awah, and his thoughts and methodology.

The researcher collected data of biography of Sheikh by adopting historical approach of the biography of Sheikh, systematic and descriptive in advocacy efforts, and analytical approach to clarify some of the issues, as the graduation of the conversations that quoted Sheikh.

The findings of this research are as follows:

1- Sheikh Muhammad ibn Ismail Daud al-Fatani, know by the name of "Sheikh Nik Mat Saghir", was born in the village of Pulo Duyong Terengganu, Malaysia in 1844 A.D. and died in Makkah, in 1951 A.D. where he was buried at the Ma'ala cemetery. He authored various books such as: "*wishah al-afrah Isbah al-falah*", "*matla' al-badrayn wa majam'a al-bahrain*", "*al-bahr al wafi wal nahr al safi*", etc.

2- He preached the pure Aqidah, sticking to the Qur'an and authentic Sunnah of the Prophet, and the tradition of the Sunnah and Jama'ah. This covered the creeds of Islam and Iman, the application of Islamic Shari'ah and the good morals.

3- The main preaching methods that Sheikh Muhammad used included: Sermons, written materials, the good model insisting on suing the best method in each circumstance.

The impact of Sheikh Muhammad's da'awah –May Allah forgive him- on his students and community was strong at the intellectual dimension as well as at the practical and behavioral dimension.

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى على عظيم فضله، وأشكر على جزيل إحسانه، وأصلى وأسلم على أشرف رسله، وأنبيائه محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه جميعاً.

وبعد، فإنّي أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من مدّ إلى يدي العون والمساعدة في سبيل إعداد هذه الرسالة وإنجازها، من القائمين على جامعة المدينة العالمية، وأخص منهم بالذكر: سعادة الأستاذ المساعد فروفيسو الدكتور عثمان جعفر المشرف على هذه الرسالة، على ما أفادني به من إرشادات وتوجيهات قيمة، وما بذّله من جهد ووقت ثمين في قراءة البحث وتدقيقه، فجزاهم الله عني أحسن الجزاء، وأعظم لهم الأجزاء والمثوبة. كما أقدم أيضاً من جزيل الشكر وتقدير العميق للدكتور عبد الغني ساليمينج (المحاضر بجامعة الأمير سونكلا الفطاني)، على بعض ملاحظاته وتعليقاته القيمة مما ساعد على إخراج هذا البحث، مع وافر الشكر وعظيم التقدير لجميع زملائي الأساتذة بمدرسة عزيزستان نافرأدو الفطاني الذين ساعدوني لإتمام هذا البحث، ولا يفوتني أن أقدم الشكر إلى الذين لهم مساهمة ومساعدة في إنجاز هذا البحث، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

مقدمة البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضّل له ، ومن يضلله فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلّغ الرسالة ، أدّى الأمانة ، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، وجاهد في الله حق جهاده ، ودعا إلى الله بإذنه حتى أتاه اليقين ، أمّا بعد :

فإن الله تعالى خلق الإنسان ، وعلمه البيان ، ودعاه إلى الأخذ من المعارف، فالعلم يوسع المدارك ، وينير العقول ، وهو ميراث النبوة ، وهو النور الذى يبدد ظلام الجهل ، والسلاح القوى في مواجهة الأفكار المنحرفة، والآراء الفاسدة. قال تعالى في كتابه الحكيم: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)** [1]، فقام صلوات الله وسلامه عليه بإبلاغ هذه الدعوة خير قيام في الثقلين حتى أثنى عليه جلّ جلاله فقال : **(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)** [2]، ثم كانت هذه الدعوة موضع عناية الدعاة المخلصين من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من الدعاة والمبلغين ، وجهودهم في دعوتهم منهج الأنبياء والمبعوثين، واقتدوا بسيد المرسلين المبعوث رحمةً للعالمين ، وما زالت ولا تزال هذه السلسلة الذهبية على مرّ العصور ومدى الدهور مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ...)** [3]، فسعدت بها الأمة الإسلامية في قرون عديدة ، وحيث أنّ الدعوة الإسلامية في أقطار العالم المعمورة اليوم تقوم بها العلماء والمؤسسات الدينية والحركات العديدة والجماعات الإسلامية، وخاصة في الجزيرة الملايوية [4]، ومن

---

1 - سورة المائدة، الآية:67.

2 - سورة الشعراء، الآية: 3.

3 - البخاري في الصحيح، كتاب: التوحيد، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: لاتزال طائفة من أمتي، رقم الحديث (7311). ومسلم في الصحيح، كتاب: الإمارة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين، رقم الحديث (1920).

4 – هي الدول تتكلم فيهابااللغة الملايوية، تضم من: ماليزيا، وسنغافورة، وإندونيسيا، وفطاني. Barbara Watsoon Andaya ، ترجمة : غايد سيف الدولة، عالم الملايو، ص 224.

بينهم الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي[1]، الفطاني [2]، كان علماً من أعلام الأمة في جنوب شرق آسيا ، وكان ذا إنتاج علمي وفقهي غزير على منهج أهل السنة والجماعة، وقد ساهم في نشر الدعوة بالوسائل المتعددة ، وكان له أسلوبه المميز في عرض حقائق الإسلام ومبادئه والدعوة إليه؛ وهو بذلك يعدّ أنموذجاً حيّاً للداعية المعاصر المميّز في أسلوبه ومنهجه الدعويَّة.

لذا اخترت أن يكون موضوع رسالتي للماجستير بعنوان :" الجهود الدعويَّة للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني دراسة تحليلية وصفية " .

أسباب اختيار الموضوع.

لقد دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع؛ عدّة أسباب منها ، ما يلي :

---

1 – هو العلامة العارف الرباني الشيخ وان داود بن وان عبد الله بن وان إدريس الفطاني، ولد في كريسيك وهي القرية تقع حوالي سبع كيلومترات عن مدينة الفطاني الحالية في السنة 1153هـ/1740م. أحمد سانوسي بن عزمي، الأحاديث والأثار في كتاب منية المصلي، قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الرسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، العام 2008م ص 11. إسماعيل جئ داود، العلماء من جزيرة الملايوية (Tokoh-Tokoh Ulama Semenanjung Melayu 1)، كوتا بارو كلانتان، العام 1998 م، ص 13.

2 – فطاني: بلد إسلامي على أنقاض مملكة لانكاسوكا (Langkasuka)، نشأت مملكة في حدود القرن الأول والثاني الميلادي وضّمنت آنذاك ميناء تجارّي التي قامت جنوب شرق آسيا ؛ وذلك بفضل موقعها الجغرافي علي ما يعرف الآن بخليج سيام. أما عن دخول الإسلام إلي فطاني، فيرجع أن ذلك استقروا في هذه المنطقة منذ أواخر القرن الثاني أيدي التُّجارّي العرب والهنود والأتراك الذين التُّجارون فى الموانئ الصينية. بل أن بعض الروايات المحلية تذكر أن حضور الإسلام في فطاني إلى القرن العاشر الميلادي، وذلك في ظل مملكة ترجع التي – يذكرون– أن الإسلام دخلها علي أيدي الدعاة المسلمين من مملكة سامبا (Campa) لانكاسوكا. وكانت الحركة العلمية في فطاني منذ قرن قدوم الإسلام في هذه المنطقة، لقد أمّدت فطاني الحضارة الإسلامية كونهم ربائب الدارات العلمية في فطاني، وجاء تصدر أولئك في العلم من الإسلامي في الهنود والحجاز خاصة. ومن أولئك المشايخ الفطانيين الشهريين بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، ولا تزال مؤلفاتهم في العقيدة، والفقه، والعلوم المختلفة. ومن بينهم الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني المعروف (الشيخ محمد صغير فطاني) ومن مؤلفاته " البحر الوافي والنّهر الصافي، والمطلع البدريين والمجمع البحرين، والبهجة المرضية في فوائد الآخروية، وغيرها " ولاتزال عشائر أولئك العلماء متصدرين – في المملكة العربية السعودية، وخاصة في مكة المكرمة، وغيرها من البلدان الملايوية — في المجالات العلمية والاجتماعية ... أما من الناحية الجغرافية والسياسية: تقع فطاني الإسلامية في شمال ماليزيا بين بحر الصين الجنوبي وخليج سيام شرقاَ وبين المحيط الهندي غرباَ وتايلندي شمالاً، ومساحتها الأصلية خمسون ألف ميل مربع، يبلغ عدد سكان فطاني حسب آخر الاحصائيات حوالي ستة ملايين نسمة، تبلغ نسمة المسلمين فيها 80 بالمائة، وهناك حوالي مليونين من المسلمين، استطاع التايلنديون الاستيلاء علي فطاني عام 1201 هـ/ 1786 م، تعتبر حركة فطاني الكيان الصهيوني من أكبر أعدائها بسبب العلاقات المميزة بين تايلندي والكيان الصهيوني ...

انظر: موقع http://bukittanah3.wordpress.com. قصة الاسلام في تايلند وفطاني www.ilamstory.com

أولا: كثرة مؤلفات الشيخ العلمية في مختلف العلوم، بالإضافة إلى تحقيقه العديد من الكتب والمخطوطات من الرسائل العلمية.

ثانيا: الحاجة إلى التعرف على الأساليب والوسائل التي تضمنتها جهود الشيخ في الدعوة إلى الله ، وكيفية الإفادة منها.

ثالثا: حاجة الدعاة إلى معرفة حال علمائهم ، والاطلاع على سيرتهم ، ومعرفة ما كانوا عليه من فقه، وعلم، وتقوى، وصلاح، فينهلوا مما نهل منه أولئك العلماء.

رابعا: إنه استفاد من علمه خلق كثير، وجاءت كتبه وكلماته بنفع عظيم، وكتب الله لها القبول بين الناس.

خامسا: جدة الموضوع فلم يسبق أن قدمت دراسة علمية متخصصة تتحدث عن الجهود الّدعويَّة للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني ، فأرجو أن يكون لي في ذلك نصيب، ولعلي أكون بذلك قد شاركت في مساهمة علمية للمكتبة الإسلامية، خصوصاً في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

مشكلة البحث.

يحاول الباحث من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤلات التالية:

من هو الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني؟.

- ما جهوده، ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى؟.
- ما جهوده العلمية، والعملية؟.
- ما الأساليب، والوسائل التي استخدمها الشيخ محمد في الدعوة الإسلامية؟.
- ما الآثار، والدروس المستفادة من جهود الشيخ محمد في الدعوة الإسلامية؟.

المشاكل والعقبات التي واجه الباحث.

لقد واجه الباحث أثناء إعداد هذا البحث بعض الصعوبات التي يسَّر الله تعالى بفضله ومنِّه التغلب، والتكيّف معها، ومنها:

1- عدم وجود المراجع الكاملة – فيما أعلم – كتبت عن حياة الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني، وجهوده المباركة.

2- ليست لها المراجع الكاملة باللغة العربية، وأغلبها باللغة الملايوية، والتايلندية، وهذا يحتاج إلى الترجمة إلى اللغة العربية. وقد أخذ ذلك مني الوقت والجهد الكبير.

3- أن مصادر البحث، متفرقة في أماكن عديدة، وبعيدة عن الباحث؛ مما تتطلب السفر الدائم، والتنقل المستمر؛ للبحث عن مؤلفاته، ومقابلة مع أقاربه، وطلابه.

4- ضخامة موضوع الدعوة في حياة الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني، وسعة جوانبه، وتعدد جزئياته.

أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى دراسة ما يلي:

1. إبراز جهود الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في الدعوة إلى الله تعالى.
2. الوقوف على جهوده الدعويّة والعلمية.
3. إيضاح وسائل الدعوة، وأساليبها التي استخدمها الشيخ في دعوته إلى الله تعالى.
4. بيان آثار دعوة الشيخ مع بيان الدروس والعبر المستفادة من دعوته إلى الله تعالى.

الدراسات السابقة.

لم يجد الباحث دراسات سابقة تحدثت عن هذا الموضوع بالرغم من أهميته والحاجة ماسة إلى طرقه والبحث فيه. والباحث أثناء إعداد هذا البحث؛ بيد أنّ هناك رسالتان علميتان لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا فرع الفطاني، جنوب تايلاند هما:

أولا: "المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في كتابه وشاح الأفراح وإصباح الفلاح" للطالب السيد روياء وان سوه، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير العام 2009م.

ثانيا: "المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في كتابه مطلع البدرين ومجمع البحرين" للطالب عزمان تي عالي، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير العام 2004م.

ما توصل الباحث من هذين الرسالتين، حول جهود الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى؛ لإيضاح منهجه في الدعوة وأساليبه، ووسائله، وتأثيره على الأمة الإسلامية.

وقد استفاد الباحث في رسالتهما مما كتب عن سيرة الشيخ ومنهجه في الدعوة هو المستمد من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وفق منهج سلف هذه الأمة، كان علماً من أعلام الأمة الإسلامية، كرّس حياته وجهده في خدمة الإسلام، قاضياً وباحثاً وداعياً، وكان ذا إنتاج علمي وفقهي غزير كالبحر الواسع يحيّر من يقف على شواطئه غير ملم بما في جوفه من كنوز، منافحاً عن السنة وعن منهج أهل السنة والجماعة.

منهج البحث.

استخدم الباحث المنهج التاريخي عند الحديث عن سيرة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، ومراحل طلبه العلم، وشيوخه، كما استخدم المنهج الوصفي في عرض جهوده، ومؤلفاته، وكذلك المنهج التحليلي في إيضاح بعض المسائل، وتحريرها، وترجيح بعض أقواله مع الالتزام بالخطوات التالية:

1- جمعت المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع حسب استطاعتي من مصادرها، ومراجعها، وخاصة كتب الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني – رحمه الله – .

2- عند الحديث عن جهود الدعوية للشيخ محمد الداودي الفطاني – رحمه الله – كنت اعتمدت على نقل النصوص في أغلب الأحيان من كتبه .

3- قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأرقامها في المصحف الشريف مع الالتزام بالرسم العثماني.

4- قمت بتخريج الأحاديث النبوية من كتبها؛ وذلك باسم من أخرج الحديث، ثم اسم المؤلف، ثم الكتاب فالباب، ورقم الحديث، ثم الجزء، والصفحة.

5- إذا كان الحديث مما أخرجه الإمام البخاري، أو مسلم – رحمهما الله – اكتفيت بهما عن غيرهما في التخريج.

6- أما الأحاديث التي لم يروها الشيخان فقد اجتهدت في تخريجها من كتب الحديث المشهورة، ونقلت حكم أهل العلم عليها حسب استطاعتي. وقد حرصت عدم الاستدلال إلاّ بالأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ الصحيحة، أو الحسنة .

7- ذكرت وجه الاستدلال بالأدلة من الكتاب أو السنة؛ إذا لزم الأمر في غير النقل عن الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني – رحمه الله –.

8- عند ذكر المصادر، أو المراجع للمرة الأولى. قمت بكتابة بيانات كاملة عن الكتاب تشمل: اسم المؤلف الكتاب، واسم الكتاب ، واسم المحقق إن وجد، ورقم الطبعة، واسم الناشر، ثم مكان الناشر، وتاريخها، ثم رقم الجزء إن وجد، فالصفحة.

9- إذا تكرّر ذكر المصادر، أو المراجع، وفصل بين النقلين مرجع آخر – غير القرآن – أو صفحة جديدة. أكتب اسم المؤلف، واسم الكتاب، وعبارة (مرجع سابق)، ثم رقم الجزء إن وجد

فالصفحة. وإذا لم يفصل بينهما فاصل أكتفي بذكر (مرجع سابق)، ثم الجزء إن وجد فالصفحة.

10- ترجمت للأعلام الذين كان لهم ارتباط مباشر بالشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله – وكانوا معاصرين له.

11- وضعت الآيات القرآنية في قوسين مميزين. ﴿ ﴾.

12- وضعت جميع الأقوال – فيما عدا الآيات الكريمة – بين قوسين " " .

13- عند الاختصار في النقل وضعت ثلاث نقاط ... مكان الكلام المحذوف.

14- عند الإحاطة لمصدر أو لمرجع تم الاقتباس منه ذكرت كلمة (انظر) قبل اسم المصدر، أو المرجع

15- لم أقتصر على ذكر كلام الشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله – في بعض المواطن بل أيّدته بأقوال أهل العلم المناسب – لا سيما في موضوع العقائد – .

16- ذيلت الرسالة بخاتمة موجزة أجملت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وضمنتها عدداً من التوصيات المهمّة.

17- استخدمت بعض الرموز في الحاشية؛ للتخفيف على الهوامش، ومفاتيحها على النحو التالي:

ط: الطبعة

/: (الجزء/الصفحة

ص: الصفحة

18- وضعت في نهاية الرسالة فهرساً للآيات القرآنية ذكرت فيها طرف الآية، وذكرت عند كل أية: اسم السورة، ورقم الآية؛ كما جاءت في الرسالة، وفهرساً للأحاديث النبوية الشريفة، وثبتاً للمصادر والمراجع التي استخدمتها في البحث، وأخيراً وضعت فهرساً للموضوعات ذكرت فيه الفصول والمباحث والمطالب الوردة في الرسالة.

19- استعنت ببعض المواقع الشبكة العنكبوتية. وقد أثبت ذلك في الهامش.

20- استعنت ببعض المقالات في المجلات.

هيكل البحث.

اشتمل البحث على مقدمة البحث، واسباب اختيار الموضوع، والتساؤلات البحث، المشكلات والعقبات التي واجه الباحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث، وخطة البحث، والخاتمة، والفهارس.

تقسيمات البحث.

اشتملت تقسيمات البحث على التمهيد، وثلاثة فصول.

التمهيد: يتضمن على التعريف للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني.

فيه ثمانية مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه.

المطلب الثاني : لقبه

المبحث الثاني: مولده.

المطلب الأول: مولده.

المبحث الثالث: نشأته العلمية.

المطلب الأول: تربيته علمية.

المطلب الثاني: رحلته في طلب العلم.

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الأول: شيوخه.

المطلب الثاني: تلاميذه.

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الأول: مكانته العلمية.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب الأول: عقيدته.

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الأول: جهود الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في مجال الدعوة الإسلامية.

يتضمن على المبحثين، على النحو الآتي:

المبحث الأول: جهوده في الدعوة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة.

المطلب الأول : جهوده إلى التّمسك بالعروة الوثقي.

المطلب الثاني : جهوده إلى الإيمان بالله وأركانه.

المبحث الثاني: جهوده في الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول : جهوده في الدعوة إلى أركان الإسلام.

الأول: كلمتي الشهادتين.

الثاني: الصلاة.

الثالث: الزكاة.

الرابع: صوم رمضان.

الخامس: الحجّ.

المطلب الثاني: جهوده في الدعوة إلى الأخلاق الحميدة والأدب الحسنة.

الأول: الأخلاق الحميدة.

الثاني: الأدب الحسنة.

المطلب الثالث: جهوده في الدعوة إلى ملازمة الأذكار، والدعاء.

المطلب الأول: الأذكار.

المطلب الثاني: الدعاء.

الفصل الثاني: وسائل دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني إلى الله تعالى وأساليبها.

يتضمن على ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: أهمية استخدام الوسائل.

المبحث الثاني: وسائل الدعوة في منهج الشيخ:

المطلب الأول: وسيلة طلب العلم.

الأول: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة.

الثاني: اتخاذ الشيخ محمد طلب العلم وسيلة في تبليغ الدعوة.

المطلب الثاني: وسيلة الكتابة، والتأليف.

الأول: المقصود بالكتابة والتأليف.

الثاني: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة.

الثالث: اتخاذ الشيخ محمد الكتابة والتأليف وسيلة في تبليغ الدعوة.

المطلب الثالث: وسيلة الإفتاء.

الأول: المقصود بالإفتاء.

الثاني: أدلة وسيلة الإفتاء من الكتاب والسنة.

الثالث: اتخاذ الشيخ محمد الإفتاء وسيلة في تبليغ الدعوة.

المطلب الرابع: وسيلة التدريس.

الأول: المقصود بالتدريس.

الثاني: أدلة وسيلة التدريس من الكتاب والسنة.

الثالث: اتخاذ الشيخ محمد التدريس وسيلة في تبليغ الدعوة.

المبحث الثالث: أسلوب دعوة الشيخ.

المطلب الأول: أسلوب الحكمة.

الأول: تعريف الحكمة في اللغة، والاصطلاح.

الثاني: الأدلة الواردة من القرآن، والسنة.

الثالث: أهمية الحكمة، وضرورة تطبيقها في مجال الدعوة إلى الله.

الرابع: أمثلة لبعض المواقف الحكيمة في دعوة الشيخ .

المطلب الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة.

الأول: تعريف الموعظة الحسنة في اللغة، والاصطلاح.

الثاني: الأدلة الواردة من القرآن، والسنة.

الثالث: أهمية الموعظة الحسنة، وضرورة تطبيقها في مجال الدعوة إلى الله.

الرابع: أمثلة لبعض ما جاء في دعوة الشيخ.

المطلب الثالث: أسلوب الجدال، والحوار.

الأول: تعريف الجدال، والحوار في اللغة، والاصطلاح.

الثاني: الأدلة الواردة من القرآن، والسنة.

الثالث: أهمية الجدال، والحوار، وضرورة تطبيقها في مجال الدعوة إلى الله.

الرابع: أمثلة لبعض الجدال، و الحوار في دعوة الشيخ.

الفصل الثالث: آثار دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني والدروس المستفادة من منهج دعوته رحمه الله.

يتضمن على المبحثين:

المبحث الأول: آثار دعوَة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني.

المطلب الأول: آثار دعوة الشيخ على طلابه.

المطلب الثاني: آثار دعوة الشيخ على مجتمعه.

المطلب الثالث: آثار دعوة الشيخ على أمته.

المبحث الثاني: الدروس والعبرة المستفادة من جهود دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني.

المطلب الأول: فوائد علمية منهجيَّة من دعوة الشيخ.

المطلب الثاني: فوائد عملية سلوكيَّة من دعوة الشيخ.

المطالب الخامس: فوائد دعويَّة من دعوة الشيخ.

الخاتمة.

فقد لخصت فيها أهمّ النتائج التي توصّلت إليها في هذا البحث، وبعض التوصيات التي أراها من واجب النصح والإرشاد.

الأول: خلاصة البحث.

الثاني: التوصيات و الاقتراحات.

الفهارس.

فهرس: الآيات القرآنية.

فهرس: الأحاديث النبوية.

فهرس: المصادر والمراجع.

فهرس: المقابلات.

فهرس: ملحقة صفحة الكتب المصورة.

فهرس: الموضوعات.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

* * *

التمهيد

يتضمن على التعريف للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني.

فيه ستة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته العلمية، ورحلاته.

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: مؤلفاته.

المبحث السابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المبحث الثامن: ووفاته.

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه.

وفيه المطلبان:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه

اسمه: محمد بن إسماعيل بن أحمد بن الشيخ وان إدريس. أما من ناحية أمه: وان زينب بنت وان إدريس [1]، بن عبد الله الفطاني [2].

وأما السلسلة من فروعه مازالت موجوداً حتى الآن هو الأستاذ وان عبد القدير[3]، بن الحاج وان محمد[4].

---

1 – وهو ملتقي نسب الشيخ محمد بين أبيه وأمه.

2 – وقيل كان نسب أمه من سلسلة سيدنا الحسين رضي الله عنه كما ذكره المؤرخ، كما يلي: وان زينب بنت إدريس بن عبد الله بن وان إدريس بن وان أبوبكر بن وان إسماعيل بن وان فقيه علي بن وان مصطفي داتؤ جامبو بن (سلطان عبد الحميد شاه) بن سلطان مصطفي ولي الله بن السيد علي بن السيد نور عالم بن مولانا الشيخ جمال الدين الأكبر الحسيني (إندونسيي) بن السيد أحمد شاه بن السيد عبد المالك (هندي) بن السيد علوي بن السيد محمد شهيب مرباد بن السيد علي خليل قسام (يماني) بن السيد علوي بن الإمام عيسي نقيب (بصرة العراقي) بن محمد نقيب بن الإمام علي الأريدي (المدينة المنورة) بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد البعير بن سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن سيدنا علي كرّم الله وجهه. انظر: روياه وان سوه، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الدودي الفطاني، الرسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونكلا الفطاني، العام 2009م، ص 65. أحمد سانوسي بن عزمي، الأحاديث والأثار في كتاب منية المصلي، الرسالة لنيل درجة الماجستير، قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 11.

3 – مقابلة الباحث مع وان عبد القادر بن الحاج محمد، وهو: مدير المدرسة صلاح الدين، في منزله رقم 145 م 1 الحي ستين نوك دائرة مغاغ ولاية جالا، يوم الجمعة، بتاريخ 1432/12/1 هـ.

4 – مؤسس فندق بسين (مدرسة صلاح الدين)، رقم المنزل 145 م 1، الحي ستين نوك، دائرة مغاغ، ولاية جالا، وله ثمانية أولاد : وان مصطفي، وان رشيدة، الدكتور وان عبد القدير، وان إسماعيل، وان أسماء، وان ربية، وان ثويبة، الدكتور وان إبراهيم، هو المحاضر في ماليزيا.

بن وان يوسف [1]، بن وان عبد القادر [2]، بن وان مصطفي [3]، بن وان محمد نور [4]، بن الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني [5].

1 – مقابلة الباحث مع الحاج وان محمد بسين: وان يوسف له زوجان، أولا :اسمها خديجة لها ولد واحد (الحاج وان محمد بسين)، ثانيا: لها خمسة أولاد.

2 – ويقال له : حاج عبد القادير ليلة القدر؛ لأن الله أراه من علامة ليلة القدر، ويدعو الله أن يجعله وذريته من العلماء ، له ستة أولاد: وان عائشة، وان أمينة، وان صفية، وان إسماعيل (فأداعيل)، يوسف، إبراهيم (فأجوهيم). أحمد فتحي،كبار العلماء في جزيرة الملايوية، مرجع سابق ، ص 321.

3 – مؤسس فندق (مدرسة) بنداغ داي، تقع في الحي سأنو، دائرة يأراغ، ولاية فطاني. المرجع السابق 321.

4 – هو أشهر علماء جنوب شرق آسيا في القرن ال13 الهجري، ولد رحمه الله في زقاق الحجر، بحي القشاشية، بمكة المحمية، في يوم الجمعة 1290/7/1 الهجري. كان شيخاً لعدة المشايخ جنوب شرق آسيا الكبار، وعيّن عضواً في مجلس المعارف، ثم قاضياً بالمحكمة الكبرى في مكة، ثم عضواً برئاسة القضاء، واستمر فيها إلى أن توفي 1363هـ. انظر: الملتقي نت (www.al-moltaqa.net)

5 – هو الشيخ: يقوم الباحث بتكميلي رسالة الماجستير بعنوان :" الجهود الدعوية لشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني دراسة تحليلية وصفية " .

هذا جدول سلسلة أصل نسب الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني[1].

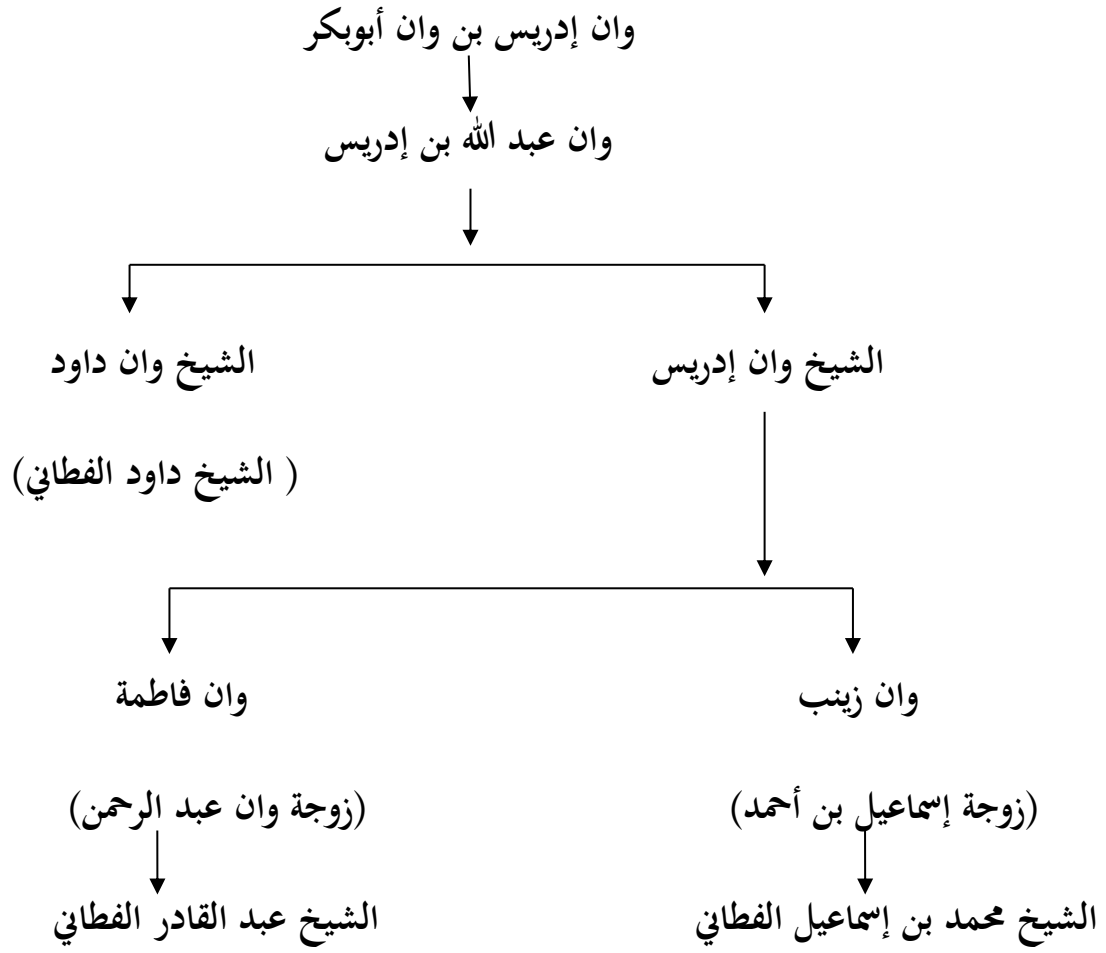

1 – أحمد فتحي الفطاني، كبار العلماء في جزيرة الملايوية، مرجع سابق، ص 325.

هذا جدول سلسلة فروع نسب الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني

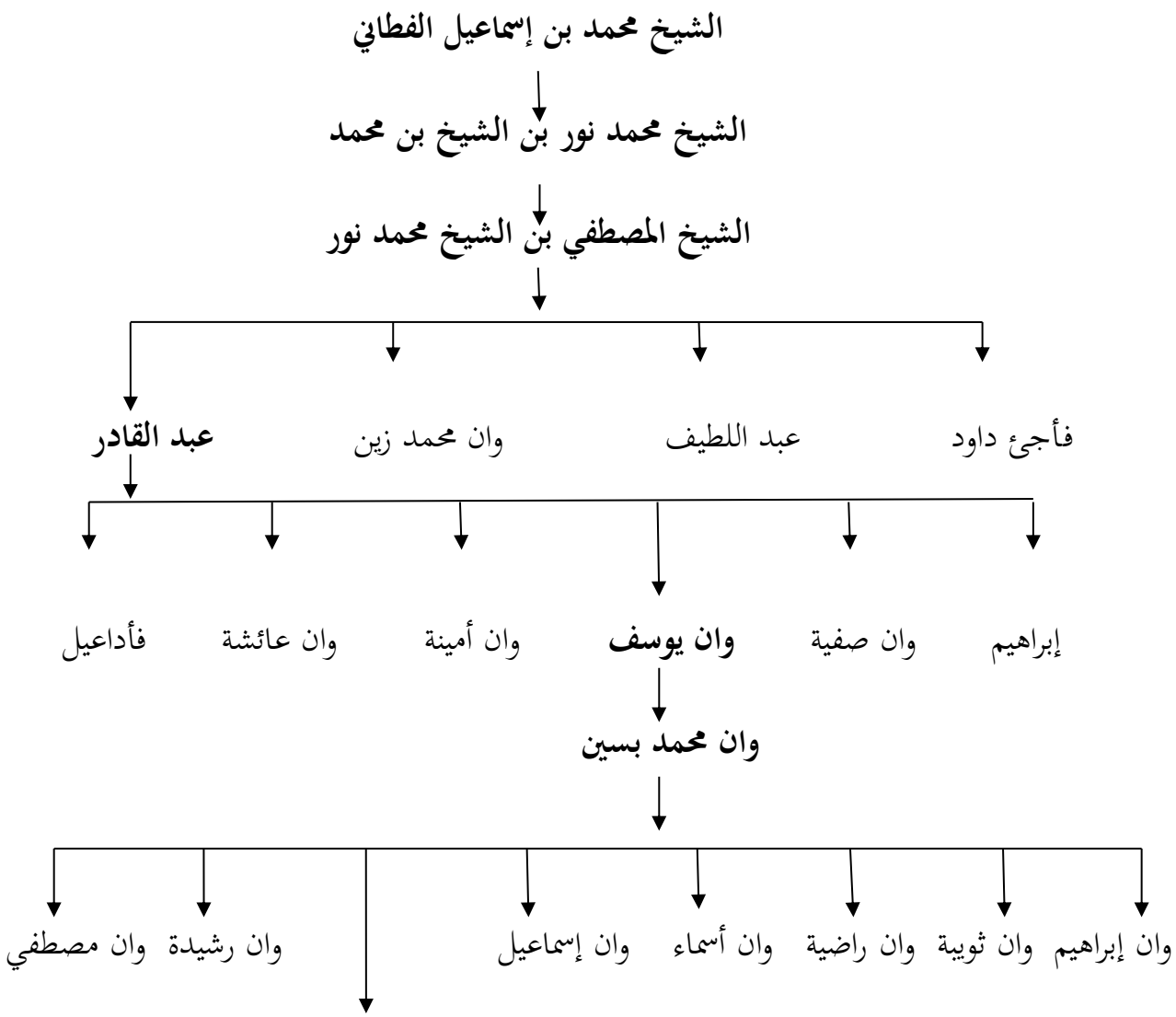

وان عبد القدير [1].

المطلب الثاني: لقبه

لقب الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني: Syeikh Nik Mat Keckik Patani، يقال له: الشيخ نئ مت كجيك (الشيخ محمد صغير) ، [2]، وكان هذه اللقب في البداية عند عائلته، ثم انتشر بين الناس. ومرة يقال له: الشيخ داود الفطاني؛ لأنه يعتبر من أوائل العلماء من المنطقة الملايوية، وأشهر من مؤلفاته، أو لأن الشيخ داود يربي، ويرعي منذ صغيره، كان الناس منذ الوقت يعتبر أنه ولداً للشيخ داود؛ مع أنه حفيد للشيخ وان إدريس، هو الأخ للشيخ داود الفطاني. [3].

المبحث الثاني: مولده.

ولد الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في قرية فولو دويوع، ولاية ترينغانو، ماليزيا، في عام 1260هـ- 1844م[4]. عندما اندلعت الحرب المملكة فطاني بالتعاون مع قداح، وكلانتان، وترينغانو؛ لمواجهة عدوان مملكة سيام، استمرت الحرب أياما طويلة، وفي عام 1832م، سقطت المملكة فطاني في غارة عارمة سنّتها عليها الجيوش السيامية، وأصبحت فطاني تحت إدارة السيامية مباشرة؛ وإلى ذلك يرجع بالمذابح،

---

1 – مقابلة الباحث مع وان عبد القادر في منزله. يوم الجمعة، بتاريخ 1 /1433/1 هـ.

2 – يقال عند العرب في ذلك الوقت: الشيخ محمد صغير، وحينئذ كان عائلته يقال عند الترجمة هذه اللقب باللغة الملايوية بقوله: الشيخ نئ مت (محمد) كجيك (صغير) حتي انتشر عند كثير من الناس، وكان الشيخ يستعمل في الحالة الرسمية باسم (الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني. انظر: إسماعيل جئ داود، العلماء من جزيرة الملايوية، مرجع سابق، ص 131 .

3 – إسماعيل جئ داود، مرجع سابق، ص 131 . روياه وان سوه، الرسالة لنيل درجة الماجستير، مرجع سابق، ص 65.

4 – كبار العلماء في جزيرة الملايوية، أحمد فتحي، مرجع سابق، ص79.

والقتل، والأسري للفطانيين، وبعضهم هربوا إلي قداح، وكلانتان، وترينغانو، كما أن إسماعيل مع زوجته (والد الشيخ محمد الفطاني) هرباً إلى ترينغانو بقرية فولو دويوع؛ حتى أصبحت مكان مولد الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني [1].

المبحث الثالث: نشأته العلمية ، ورحلته في طلب العلم.

وفيه المطلبان:

المطلب الأول: تربيته العلمية.

بدأ الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني يدرس مع الشيخ عبد القدير بن عبد الله الفطاني [2]، عدداً من العلوم الدينية مثل الفقه، وأصول الفقه، والتفسير، إلى آخره. ثم درس مع الشيخ عبد الله بن إبراهيم الفطاني [3]، وكذلك درس الشيخ محمد من الشيوخ الموجود في جبل الهندي [4]، في ذلك الوقت؛ حتى أصبح الشيخ محمد بن إسماعيل عالماً معروفاً في عدة الجوانب من العلوم الدينية، وأشهر بالتأليف، والترجمة من اللغة العربية إلى الجاوي – الملايوية – وهو أحد العلماء الفطاني المعروف بمكة المكرمة آنذاك. [5].

---

1 – الفطاني دار السلام، عارفين بن جئ، ط1، جالا،مركز التقاليد جنوب تايلند، 2010م. عزمان تي عالى، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في كتابه مطلع البدرين ومجمع البحرين، رسالة علمية، لدرجة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا فرع الفطاني، 2003. ص51.

2 – ابن الأخت الشقيقة لأم الشيخ محمد بن إسماعيل.

3 – لم وجدت تاريخه.

4 – وهي تقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام بمكة المكرمة.

5 – عزمان تي عالي، مرجع سابق، ص 53.

المطلب الثاني: رحلته في طلب العلم.

في عام 1845 الميلادي عندما قدم الشيخ داود الفطاني من مكة المكرمة إلى الفطاني، أخذ الشيخ داود حفيد أخيه – الشيخ محمد بن إسماعيل – وهو عمره سنتين تقريباً، ثم رحل معه إلى مكة المكرمة، تحت رعايته وتربيته حتى توفي في العام 1847 الميلادي [1].

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

وفيه المطلبان:

المطلب الأول: شيوخه.

من أبرز الشيوخ، والعلماء الذين أخذ عنهم واستفاد منهم الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني هم:

1- الشيخ عبد القدير بن عبد الله الفطاني، توفي سنة 1260 هـ. الموافق 1844م.

2- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن طاهر الفطاني، توفي سنة 1386 هـ. الموافق 1869م.

3- الشيخ عبد القدير بن عبد الرحمن، توفي سنة 1316 هـ. الموافق 1898م.

1 – عزمان تي عالي، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، مرجع سابق ، ص 53. إسماعيل جئ داود، مرجع سابق، ص 131 – 133، باختصار .

4- كان الشيخ محمد بن إسماعيل داودي الفطاني استفاد من علماء العرب منذ ذلك الوقت؛ ولكن لم يثبت أسماءهم في التاريخ. [1].

المطلب الثاني: تلاميذه.

كان الشيخ محمد بن إسماعيل يومياً درّس تلاميذه يومياً سواء كان في بيته أو في المسجد الحرام، أو في أثناء سفره مع تلاميذه، وهو يدرّسهم علوم التوحيد، والفقه، والبلاغة، وفضائل الأعمال [2].

ومن المعروف أن الشيخ محمد بن إسماعيل من أبرز العلماء الفطاني منذ ذلك الوقت، ومن أوسع علومه، وكان ممن استفاد منه أهل الفطاني، وماليزيا، وإندونسيا، وكمبوجا، و أهل آسيا على الوجه العام الموجودين في المملكة العربية السعودية في أواخر القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين الميلادي، ومن أبرز من تلاميذه هم: [3].

1- الحاج عبد الرحمن بن الحاج سامن، كلانتان، ماليزي
2- الحاج عمر بن إسماعيل، كوتا بارو، ماليزي
3- الحاج فق جئ موسى بن عبد الرحمن، كوتا بارو، ماليزي
4- الحاج محمد يوسف بن أحمد، — تؤ كنالي- كوتا بارو، ماليزي
5- الحاج إسماعيل بن الحاج عبد الحميد، - تؤ كمونيغ- ماجغ، كلانتان
6- الحاج محمد سعيد بن محمد،- تؤ يولوتوغ- كوتا بارو، ماليزي

1 - روياه وان سوه، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، مرجع سابق، ص 70.

2 - إسماعيل جئ داود، مرجع سابق، ص 134

3 - إسماعيل جئ داود، مرجع سابق، ص 13. روياه وان سوه، ، مرجع سابق، ص 71 .

7- الحاج وان عبد الله بن وان إسماعيل، توفأ، كلانتان

8- الحاج جئ عمر بن جئ حميد، جابغ تيكا باتو، كلانتان

9- الحاج وان غه، فاسي ماس، كلانتان

10- الحاج محمد ياسين بن عبد القدير، كاليماتن، إندونيسي

11- الشيخ وان احمد بن محمد زين الفطاني، فطاني

12- سلطان زين العابدين (3) بن سلطان أحمد (2)، تراغانو، ماليزي

13- سيد يوسف بن سلطان أحمد،– تكو بسر– كلانتان

14- الحاج محمد بن الحاج محمد سعيد، كلانتان

15- تنكو جئ عبد الله بن سلطان أحمد، كلانتان

16- الحاج عبد الله بن شمس الدين، – تؤ فرليس– كلانتان

المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

فيه المطلبان:

المطلب الأول: مكانته العلمية.

يعّد الشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله – من الذين أنعم الله عليهم بالمكانة العلمية والبيان العالي الذي يفوق كثيراً من معاصريه، وأنّ كُتَبه جليل في محتواه، مفيدة لتلاميذه ومجتمعاته، و في نفس الوقت دليل على مكانته العلمية ، كما روي أن الشيخ محمد بن إسماعيل مشهور في أنحاء المناطق الملايوية ؛ لأن كتبه لها أثر كبير عند أبناء تلك المنطقة ، وهو يعتبر أحد العلماء المشهورين في القرن التاسع عشر الميلادي، كثر من تأليفه وتلاميذه؛ حتى أصبح قاضياً في مكة المكرمة في ذلك الوقت [1].

1 - انظر موقع: (http://muhimahbub.blogspot.com)

قال عزمان تي عالى عن مكانته العلمية: "كان الشيخ أحد العلماء فطاني المشهورين، وله عدة المؤلفات منها: مطلع البدرين وجمع البحرين، وقال له بعض ماليزيين" من تعلم هذا الكتاب ناجوا من النار في الأخرة؛ لما يشتمل على العقائد وعلوم الفقه، وكان شبه بالبحرين، البحر الأول هو العقائد والبحر الثاني هو علوم الفقه " [1].

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

وقد أثني العلماء الأجلاء على جهوده في خدمة العلم والعلماء وخاصة من تلاميذه الموجودين في مكة المكرمة في ذلك الوقت، وسفروا إلى بلادهم (جريرة الملايو) ثم فتحوا المدارس الدينية (فندق) حتى أصبحت مركزا للعلم في شرقي آسيا آنذاك ، قال بعض تلاميذه عنه: كان الشيخ رجلا تقياً ورعاً كريماً متواضعاً ذا خلق عظيم، وموافقاً لفعل الخيرات، ومحباً للجميع، ويحبه من عرفه واستفادته لمن يعرفه ومن لم يعرف، وخاصة مع الإخوان الملايويين المقيمين في مكة المكرمة [2].

المبحث السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

فيه المطلبان:

المطلب الأول: عقيدته.

فالتوحيد هو الأساس الذي تنبني عليه صحة الأعمال وقبولها؛ لذا اهتم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بإصلاح العقيدة أولاً.

---

1 – عزمان تي عالي، مرجع سابق، مرجع سابق، ص 56.

2 – عزمان تي عالي، مرجع سابق، ص .55

وهذا نهج الأنبياء والمرسلين عليهم السلام من قبل، كانوا يبدؤون دعوتهم بإصلاح العقيدة، وقال الله سبحانه: **(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)** [1].

فأشار الشيخ إلى عقيدته على ما يعتقد أهل السنة والجماعة بقوله: " *نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وأحباءنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها* " [2].

إنّ الشيخ محمد بن إسماعيل حريصاً على غرس العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين التي تستمد من كتاب الله- عزّ وجلّ- وسنة رسول الله- صلي الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي.

يتضح للباحث مذهب الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل، وهو على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وقد أشار الشيخ إلى ذلك في كتابه، بقوله "*أما بعد فيقول العبد الفقير الفاني محمد بن إسماعيل داودي الفطاني، قد سألني بعض المحبين أن أجمع له أحاديث فضائل طالب العلم وأحاديث زجر تارك الصلاة وبعض ما لا بد منه من الأبواب الفقهية علي مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالي عنه مترجمة باللغة الجاوية* " [3].

المبحث السابع: مؤلفاته.

للشيخ محمد بن إسماعيل- رحمه الله — عدة المؤلفات العلمية في أصول الدين، والفقه، والتاريخ، والفلك، والفتاوي، وكلها موجود في مجموعة كتب علماء الفطاني [4] ومنها:

---

1 - سورة البقرة، الآية: 285.

2 - الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني، مطلع البدرين ومجمع البحرين، ط يدون، (مكتبة ومطبعة محمد النهدي، تاريخ الناشر بدون)، ص 11.

3 - الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني، البحر الوافي والنهر الصافي ، ط 1، (جدة، بالطبعة الشرقية، لصاحبها محمد رمزي، سنة 1349)، ص 3.

4- أحمد فتحي، العلماء من جزيرة الملايوية، مرجع سابق، ص 135. عزمان تي عالي، مرجع سابق، ص 61.

1-مطلع البدرين وجمع البحرين: يشتمل على أركان الإيمان، التوحيد، والفقة، طبعها الثانية في مكة المكرمة في رجب 1315 هـ. الموافق 1897 م.

2-وشاح الأفراح وإصباح الفلاح: يشتمل على أركان الإيمان والإسلام، والفقه، وبعض الفوائد التي تتعلق بأمور الدنيا وأمور الآخرة، وهو مطبوع في بمصر لصاحب مصطفي الباني الحلبي وأولاده، في ذي القعدة 1324 هـ. الموافق 1924 م.

3-البهجة المرضية في الفوائد الأخروية المترجمة إلي الملايوية في مكة: يشتمل على فضائل الذكر، والصلوات، والدعاء، وهو مطبوع في دار الطباعة المصرية لصاحب سليمان مرعي،

4-الكوكب الدري في النور المحمدي، المترجمة إلى الملايوية في مكة: يشتمل على خلق الله أدم وحوي عليهما السلام، وخلق الله العالم، وبيان ما يتعلق بقصة المعراج، وهو مطبوع في مكة المكرمة 1322 هـ. الموافق 1904 م.

5-الدرّ البسيم في أصحاب الكهف والرقيم، المترجمة إلى الملايوية في مكة المكرمة: يشتمل على أخبار أصحاب الكهف والرقيم، وهو مطبوع بمطبعة الميرية بمكة 1310 هـ. الموافق 1893 م.

6-البحر الوافي والنهر الصافي : يشتمل على أحكام الفقه، وهو أفضل كتاب الفقه باللغة الملايوية على مذهب الشافعي، وهو طبوع بمطبعة في جدة المملكة العربية السعودية، في رجب 1349هـ. / 1940 م.

7-سواطع البرق واللمع: يشتمل على أحكام التيمم، وصلاة القصر والجمع، غير مطبوع.

8-الدرّ المسنون والجوهر المكنون، غير مطبوع،

9-الفرقدين وجواهر العقدين: يشتمل على علامات القيامة وأحوالها، والفوائد من النبات والحيوانات، مطبوع بمطبعة الميرية بمكة في ذو الحجة 1311 هـ. الموافق 1894 م.

10- رسالة الفتاوي أجاب فيها الشيخ بعض الأسئلة الفقهية لتلاميذه [1].

1 - الرسالة أرسلت إلى أخيه – توان حاج حسين بن المرحوم عبد اللطيف كلابا بريس، بتاريخ 1324 هـ. انظر: موقع (http://muhimahbub.blogspot.com)، مرجع سابق.

المبحث الثامن: وفاته.

كانت وفاة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني – رحمه الله– أثر مرض ارتفاع ضغط الدم في يوم السبت 1333/3/20 هـ الموافق 1915/3/6 م [1]، ودفن في مقبرة المعلا [2]، قريب بقبر سيدتنا خديجة بنت خويلد [3]، وكان عمره تقريباً 71 عاماً.

الفصل الأول

جهود الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في مجال الدعوة الإسلامية.

يتضمن على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: تعريف الدعوة.

المبحث الثاني: جهوده في الدعوة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة.

المبحث الثالث: جهوده في الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

---

1 – إسماعيل جئ داود، كبار العلماء الفطاني، مرجع سابق، ص 88.

2 – تقع مقبرة المعلا: شمال شرق الحرم مكة تحوي 2 كيلو تقريباً.

3 – أم المؤمنين: السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّي بن قصي القرشية الأسدية.

المبحث الأول: تعريف الدعوة الإسلامية.

الدعوة لغةً: دعا، يدعو، دعوةً ودعاءً، أي: استدعيته، وتداعى القوم إذا دعا بعضهم بعض حتى يجتمعوا.

الدعوة اصطلاحاً: الدعوة إلى الله، وإلى دينه: وهو الاستسلام والانقياد لله رب العالمين من خلال الاعتقاد بأركان الإيمان الستة، وتطبيق أركان الإسلام الخمسة، فالدعوة لله تعالى لا تعنى الدعوة الفئوية أو الحزبية أو المذهبية؛ لأن هذه الدعوات ضيقة لا تتناسب مع سعة الإسلام وجلال رب العالمين [1].

المبحث الثاني: جهوده في الدعوة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة.

فيه المطلبان:

المطلب الأول: جهوده في الدعوة إلى التمسك بالعروة الوثقى.

1 – الدكتور بشام العموش، فقه الدعوة، ط 1، (الأردن، دار النفائس النشر والتوزيع، 1425هـ- 2005م)، ص 7 .

ويعدّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو المؤسس لهذه الجماعة – أهل السنة والجماعة — وأصحابه هم أهلها الأولون، وقد سمّيت هذه الجماعة بأهل السنة؛ لاستمساك أصحابها بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وسمّيت بالجماعة؛ لأنها جماعة المسلمين الذين أجمعوا على الحق ولم يتفرقوا في الدين [1].

عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " **لتأتينّ على أمّتي ما أتى على بنى إسرائيل حَذْوَ النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمَّه علانيةً لكان في أمّتى من يصنع ذلك، وإن بنى إسرائيل تفرّقت على ثِنْتَين وسبعين ملةً، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملةً، كلهم في النار إلا ملةً واحدةً"، قالوا: ومن هي يا رسول الله ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي**" [2].

يقول الشيخ عبد الرحمن [3]، : " الفرقة الناجية المنصورة، هم أهل السنة والجماعة الذين التزموا بطريقة الرسول– صلي الله عليه وسلم– وما عليه جماعة المسلمين واعتصموا بحبل الله جميعاً " [4].

وللشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني — رحمه الله — جهود مشكورة في هذا المجال من خلال مؤلفاته العديدة لإيضاح منهج أهل السنة والجماعة.

فالتوحيد هو الأساس الذي تنبني عليه صحة الأعمال وقبولها، لذا اهتم الرسول — صلي الله عليه وسلم– بإصلاح العقيدة أولا، بالرغم من وجود كثير من المخالفات الأخرى في ذلك الوقت، فقد بدأ يدعو إلى التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

فالشيخ محمد بن إسماعيل — عليه من الله الرحمة والرضوان– أيقن بأهمية العقيدة في حياة المسلم، وما ينتج عن هذه العقيدة الصحيحة من التوجه الصادق مع الله — جل جلاله– وعبادته عبادة خالصة لوجهه،

---

1 – الفرق، GUSU5063، (جميع الحقوق محفوظة لجامعة المدينة العالمية 2010)، ص 392 .

2 – سنن الترمذي، كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة، حديث رقم (2641)، تحقيق: الشيخ الألباني قال: هذا الحديث مفسّر حسن غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، ص 596.

3 – عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم، ولد في بلدة البكيرية من منطقة القصيم في سنة 1352 هـ، وتوفي في سنة 1420هـ. انظر: موقع فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك (www. Albrrak.nek).

4 – الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط1، (الرياض، دار التدمرية 1427هـ–2006م)، ص 27.

فحرص على ترسيخها في نفوس المسلمين، وجاهد في سبيل تنقيتها وتوضيحها والحث عليها طيلة حياته، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل الجنة مثواه.

أشار الشيخ – رحمه الله تعالي– إلى ذلك في مقدمة كتابه (البحر الوافي والنهر الصافي) في صفحة 2 في شطر 9. بقوله: " *الحمد لله الذي امدّ ارباب النُهي*[1] – العقل–، *من العلماء الأعلام، ومنح أرباب الحجا* [2]، *هدي، وفضلهم على كثير من الأنام، فأشرقت على قلوبهم شموس الهدي والمعارف، واسرار الأحكام؛ حتى بدت لهم مخدراتها* [3]، *كاشفات اللثام، ووفّق فقهاء كل عصر؛ لتحريرها وتبيينها، وتشديدها، قواعد الإسلام، وفقّه في دينه القويم من اراده؛ فاستمسك بالعروة الوثقي بلا انفصام* [4].

وقد أشار الشيخ إلى ذلك بقوله: " **فاستمسك بالعروة الوثقي بلا انفصام** "كما مرّ موافقاً في قوله تعالي – جلّ جلاله–: **(فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** [5]، وقوله تعالي : **(وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُور)** [6]، قال ابن كثير في تفسير الآيتين: " أي فقد ثبت في أمره واستقام على الطريقة المثلي والصراط المستقيم، قال مجاهد : **(فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)** يعني : الإيمان، وقال السدي: هو الإسلام، وقال سعيد ين جبير، والضحاك: يعني لا إله إلا الله. وعن أنس بن مالك: **(بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)** القرآن، وعن سالم بن أبي الجعد قال: هو الحب في الله و الغضب في الله." [7].

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، النهي، بضم النون: العقل، مادة (نهي)، ط1 (بيروت، دار صادر– التاريخ بدون)، 15 / 343.

2 – مجد الدين، قاموس المحيط، الفيروز آبادي، الحجا، بكسر الحاء: العقل، مادة (حجي) ، ط 4، 14/ 165.

3 – أبادي، قاموس المحيط، مرجع سابق، مخدرات، بكسر الخاء: الستر، مادة (خدر)، 1/ 490.

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل داودي الفطاني، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 2.

5 – سورة البقرة، الآية: 256.

6 – سورة لقمان، الآية: 22:

7 – ابو الفداء، تفسير العظيم، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمسقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، (المدينة المنورة، دار طيبة للنشر والتوزيع، موقع مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، 1420هـ.1999م)، 684/1.

الباحث يرى أن الشيخ محمد بن إسماعيل شدة الاهتمام والعناية في دعوته إلي التمسك بعقيدة السلف الصالح المستمدة من كتاب الله، وسنة رسوله – صلي الله عليه وسلم – شأنه شأن من سبقه من العلماء والدعاة – أهل السنة والجماعة – الذين كانوا ومازالوا يحثّون على وجوب التمسك بالكتاب والسنة، واقتفاء أثر السلف الصالح في العقيدة، وفي سبيل الدعوة إلى الله، بل في شأن الإنسان كله، وبالجملة فتمثل عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة أهل الإيمان الجازم بالله تعالى، وما يجب له من التوحيد والطاعة، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، والأخبار، والقطعيات علمية كانت أم عملية.

المطلب الثاني: جهوده في الدعوة إلى أركان الإيمان.

أشار الشيخ محمد بن إسماعيل، طيب الله ثراه، هذا الأمر في كتابه (وشاح الافراح ومصباح الفلاح) في صفحة 3 في شطر 16. بقوله: "*اعلم أنه يجب على كل شخص من المكلفين، ولو كان رقيقاً، أن يعرف أركان الإسلام والإيمان؛ فأركان الإسلام خمسة: أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت الحرام، إن استطعت إليه سبيلاً، وأركان الإيمان ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره*" [1]؛

موافقاً لما روي عن مسلم في صحيحه بقوله:– " حدثني أبي عمر بن الخطاب، قال: **بينما نحن عند رسول الله – صلي الله عليه وسلم– ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد البياض، سواد الشعر، لا يري عليه أثر السفر، ولا يعرف منا أحد، حتي جلس إلي النبي– صلي الله عليه وسلم– فأسند ركبتيه إلي ركبتيه، ووضع كفّيه علي فَخِذَيْهِ، قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله– صلي الله عليه وسلم– : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتوتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال:**

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الأفراح واصباح الفلاح، ط بدون، (مكتبة ومطبعة محمد النهدي واولاده)، ص3.

أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، ... الحديث" [1].

الباحث يري أن جهوده في الدعوة إلى أركان الإيمان في حياة الناس كما أشرت آنفاً:

1. الإيمان بالله.

الركن الأول: الإيمان بالله تعالى، هو الأصل من أصول الإيمان؛ هو الأصل الذي من أجله خلق الله الجن والإنس جميعاً، قال الله – سبحانه – : **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)** [2].

وكذلك الإيمان بأنه الخالق المالك المدبّر للكون وما فيه، وحده لا شريك له، ولا معاون له في ذلك قال الله سبحانه: **(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)** [3]،[4].

أشار الشيخ إلى ذلك في كتابه (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في صفحة 5 في شطر 18 " بقوله: " *وأركان الإيمان ستة أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره* " [5].

"إنّ الإيمان بالله تعالى الذي هو المطلوب من جميع الثقلين لا يتم تحقيقه إلا بالاعتقاد الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه، وأنه متصف بصفات الكمال والجلال، وأنه سبحانه مستحق للعبادة وحده لا شريك له، والقيام بذلك علماً وعملاً، ولا يتحقق هذا الإيمان إلا باتباع خاتم الأنبياء و المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وليس كما يظنه المتجاهلون، بأنّ الإيمان بالله يتحقق بالإيمان بوجوده وربوبيته، دون الإيمان بأسمائه وصفاته، والإيمان في ألوهتيه دون المتابعة لرسوله محمد صلي الله عليه وسلم"[6].

---

1 – صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم (9). سنن أبي داود، كتاب: السنة، باب: القدر، حديث رقم (4075).

2 – سورة الذريات، الآية: 56.

3 – سورة يونس، الآية: 3.

4 – علي بن نايف الشحود، أركان الإيمان، ط 4، (الناشر، بدون)، 1431هـ – 2010م.

5 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 5.

6 – بكر بن عبد الله أبو زيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، ط1، (الرياض، دار العاصمة، 1418هـ)، ص 69.

"الإيمان هو: الدين وهو اعتقاد بالجنان والقول باللسان وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية" [1].

ثم بيّن الشيخ محمد بن إسماعيل- رحمه الله- (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في صفحة 11 في شطر 16. وأشار إلى ذلك بقوله " *فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الإيمان في حقه تعالى...*" [2].

ومعناها لا معبود بحق إلا الله وحده، و(لا إله) نافياً جميع ما يعبد من دون الله، (إلا الله) مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه، وتفسير ها الذي يوضحها قوله تعالى:- " **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (27) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** [3].

وقوله سبحانه وتعالى: **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)** [4]، [5].

يقول الدكتور محمد نعيم ياسين:" فالإيمان بالله يتضمن توحيده في ثلاثة: في ربوبيته، وألوهيته، و أسمائه وصفاته، ومعنى توحيده في هذه الأمور اعتقاد تفرّده سبحانه في الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، فلا يكون العبد مؤمناً بالله حتى يعتقد أن الله رب كل شيء ولا رب غيره، ولا إله كل شيء ولا إله غيره، وأنه الكامل في صفاته وأسمائه، ولا كامل غيره" [6].

2. الإيمان بالملائكة.

---

1 – بكر أبو زيد، درء الفتنة عن أهل السنة، ط1، (القاهرة، دار ألفا، 1327 ه)، ص 20.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 11.

3 – سورة الزخرف، الآية: 26-28.

4 – سورة آل عمران، الآية: 64.

5 – شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، الأصول الثلاثة وأدلتها، ط 10، (المملكة العربية السعودية، وزارة شئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)، 1420هـ.

6 – الدكتور محمد نعيم ياسين، الإيمان أركانه، حقيقته، نواقصه، ط بدون،(دار عمر بن الخطاب الاسكندرية)، ص 4.

هو الركن الثاني: هو التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور، وأنهم عباد مكرمون يسبحون الله في الليل والنهار لا يفترون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأنهم ليسوا كالبشر؛ فهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناسلون، وأنهم قائمون بوظائف متنوعة أوكل الله عليهم القيام بها [1].

لقد ذكر الله تعالى بعض صفات الملائكة في القرآن الكريم، قال- عزّ وجل-: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)** [2].

وأشار الشيخ محمد بن إسماعيل إلى ذلك في كتابه. (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في صفحة 12 في شطر 26. بقوله:" *دان واحب فول أتس تيف مكلف، بهوا أي اعتقاد بهواسن سكلين ملائكة ايت درفدا همبا الله يغمليا كندي، دان بهواسن ترفليهرا سكلينن درفدا معصية لاكي سوجي مريكئت درفدا صفة مأنسي، دان تياد كتهوي بايقن مليكن الله سبحانه وتعالي*" [3].

الترجمة بالعربية: ويجب على كل مكلف أن يعتقد أن الملائكة، أنهم من عباد الله المكرمون، وأنه لا يعصون الله، وأنهم ليسوا كالبشر، لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالي.

كما أشار إلى ذلك في نفس الصفحة، بقوله: " *ادا ستغه درفد مريكئت جبريل دان ميكائيل دان إسرافيل دان عزرائيل دان سكلين يغ أمفت إين كفل 2 سكل ملائكة دان مريكئت ترلبه أفضل* ..." [4].

الترجمة بالعربية: ومنهم (الملائكة) الجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، وهذه الأربعة من رأساء الملائكة، وهم أفضلهم.

3. الإيمان بالكتب.

هو الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية، يعني الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على رسله إلي أقوامهم، وأن هذه الكتب قد حوت عقيدة التوحيد الخالص لله تعالي، إضافة إلي تشريعات خاصة بكل

1 – الشحود، علي بن نايف ، أركان الإيمان، ط 4، 1431هـ- 2010م، 1/ 51 .

2 – سورة التحريم، الآية: 6.

3 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 12.

4 – المرجع السابق، ص 12.

أمة، إلاّ أنّ هذه التشريعات قد نسخت بعد أنزل الله على شريعة محمد– صلي الله عليه وسلم–، قال الله – عزّ وجلّ –: **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)** [1].

الإيمان بالكتب السماوية على النحو التالي [2]:

أولاً: يجب على المؤمن أن يعتقد جازماً بأن الله تعالى قد أوحى بهذه الكتب إلى الرسل المرسلين للبشرية، فيجب الإيمان به عيناً مثل القرآن والإنجيل والتوراة والزبور وصحف إبراهيم وموسي، فهذه المذكورة يجب الإيمان بها على وجه التفصيل المذكور.

ثانياً: الإيمان إجمالاً بأن الله تعالي قد أنزل كتباً على رسله التي سمّا ها في القرآن الكريم.

ثالثاً: العمل بأحكام مالم ينسخ منها والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها؛ إلا أنه بالجملة فإن جميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن الكريم؛ كما أشيرت في الآية السابقة.

وأشار الشيخ محمد بن إسماعيل إلى ذلك في كتابه. (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في صفحة 12 في شطر 21. بقوله: " *برمول كتاب يغ تورون در لاغية ايت سراتوس أمفت بواه، دتورون أتس نبي موسى دهولو درفد توراة سفوله بواه دنما كن صحف، دغن بهاس عبراني، دتورون أتس نبي عيسى إنجيل دغن بهاس سرياني، دتورون أتس نبي داود زبور دغن بهاس قبطي، دتورون أتس نبي كيت محمد قرآن دغن بهاس عرب*." الترجمة باللغة العربية: أما الكتب التى أنزل الله من السماء مائة وأربع كتبا، وأنزل على موسى عليه السلام قبل التوراة عشرة كتب سمّاها صحف، وأنزل على عيسي عليه السلام الإنجيل، وأنزل على داود عليه السلام الزبور، وأنزل على نبينا محمد – صلى الله عليه والسلام– القرآن.[3].

---

1 – سورة المائدة، الآية: 48.

2 – الشحود، علي بن نايف ، مرجع سابق، ج 1، ص 79.

3 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 12.

يري الباحث أنّ الكتب الأخرى التي نزلت على سائر الرسل، فلم يخبرنا الله تعالى عن أسمائها، وإنما أخبرنا سبحانه أن لكل نبي أرسله الله رسالة بلغة قومه، قال الله عزّ وجلّ: **(وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ)** [1]

وأما القرآن العظيم فهو الكتاب الوحيد الذي ثبتت نسبته بصورة قطعية إلى الرسول الذي أوحي إليه، وهو محمد – صلي الله عليه وسلم– فقد نقل هذا الكتاب بسورة وآياته وكيفية تلاوته إلى كل عصر جاء بعد عصر نزوله بالتواتر، بحيث لاشك في أن القرآن الذي نتلوه وهي الذي نزله الله على رسوله الكريم [2].

4. **الإيمان بالرسل.**

وهو الركن الرابع: بأن يؤمن المرء إيماناً جازماً بكل نبي ورسول عرفت نبوته ورسالته عن طريقة القرآن الكريم، أو السنة الصحيحة إجمالاً وتفصيلاً؛ فمن عرف منهم بأسمائهم آمناً بهم بأعيانهم على التفصيل، ومن لم يعرف منهم بأسمائهم آمناً على سبيل الإجمال، دون أن ننكر نبوة أو رسالة أحد منهم [3].

وأشار الشيخ محمد بن إسماعيل –رحمه الله– إلى ذلك في كتابه (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في صفحة 5 في شطر 6. بقوله: " *دان كتهوي اولهم بهواسن واجب أتس تيف 2 مكلف بر إيمان دغن سكلين أنبياء سما أدا يغتر سبوت نام مريكئت دالم القرآن أتو تيادا* " [4].

الترجمة باللغة العربية: ويجب على مكلف أن يؤمن الأنبياء سواء ذكرت أسمائهم في القرآن الكريم أم لا.

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن خمسة وعشرون: أدم ونوح وإدريس وصالح وإبراهيم وهود ولوط ويونس وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وشعيب وموسي وهارون و اليسع و ذو الكفلى وداود وزكريا وسليمان وإلياس ويحي وعيسي ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[5]. قال الله – سبحانه وتعالي–: **(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83)**

---

1 – سورة إبراهيم، الآية: 4.

2 – محمد نعيم ياسين، مرجع سابق، ص 42.

3 – الشحود، علي بن نايف ، مرجع سابق، ج 1/ 96.

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 12.

5 – محمد نعيم ياسين، مرجع سابق، ص 29.

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) [1].

ويجب علينا تصديق رسل الله جميعاً بعد الإيمان بهم ورسالتهم، وأنّ لانفرق بينهم، فمن فرق بين رسل الله؛ فأمن ببعضهم وكفر بالآخرين، صدق بعضهم وكذب بعضاً آخر، كان من الكافرين بنص القرآن الكريم. قال الله – عزّ وجلّ –: **(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)** [2].

أولو العزم [3] من الرسل.

أولو العزم من الرسل كما ذكر كثير من العلماء خمسة وهم: محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسي، وعيسى، عليهم أفضل الصلاة والسلام، [4]. وقد ذكر هم الله في القرآن الكريم بقوله: **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)** [5].

ويجب علينا أن نعتقد بأنهم أكمل الخلق علماً وعملاً، وأصدقهم وأكملهم أخلاقاً، وأن الله سبحانه خصهم بفضائل لا يلحقهم فيها أحد، وأنه عصمهم ونَزَهَهم عن الكذب، والخيانة، والكتمان، والتقصير في التبليغ، وعن الكبائر كلها والصغائر، وقد تقع منهم زَّلاَت [6]، وخطيئات أي عثرت بسيطة بالنسبة إلى ما هم عليه من علو المقامات؛ كما وقع لآدم عليه السلام في أكله من الشجرة على وجه النسيان – ما نسى أنّ حذّره الله من الأكل– ولكنهم لا يقرون عليها بل يوفقون للتوبة منها [7].

---

1 – سورة الأنعام، الآية: 83–86.

2 – سورة النساء، الآية: 150–151.

3 – أصل العزم في الأمر: الجد، والاجتهاد. وفيه انظر المصباح المنير، وقد ورد في القرآن الإشارة إلى أن من أهم خصال أولي العزم: الصبر، وتقوي، قال الله تعالي :– (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) سورة ال عمران، الآية: 186.

4 – محمد نعيم ياسين، الإيمان أركانه، حقيقته، نواقصه، مرجع سابق، ص 30.

5 – سورة الأحزاب، الآية: 7.

6 – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، زلة، سقطة، خطيئة، باب الام، فصل الزاي، مادة (زلّ) 398/1

7 – محمد نعيم ياسين، مرجع سابق، ص31.

وأشار الشيخ محمد بن إسماعيل إلى ذلك في كتابه (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في صفحة 10 في شطر 34 [1]، بقوله : *ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام، واستحالة الكذب عليهم وإلا لم يكونوا رسلاً أمناء بمولانا العالم بالخلفيات جل وعزّ، واستحالة فعل المنهيات كلها؛ لأنهم عليهم الصلاة والسلام أرسلوا ليعلموا الخلق بأقوالهم، وأفعالهم، وسكوتهم؛ فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا جلّ وعزّ الذي اختارهم على جميع الخلق وآمنهم على سر وجيه.*

وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة في رسل الله وأنبيائه بلا استثناء، يقول الإمام الطحاوية في بيان لعقيدة السلف: " ونحن مؤمنون بذلك كله نفرق بين أحد من رسله، ونصدقهم كلهم على ما جاءوا به " [2]

.

يقول ابن أبي العز الحنفي [3]، : فالواجب اتباع المرسلين، واتباع ما أنزل الله عليهم، وقد ختمهم الله بمحمد – صلي الله عليه وسلم– فجعله آخر الأنبياء، وجعل كتابه مهيمناً على ما بين يديه من كتب السماء، وأنزل عليه الكتاب والحكمة، وجعل دعوته عامة لجميع الثقلين، الجن والإنس، باقية إلى يوم القيامة، وانقطعت به حجة العباد على الله، وقد بيّن الله به كل شيء، وأكمل له ولأمته الدين خيراً وأمراً، وجعل طاعته طاعة له، ومعصيته معصية له [4].

4. الإيمان باليوم الآخر.

وهو الركن الخامس: الإيمان بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسوله– صلى الله عليه وسلم– مما يكون بعد الموت من فتنة القبر، وعذابه، ونعيمه، والبعث، والحشر، والصحف، والحساب، والميزان، والحوض، والصراط، والشفاعة، والجنة، والنار، وما أعد الله تعالى لأهلهما جميعاً [5].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 10.

2 – ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق وتعليق: عبد بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، ط 2(بيروت، مؤسسة الرسالة، 1418هـ)، 523/2.

3 – هو الإمام العلامة صدر الدين، أبو الحسن علّي بن علاء الدين علّي بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شرف الدين ، الدمشقي الصالحيّ الحنفي، المعروف بابن أبي العز، ولد في سنة 731هـ، توفي في سنة 772، ودفن بسفح قاسيون. انظر الموقع: المنتقي الفقهي (www.fqhweb.com)

4 – ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، مرجع سابق، 523/2.

5 – محمد نعيم ياسين الإيمان أركانه، حقيقته، نواقصه، مرجع سابق، ص43.

وأشار الشيخ إلى ذلك في كتابه (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في صفحة 13 في شطر 3. بقوله : " دان بهواسن دبغكتكن مريكئت فدا هارى قيامة دان دحسابكن مريكئت فدا موقف أتس سكل عملن مريك ... " [1].

الترجمة بالعربية: أنها بعثهم اليوم القيامة، ثم يحاسبهم في الموقف على حسب أعمالهم...

اهتمام القرآن بهذا الركن وحكمته.

ومن مظاهر هذا الاهتمام بهذا اليوم العظيم في كتاب الله أنه كثيراً ما ربط الإيمان به بالإيمان بالله عزّ وجلّ؛ وذلك مثل قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)** [2]، وقال تعالى: **(قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ)** [3] ، أمّا حكمة ذلك الاهتمام بهذا الركن، أنّ الإيمان باليوم الآخر له أثر عظيم في الإنسان؛ وذلك بما فيه من جنة، ونار، وحساب، وعقاب، وثواب، وفوز، وخسران. له أشد الأثر في توجيه الإنسان وانضباطه، والتزامه بالعمل الصالح، وتقوى الله عزّ وجلّ[4]، وقال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)** [5].

6. الإيمان بالقدر والقضاء.

وهو الركن السادس، الإيمان بالقدر والقضاء:

القدر: علم الله تعالى بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل [6].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 13.

2 – سورة البقرة، الآية: 62.

3 – سورة التوبة، الآية: 29.

4 – محمد نعيم ياسين، الإيمان أركانه، حقيقته، نواقصه، مرجع سابق، ص44.

5 – سورة التوبة، الآية: 38.

6 – محمد نعيم ياسين، مرجع سابق، ص 72.

القضاء: ايجاد الله تعالى الأشياء حسب علمه وإرادته [1].

الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانيتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار.

المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة ذلك، وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن، وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم.

المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون، ولا ملازمة بينهما من جهة مالم يكن ولا هو كائن؛ فما شاء الله تعالى فهو كائن، ومالم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه، تعالى الله عن ذلك وقال عز وجل: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا)** [2].

المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه ما من ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها [3].

يتضح الباحث أن جهود الشيخ في دعوته إلى عقيدة أهل السنة والجماعة فهو ضرورة لكل حياة مسلم. وأشار الشيخ إلى ذلك بقوله " *بهواسن كامى همفونكن دالم كتاب يغ كجيل أين ببرأف فركارا يأيت كامى سبوتكن فدن ببرأف حديث كلبيهن علم دان ركن إسلام دان ركن إيمان دان علم توحيد* ..." [4].

الترجمة بالعربية: أنني جمعت في هذه الكتب الصغيرة (مطلع البدرين ومجمع البحرين) المواضع منها ذكرت بعض الأحاديث في فضل العلم، وأركان الإسلام، وأركان الإيمان، وعلم التوحيد...

---

1 – المرجع السابق، ص 72.

2 – سورة فاطر، الآية: 44.

3 – الحكيمى، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد، تحقيق حازم القاضي، ط2، (المملكة العربية السعودية، الناشر وزارة الشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، 1422 هـ). 1/ 181.

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 3.

فجزاه خير الجزاء على ما بيّن ووضّح من عقيدة أهل السنة والجماعة.

* * *

المبحث الثاني: جهوده في الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : جهوده في الدعوة إلى أركان الإسلام.

المطلب الثاني: جهوده في الدعوة إلى الأخلاق الحميدة والأدب الحسنة.

المطلب الثالث: جهوده في الدعوة إلى ملازمة الأذكار والأدعية.

المطلب الأول: جهوده في الدعوة إلى أركان الإسلام.

المقصود بأركان [1] الإسلام هي التي اشتمل عليها حديث جبريل المشهور المذكور، حيث سأل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن الإسلام، فقال: " **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً**... الحديث " [2].

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث قال عليه الصلاة والسلام: " **بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسو الله، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان** " [3].

وأشار الشيخ إلى ذلك في كتابه –كما ذكرت آنفاً (وشاح الافراح واصباح الفلاح) في صفحة 3 في شطر 17. بقوله: " *اعلم أنه يجب على كل شخص من المكلفين، ولو كان رقيقاً، أن يعرف أركان الإسلام والإيمان؛ فأركان الإسلام خمسة: أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت الحرام، إن استطعت إليه سبيلاً* " [4].

---

1 – الركن في اللغة: الجانب الأقوى للشيء. وأركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. يقال: أركان الكعبة، وأركان البيت، أي الجانب الأقوى من الكعبة والبيت، ومن ذلك : أركان الإسلام، أي: أهم القواعد و الأسس التي بنى عليها الإسلام.

والركن: القوة والعز والمنعة ومنه قوله تعالى: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) ، سورة هود، آية (80)، لسان العرب، مرجع سابق، ط1 (دار صادر– بيروت، التاريخ بدون)، مادة " ركن"، 13 / 180.

2 – صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (48)، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم (10، 11).

3 – صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: بني الإسلام على خمس، حديث رقم (7)، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، حديث رقم (19،20،21،22).

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين، مرجع سابق، ص 5. الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، ص 3.

الباحث يري أن جهود الشيخ في دعوة إلى أركان الإسلام كما فسرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فدلّ الحديث الشريف على أهمية الدعوة إلى أركان الإسلام الخمسة، وحاجة الناس إلى تطبيقها.

الركن الأول: النطق الشهادتين.

الشهادتين: وهى كلمة " لا إله إلا الله" وكلمة " محمد رسول الله".

أهل السنة يسمون هذه الكلمة: كلمة التوحيد، كلمة التقوى، العروة الوثقى، كما سمّاها ربنّا – جلّ وعلا– وسمّاها الرسول الله – صلى الله عليه وسلم– لا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله [1].

والدليل على ذلك قوله تعالى : **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)** [2]، فكل ما سوى الله عزّ وجل من المعبودات باطلة.

فالنطق بالشهادتين أول واجب على الإنسان؛ ليكون مسلماً، وهو أساس دعوة الرسل جميعاً، كما بين الله في كتابه فقال: **(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)** [3].

وقال تعالى: **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)** [4].

شروط" **لا إله إلا الله** ": أنه لا ينفع بها قائلها ولا يصح منه إلا إذا توفرت فيه الشروط التالية [5]:

1- العلم بمعناها نفياً وإثباتاً؛ من نفي العبادة الحقة عن كل ما سوى الله عزّ وجل وإثباتها لله – عزّ وجلّ–. قال تعالى: **(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)** [6].

---

1 – أبو عبد الله المصنعى العنسى، الجهل المبين بمعنى " لا إله إلا الله " عند التبليغ والحزبين، (دار الإمام أحمد، التاريخ بدون)، ص7.

2 – سورة الحج، الآية: 62.

3 – سورة النحل، الآية: 36.

4 – سورة المؤمنون، الآية: 23.

5 – أبو عبد الله المصنعى العنسى، مرجع سابق، ص 20.

6 – سورة محمد، الآية: 19.

2- اليقين المنافي للشك؛ بأن يكون عندك الاعتقاد الجازم بأنه لا يعبد بحق إلا الله عزّ وجلّ وأن ما عبد من دونه فباطل. قال تعالى: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا)** [1].

3- الإخلاص المنافي للشرك، ومعناه إفراد الله – عزّ وجلّ- بالقصد والعمل عما يكدر هما من شرك أكبر أو أصغر أو بدع ونحوها. قال تعالى: **(أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)** [2].

4- الصدق مع الله – عزّ وجلّ – في الأقوال والأفعال المنافي للكذب والنفاق. قال تعالى: **(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)** [3].

5- المحبة لما تقتضيه هذه الكلمة؛ من موالاة المسلمين ومحبتهم، ومعاداة الكافرين وبغضهم، وتقديم كل ما يحبه الله – عزّ وجلّ- على ما يحبه العبد، وتقتضي الاتباع، وبغض الابتداع والإشراك، قال تعالي: **(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)** [4].

6- الانقياد لما دلت عليه ظاهراً وباطناً المنافي للترك والإعراض. قال تعالى: **(وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)** [5].

7- القبول لها ولما تقتضيه المنافي للردّ والاستكبار. قال تعالى: **(إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُون)** [6]. عن قبولها والعمل بمقتضاها من ترك العبادة ما سوى الله – عزّ وجلّ- **(وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ)** [7].

---

1 – سورة الحجرات، الآية: 15.

2 – سورة الزمر، الآية: 2.

3 – سورة الأحزاب، الآية: 23.

4 – سورة ال عمران، الآية: 31.

5 – سورة لقمان، الآية: 22.

6 – سورة الصافات، الآية: 35.

7 – سورة الصافات، الآية: 36.

كان الشيخ محمد بن إسماعيل أشد الاهتمام بهذه كلمة الشهادة؛ بحيث أشار إلى ذلك في كتابه (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في صفحة 11 في شطر 20. قال: " *ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشروع ترجمة على ما في القلب من الإسلام، ولم يقبل من أحد الإيمان إلا بها*". [1].

الركن الثاني: الصلاة.

الصلاة في اللغة الدعاء [2]، وفي الاصطلاح: أفعال وأقوال مخصوصة، مفتتحة بالتكبير، ومختتمة بالتسليم [3].

فالصلاة أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهى شعار المسلمين، والفرق بين المسلم والكافر، وقد جاءت آيات القرآن المبين، وأحاديث الرسول الأمين، بفضلها، وتعظيم شأنها، والأمر بإقامتها.

قال الله تعالي في صفات المتقين: **(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)** [4].

وقال سبحانه: **(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)** [5].

وأشار الشيخ إلى ذلك في كتابه (البحر الوافي والنهر الصافي) في صفحة 13 في شطر 22. بقوله" *اين كتاب فد ميتاكن سمبهيغ، برمول فرض عين فد شرع ليم شمبهيغ فد تيف 2 سهارى سمالم، دان بأيت ظهر دان عصر دان مغرب دان عشاء دان صبح تياد لأينن، دان دفرضو كندى فد مالم معراج ...* " [6].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 11.

2 – الصحاح، باب الواو والياء، فصل الصاد، مادة (صلا)، 384/6.

3 – ابن قدامة، المغني، الموفق ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط بدون، (بيروت، دار الكتب العلمية، سنة النشر بدون) 376/1. البهوتي، الروض المربع بشرح زاد المستقنع، منصور، تحقيق وتعليق: محمد عبد الرحمن عوض، ط 6، (بيروت دار الكتاب العربي، سنة النشر بدون) ص 59.

4 – سورة البقرة، الآية: 3.

5 – سورة العنكبوت، الآية: 45.

6 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 13.

الترجمة بالعربية (هذا الكتاب في بيان الصلاة، فرض عين في الشرع خمس صلوات في كل يوم وليلة، وهي الظهر، العصر، المغرب، العشاء، والصبح، ولا غير ذلك، قد فرض في ليلة المعراج ...)

وأشار الشيخ إلى ذلك أيضاً في نفس الكتاب في صفحة 14 في شطر 1. بقوله" *ملك واجب سمبهيغ يغ ليم وقتو أتس تيف 2 مسلم يغ مكلف يأيت يغ بالغ دان بر عقل يغ سجهترا أحواسن يغ سمفي سروان لاكي سوجي درفد حيض دان نفس...*" [1]. الترجمة بالعربية: (فواجب الصلاة خمسة أوقات على كل مسلم مكلف بالغ، وعاقل، وسلامة أحواسها، ووصول الدعوة، وطهارة من حيض ونفاس...)

والصلاة هي عمود الإسلام، عن معاذ بن حنبل رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: **ألا أخبركم برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟**" قلت: بلى يا رسول الله، قال: " **رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة** ... الحديث" [2].

وهي أوّل ما يحاسب عليه العبد من الأعمال، ففي الحديث الصحيح أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: " **أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يقضى بين الناس في الدماء** " [3].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 14.

2 – مسند الإمام أحمد، كتاب: مستد الأنصار، باب: حديث معاذ بن جبل، حديث رقم (21008)، وسنن الترميذي، كتاب: الإيمان، باب، ما جاء في حرمة الصلاة، حديث رقم (2541) وسنن ابن ماجة، كتاب الفتن، باب: كف اللسان في الفتن، حديث رقم (3963). صححه الشيخ الألباني، سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط2، (مكتبة المعارف، الرياض، 1429 هـ)، حديث رقم (2616)، ص 590.

3 – مسند الإمام أحمد، كتاب: مسند المدنيين، باب: حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (16019)، وكتاب: مسند الشاميين، باب: حديث تميم الداري، حديث رقم (16339، 16342)، وكتاب: مسند البصريين، باب: حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث، رقم (19771)، وكتاب: باقي مسند الأنصار، باب: حديث رجل رضي الله عنه (22119)، وفي سنن الترمذي، كتاب: الصلاة، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، حديث رقم (378)، ورواه بهذا اللفظ النسائي، كتاب: تحريم الدم، باب: تعظيم الدم، حديث رقم (3926)، وروي بألفاظ أخري عند النسائي أيضاً، كتاب: الصلاة ، باب: المحاسبة على الصلاة، حديث رقم (461، 462، 463)، والدارمي، كتاب: الصلاة، باب: ما أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة، حديث رقم (1321)، صححه الشيخ الألباني، سنن النسائي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط2، (مكتبة المعارف، الرياض، 1429 هـ)، حديث رقم (3991)، ص 617.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – " الصلاة هي أعرف المعروف من الأعمال، وهي عمود الإسلام وأعظم شرائعه، وهي قرينة الشهادتين، وإنما فرضها الله ليلة المعراج، وخاطب بها الرسول بلا واسطة، ولم يبعث بها رسولا من الملائكة، وهي آخر ما وصى به النبي أمته" [1].

وليس الأمر يقف عن الحديث عن لب الصلاة وجوهرها فقط؛ بل حتي يهتم الشيخ بمن ترك الصلاة من أشد العذاب عند الله – سبحانه وتعالى- أشار الشيخ – غفر الله له إلى ذلك في كتابه (وشاح الأفراح واصباح الفلاح) في صفحة 5 في شطر 10. بقوله: " (*باب زجر تارك الصلاة) اين باب فدا ميتاكن مناكوتي أورغيغ منيغكل سمبهيغ، كنهوي أولهم هى سوداراكو دبري فهم اكن كامي أوله الله، دان أكن كامو فدا أكام، بهوا سمبهيغ يغ ليم وقتو ايت باكى أكام؛ ملك مريك يغ منديريكن سمبهيغ ملك سن تله منديري أي أكام، دان مريك يغ منيغكلكن سمبهيغ ملك سن تله مروتوهكن أكام، دان بهواسن درفد سبسر 2بلا دان ترلبه كجي درفد سكل يغ كجي، دان ترلبه عيب درفد سكل يغ عيب 2 ايت بر موده 2 سئورغ دهن سمبهيغ، دان مهيلغكن جمعة، دان بر جماعة يغ تله داغكة أوله الله دغندي اكن سكل درجة ...*" [2]. الترجمة بالعربية:(هذا باب في بيان زجر تارك الصلاة، اعلم يا أخوتي قد أفهم الله لى ولكم في الدين، بأن الصلاة الخمسة هي الدين؛ فمن أقامها فقد أقام الدين، ومن تركها فقد هدم الدين، وأنها أكبر البلاء، وأكبر السخرية، وأكبر العيب لرجل أهون الصلاة، و ترك صلاة الجمعة، وترك الجماعة ؛ حتي أرفع الله – سبحانه وتعالى- من كل رحمة...)"

الباحث يرى أن جهود الشيخ في الدعوة إلى إقام الصلاة وتحذير من تركها مصداقاً بحديث يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : " **من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم** " [3].

---

1 – ابن تيمية، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، (دار النشر: بدون، 1398هـ، 70/27.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 5.

3 – الطبراني، المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد، حديث رقم 13023، ط1، (دار الكتب العلمية، سنة النشر بدون)، 252/12.

الركن الثالث: الزكاة.

الزكاة في اللغة: النماء [1]، وفي الاصطلاح: حق واجب في مال خاص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوصة [2].

إن أعظم ما أوجب الله في الأموال، وأفضل ما أمر به – سبحانه وتعالى–: هي الزكاة التي هي أركان الإسلام الثالث، وقرينة الصلاة في محكم القرآن.

فقد جاء في محكم تنزيل قال عزّ وجلّ: **(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)** [3].

وقال سبحانه وتعالى: **(فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** [4].

وكان الشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله– أشار إلى ذلك في كتابه (البحر الوافي والنهر الصافي) في صفحة 249 في شطر 1. بقوله: "*كتاب الزكاة: اين كتاب فد ميتاكن حكم زكاة، برمول زكاة ايت تربهكى دوا بهكى، فرتام: زكاة بدن يأيت زكاة فطرة، دان كدوا: زكاة هرتا ايت أداكلان بركنتوغ أي فد عينن يعني فد ديري هرتا ملك يأيت ليم فركارا: فرتام : زكاة الأنعام، كدوا: زكاة بيجين 2، كتيك: زكاة أمس دان فيراق، كأمفت: زكاة ركاز يأيت أمس اتو فيراق هرتا يغد تانم اوله كافر جاهلية، دان ليما : زكاة معدن يأيت كالين أمس اتو فيراق دان أداكلان بركنتوغ أي فد فيهقن يعني فد هرتان يأيت زكاة هرتا فرنيكأن* "... [5].

الترجمة بالعربية (كتاب الزكاة في بيان أحكام الزكاة، الزكاة ينقسم إلى قسمين: أوّلا: زكاة البدن، وهي زكاة الفطر، ثانياً: زكاة المال: وهي يتعلق بعين المال، ينقسم إلى خمسة أقسام: زكاة الأنعام، زكاة الأثمار، زكاة الركاز، زكاة المعدن، وزكاة عروض التجارة ...)"

---

1 – قاموس المحيط، مرجع سابق، باب الواو والياء، فصل الزاي، مادة (زكا)، 375/4.

2 – ابن قدامة المقدسي، المغني، الموفق عبد الله بن أحمد ، مرجع سابق، 433/2. البهوتي، الروض المرضع، بشرح زاد المتقنع، منصور ، مرجع سابق، ص164.

3 – سورة البقرة، الآية: 43.

4 – سورة المجادلة، الآية: 13.

5 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي ، مرجع سابق، ص 249.

وجاء في منعها والبخل بها الوعيد الشديد، قال الله – جلّ وعلا- : **(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ)** [1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : " **من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثّل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع** [2]. **له زبيبتان** [3]. **يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كترك**" ثم تلا: **(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)** [4]، إلى آخر الآية [5] .

والزكاة الواجبة: يجب دفعها إلى مستحقيها على الفور وقت الوجوب، من أهل الزكاة الثمانية الذين ذكر هم الله – عزّ وجلّ- شأنه في قوله: **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** [6].

---

1 – سورة التوبة، الآية: 34-35.

2 – المراد بالشجاع: الحية الذكر، والأقرع: الذي تقرّ ع رأسه أي تمعّط لكثرة سمه، وقيل: الأقرع من الحيات الذي ابيض رأسه من السم، ومن الناس لا يشعر برأسه. العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط بدون، (دار المعرفة، بيروت، سنة النشر، بدون 1415هـ)، 270/3.

3 الزبيبتان: تثنية زبيبة وهما الزبدتان اللتان في الشدقين، وقيل هما النكتتان السوداوان فوق عينيه، وقيل نقطتان يكتنفان فاه، وقيل هما في حلقه بمنزلة زمتي العنز، وقيل لحمتان على رأسه مثل القرنين، وقيل نابان يخرجان من فيه، العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 270/3.

4 – سورة آل عمران، الآية: 180.

5 – صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة، حديث رقم (1315).

6 – سورة التوبة، الآية: 60.

وأشار الشيخ – رحمه الله – إلى ذلك بقوله: "(فصل في قسم الصدقات على مستحقيها..." وهو يبين لكل من أصناف الزكاة كما جاء في الآية المذكورة، ويبين من أحكام التي يتعلق بها على التفصيل)[1].

الركن الرابع: الصيام.

الصيام في اللغة: الإمساك [2]، وفي الاصطلاح: هو إمساك بنية عن أشياء مخصوصة في زمن معين من شخص معين. [3].

فضّل الله شهر رمضان على سائر الشهور، وجعله موسماً للمنافسة في الخيرات، والإكثار من الطاعات، والأولى بترك المنكرات.

وصيام رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام، ودليل فرضيته قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** [4].

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي ، مرجع سابق، ص 249.

2 – أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ، باب: الميم، فصل: الصاد، مادة (صام)، 101/4.

3 – ابن القدامة المقدسي، المغني، مرجع سابق، 2/3. البهوتي، الروض المربع، مرجع سابق، ص 187.

4 – سورة البقرة، الآية: 183.

وحث ربنا – تبارك وتعالى– على صيام هذا الشهر المبارك في آيات من كتاب الله – عزّ وجلّ –منها قوله : **(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)** [1].

ففي الحديث الصحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: **من صام رمضان إيمانًا واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه** " [2].

وأما هدى النبي – صلى الله عليه وسلم– في معرفة دخول شهر رمضان بقول وفعل: أمّا القوليّ: فحديث أبي هريرة [3]، وابن عمر [4]، وابن عباس [5]،[6]، إلى أن قال: " وأمّا هديه الفعليّ – صلى الله عليه

1 – سورة البقرة، الآية: 185.

2 – صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب صوم رمضان إيماناً واحتساباً من الإيمان، حديث رقم (37)، وكتاب: صلاة التراويح، باب: فضل ليلة القدر، حديث رقم (1875). صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، حديث رقم (1267).

3 – صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: قول النبي صلي الله عليه وسلم: " إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا " حديث رقم (1776)، وصحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال، حديثي رقم (1809، 1810).

4 – صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: هل يقال رمضان أو شهر رمضان، حديث رقم (1767)، وباب: قول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا " حديثي رقم (1774، 1773)، وصحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال، أحاديث رقم (1800، 1799، 1898، 1797، 1796، 1795).

5 – أحمد في مسنده، كتاب: مسند بني هاشم، باب: مسند عبد الله بن عباس، أحاديث رقم (1830، 1881، 2219). الترمذي في سننه، كتاب: الصوم، باب: ما جاء أن الصوم لرؤية الهلال والفطر له، حديث رقم (624)، وأبو داود في سننه، كتاب: الصوم، باب: من قال: فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين، حديث رقم (1982)، والنسائي في سننه، كتاب: الصيام، باب: صيام يوم الشك، حديث رقم (2190). صححه الشيخ الألباني، سنن النسائي، تحقيق محمد ناصر الألباني، ط2، (مكتبة المعارف، الرياض، 1429 هـ)، حديث رقم (2189)، ص 347.

6 – بكر أبو زيد، فقه النوازل، جزء في الحساب الفلكي، ط 1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1427هـ)، ص 193.

وسلم – ففي حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– **يتحفظ لشعبان ما لا يتحفظ لغيره، ثم يصوم لرؤية رمضان، فإن غمّ عليه عدّ ثلاثين يوماً ثم صام"** [1] .

إذاً التحقق من دخول شهر رمضان يكون بوجود أحد أمرين:

1- برؤية الهلال الرؤية البصرية.

2- الإكمال لشعبان ثلاثين يوماً في حال تعذر الرؤية لغيم ونحوه.

وأشار الشيخ إلى ذلك في كتابه (البحر الوافي والنهر الصافي) في صفحة 328 في شطر 6. بقوله " (*برمول واجب فواس رمضان ايت*) *دغن ساله ساتو درفد دوا سبب: فرتام: دغن سبب سفرنا بولن شعبان تيك فوله هارى.*

كدوا: سبب دليهتكن بولن رمضان فد حق أورغيغ مليهتاكندى أتو ثابت مليهت بولن رمضان دغن حاكم قاضي فد حق أورغيغ تياد مليهت اكندى أتو علامة أتس ماسوق بولن رمضان سفرة دليهتكن قنديل يغد فاسغكندى فد ماره أتو دغر كن أفما باكر مريم دان سباكين درفد بارغيغ تله بر لاكو عادة دغن دي. (*ملك واجب فواس رمضان*) *دغن سفرنا بولن رمضان شعبان تيك فوله هاري دان جيك أدا فد مالمن ايت غيم سكليفون...*[2].

الترجمة بالعربية: (يجب صوم رمضان على أحد السببين: أولهما: بكمال شعبان ثلاثين يوماً، وثانيهما: برؤية الهلال حق لصاحب الرؤية، أو ثابت الرؤية لشهر رمضان عند الحاكم، أو علامة بدخول شهر رمضان من القنديل (أي المصباح) في إمارة، أو يسمع من كبير البنادق، أو نحو ذلك مما جري عليه العادة، ويجب صوم رمضان أيضاً بكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً إذا في ليلتها غيم ...)

---

1 – أحمد في مسنده بنحوه، كتاب: مسند الأنصار، باب: مسند عائشة، حديث رقم (24006)، رواه أبو داود في سننه بلفظ: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظ من شعبان مالا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فإن غمّ عليه عدّ ثلاثين يوماً ثم صام) كتاب: الصوم باب: إذا أغمي الشهر، حديث رقم (1980)، صححه الشيخ الألباني، سنن أبي داود، تحقيق محمد ناصر الألباني، ط2، (الرياض، مكتبة المعارف، 1427 هـ)، حديث رقم (2325)، ص408.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 329.

وكان الشيخ محمد شديد الاهتمام بالدعاء عند دخول شهر رمضان كما أشار إلى ذلك في كتابه في صفحة 335 في شطر 16. بقوله: *" يسن الدعاء عند دخول شهر رمضان* " **الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضي ربنا وربك الله الله أكبر لاحول ولا قوة إلاّ بالله اللهم إني أسئلك خير هذا الشهر وأعوذ بك من شر القدر وشر المحشر**" [1].

الركن الخامس: الحج.

الحج في اللغة: القصد، والكف، والقدوم، والغلبة بالحجة، وكثرة الاختلاف والتردد، وقصد مكة للنسك [2].

والحج في الاصطلاح: قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص [3].

وقد فرض الله حج بنية العتيق للمستطيع من المسلمين، فقال جلّ جلاله: **(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)** [4].

وأمرنا الله سبحانه وتعالى بإتمام الحج والعمرة لوجهه سبحانه ، فيقول: **(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)**[5]

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 335. سنن الدارمي، الامام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، كتاب: الصوم، باب: ما يقال عند رؤية الهلال، حديث رقم (1687)، ط بدون، 7/2.

2 – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، باب: الجيم، فصل: الحاء، مادة (حجّ)، 247/1.

3 – البهوتي، الروض المربع، مرجع سابق، ص 203.

4 – سورة ال عمران، الآية: 97.

5 – سورة البقرة، الآية: 196.

ونهانا ربنا – تبارك وتعالى– عن اللغو والجدال في الحج، لقوله تعالى: **(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)** [1].

وقوله – صلى الله عليه وسلم – : " **من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه** " [2]، ويقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في جزاء الحجّ المبرور:" **العمرة إلي العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** " [3].

وقد أشار الشيخ محمد – غفر الله له – إلى ذلك في كتابه (البحر الوافي والنهر الصافي) في صفحة 396 في شطر 2. بقوله: "حكم الحج، وأنه فريضة على كل مسلم ومسلمة، قائلاً : " *برمول حج دان عمرة ايت فرضو كدوا لاكي معلوم درفد فكرجأن أكام دغن ضرورة، دان تياد واجب تيف 2 درفدا كدوان دالم سعمر هيدوف مليكن سكالى يغ ساتو جوا، ما واجب حج ايت دغن اجماع علماء، ملك جادي كفر أورغيغ إنكار اكن فرضون مليكن جيك ادا اى بارو ماسق إسلام ات جادي جاوه درفدا علماء ...*" [4].

الترجمة بالعربية، (الحج والعمرة فريضيَّتهما، ومعلوم من الدين بالضرورة، ولا يجيبهما إلاّ مرة واحدة في العمر، ويجب الحج بإجماع العلماء، ويصبح كافراً لمن جاحد بفرضيتها إلاّ أن يكون قريب بعهد الإسلام، أو نشأ بعيدة من العلماء "...) .

وقد أوضح الشيخ محمد من مراتب الحج إلى خمس مراتب وهي: المرتبة الأولى: صحة مطلقة، أي يصح بأداء الحج والعمرة [5] بلا قيد من فرضيَّتهما كطفل صغيرة، ونحوها بإذن وليها. المرتبة الثانية: صحة

---

1 – سورة البقرة، الآية: 197.

2 – صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور، حديث رقم (1424)، وباب: قول الله تعالى: (فلا رفث)، حديث رقم (1690)، وباب: قوله تعالى: (ولا فسوق ولا جدال في الحج)، وصحيح مسلم، كتاب: الحج، باب: في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، حديث رقم (2404)

3 – صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: وجوب العمرة وفضلها، حديث رقم (1650)، وصحيح مسلم، كتاب: الحج، باب: في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، حديث رقم (2403)،

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 396.

5 – العمرة فرض عين في الأظهر الشافعية مرة واحدة في العمر، – هذه ما أوضحها الشيخ محمد – بخلاف المالكية والحنفية، قالوا : العمرة سنة مؤكدة لا فرض. البجيرمى، بجيرمى على الخطيب، الشيخ سليمان البجيرمى، ط بدون، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاه بمصر 1370هـ– 1951م) باختصار، 366/2. الجزيري، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيرين، ط بدون، 684/1، باختصار.

مباشرة، أي يصح بأداء الحج والعمرة بنفسها، بشروط الإسلام والمميز. المرتبة الثالثة: حج النذر و عمرة النذر. المرتبة الرابعة: حجة الإسلام وعمرة الإسلام. المرتبة الخامسة: المرتبة الواجب أي يجب بأداء الحج والعمرة بشروط أربعة، وهي: الإسلام، المكلف، الحرية، الاستطاعة...[1].

نستخلص أن جهود الشيخ في الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية؛ فينبغي على الدعاة إلى الله – عزّ وجلّ – أن يستفيدوا من هذه الجهود المباركة في دعوة الخلق والأخذ من الأساليب الدعوية والوسائل المتنوعة التي سلكها الشيخ محمد بن إسماعيل في دعوته، إن تطبيق الشريعة الإسلامية كله من المعلوم من الدين بالضرورة جملة وتفصيلا دون إنقاص أو انتقاص ولو لحكم واحد من أحكامه، يقول الله – سبحانه وتعالى– : **(وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)** [2].

المطلب الثاني: جهوده إلى الأخلاق الحميدة، والأدب الحسنة.

كانت الأخلاق مطلباً ضرورياً لكل ملة ونحلة، مكارم الأخلاق ضرورية اجتماعية لا يستغني عنها أحد؛ فإنها في الدين الإسلام أهمّ وأغلى، وقد أعطاها الإسلام أهمية عظمى، ومكانة عليا، بل ورتب عليها الثواب والعقاب، بقدر ما يكون من الالتزام بها قولاً وفعلاً.

أولا: معانى الأخلاق والآداب.

1. معنى الأخلاق في اللغة والاصطلاح:

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 399-401، باختصار.

2 – سورة المائدة، الآية: 48.

الخلق في اللغة: السجيّةُ، والطبعُ، والمروءةُ، والدينُ [1].

والاصطلاح: الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية [2]، وقيل للحسن البصري: ما حسن الخلق؟ قال: بذل الندى وكفّ الأذى وطلاقة الوجه [3].

2. معنى الآداب في اللغة والاصطلاح:

الأدب في اللغة: الظرف، وحسن التناول، والتعليم، والترويض والتذليل. وسمي الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس أدباً؛ لأنه يأدِّب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح [4].

وفي الاصطلاح: جمع أدب، وهي اجتماع محاسن الأخلاق، ومحاسن العادات، ومنه سميت مأدبة لاجتماع الناس فيها [5].

والأخلاق والآداب جوهر الرسالات السابقة، وقد كان الأنبياء والرسل- عليهم السلام – من أكمل الناس خلقاً وأدباً، ولا يستغرب ذلك فقد أدبّهم ربّهم فأحسن تأديبهم، ليكونوا قدوة لأممهم وأقوامهم، وأخرى أن يقبل منهم، ويستجاب دعوتهم، ويقتفى أثرهم.

ورسولنا وقدوتنا محمد – صلى الله عليه وسلم- صح عنه أنه قال: " **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"، وفي رواية: " **صالح الأخلاق** "[6] .

---

1 – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، باب القاف، فصل الخاء، مادة (خلق)، 310/3.

2 – أحمد بن محمد بن مسكويه، تهذيب الأخلاق، ط 1، (بيروت، دار الكتاب العلمية ، 1401هـ)، ص 25.

3 – فهد بن ناصر السليمان، مجموع الفتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، جمع وترتيب، ط2، (الرياض، دار الوطن، 1413 هـ)، 9/7 .

4 – ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، حرف الباء، فصل الهمزة، مادة (أدب)، 216/1. و الفيروز أبادي، القاموس المحيط، باب الباء، فصل الألف، مادة (أدب)، 46/1.

5 – أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي، آدب الأكل، تحقيق: د. عبد العفار البنداري ومحمد السعيد زغلول، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1406 هـ)، ص 11.

6 – صحيح البخاري، في الأدب المفرد، باب: حسن الخلق، حديث رقم (273)، ص 104، والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم، كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (4221)، 670/2، وراه البيهقي في السنن، كتاب: الشهادات، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، حديث رقم (20571)، 191/10.

فالغرض من بعثته – صلى الله عليه وسلم– هو إتمام الأخلاق، والعمل على تقويمها، ونشر محاسنها، وعندما سئلت عائشة – رضى الله عنها–، عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام قالت: **فإنّ خلق نبي الله** – صلى الله عليه وسلم –**كان القرآن** [1].

ومدحه الله – عزّ وجلّ – في كتابه فقال: **(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** [2].

وقد قال – عليه الصلاة والسلام — في الحث على حسن الخلق، عن أبي ذر [3]. – رضى الله عنه — قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " **اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن** " [4].

وبيّن النبي – صلي الله عليه وسلم – فضل محاسن الأخلاق في غير ما مناسبة، منها قوله – صلي الله عليه وسلم – : " **ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق** " [5]، من حديث أبي الدرداء [6]، رضي الله عنه.

---

1 – صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: جامع الليل ومن نام عنه أو مرض، حديث رقم (1233).

2 – سورة القلم، الآية: 4.

3 – هو أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وقيل: جندب بن سكن. أحد السابقين الأولين، من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. لمآ هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، هاجر إليه أبو ذر رضى الله عنه، ولازمه، وجاهد معه، وكان يفتى في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان. مات بالزبدة سنة اثنتين وثلاثين . الذهبي، سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1425هـ)، 2/46-74 باختصار.

4 – مسند الإمام أحمد، كتاب: مسند الأنصار، باب: حديث أبي ذر الغفاري، حديث رقم (20392، 20435، 20556)، وسنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاصرة الناس، حديث رقم (1910)، وسنن الدارمي، كتاب: الرقاق، باب: في حسن الخلق، حديث رقم (2671). وحسنه الألباني، مرجع سابق، سنن الترمذي، تحقيق الألباني، حديث رقم (1987)، ص 451.

5 – سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، حديث رقم (4166)، وصححه الألباني، مرجع سابق، تحقيق الألباني، حديث رقم (4799)، ص 871.

6 – أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس، ويقال: عويمر بن عامر، ويقال: ابن عبد الله. وقيل: ابن ثعلبة بن عبد الله – الأنصاري الخزرجي– حكيم هذه الأمة. روي عن النبي صلي الله عليه وسلم عدة أحاديث. أسلم أبو الدرداء يوم بدر، ثم شهد أحداً، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ولم يزل بها حتى مات سنة اثنتين وثلاثين. وقيل: سنة إحدى وثلاثين. مرجع سابق، سير أعلام النبلاء، 2/335-353 باختصار.

وعن جابر – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " **إنّ أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً** ... الحديث [1].

قال الشيخ محمد الغزالي [2]: " وعلى هذا الأساس نحصى ما يجب أن يتخلق به الدعاة من أوصاف وآداب:

أولاً: الصلة بالله، وتلك هي الدعامة الأولى في أخلاق " الدعاة"، وهذه الصلة تشمل في موكبها أوقي ما في الحياة، وأكفل أسباب النجاة.

ثانياً: إصلاح النفس... وهذا جهد لا ينفك عنه مسلم، وهو بالدعاة ألصق، ولعل أولى هدايا الصلة الحسنة بالله أن يعرف المرء نفسه، وأن تنكشف له نواحيها جميعاً؛ فلا يؤتي من ناحية يجهلها.

ثانياً: جهوده إلى الأخلاق الحميدة والآداب الحسنة.

وفي هذا المبحث يتعرّض الباحث لجهود الشيخ محمد بن إسماعيل، ودعوته الحكيمة، وكان يرحمه الله مميزاً بالهدوء المحبب في كل حركاته، فقد كان هادئ الحديث خافت الصوت في آدب، وإذا عمل عملا قام به هدوء يجبرك احترامه.

---

1 – مسند الإمام أحمد، كتاب: مسند الشاميين، باب: حديث أبي ثعلبة الخشني، حديث رقم (17066)، وكتاب: المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبد الله بن عمرو، حديث رقم (6447-6738)، وسنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالى الأخلاق، حديث رقم (1941)، صححه الألباني، مرجع سابق، سنن الترمذي، تحقيق الألباني، حديث رقم (2018)، ص 456.

2 – الشيخ محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط بدون، (الناشر المكتبة الإسلامية، لصاحب الحاج رياض الشيخ)، ص 188-192 باختصار.

تميز بصفات عالية من الأدب الجمّ والخلق الرفيع والسجايا الحميدة الطيبة متمسكاً بأمانة والإخلاص في كل ما يحاول، وجه الخصوص في مجال عمله حيث أيدي صفة التعاون الإيجابي المثمر في كل مسئولياته التي أنيط بها.

يقول أحد حفيدته عما تروى عنه [1]: "كان الشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله – رجلاً تقياً ورعاً متواضعاً ذا خلق عظيم، وموافقاً لفعل الخيرات، ومحباً للجميع، ويحبه من عرفه وإسعاده لكل إنسان يعرف أو لم يعرفه، وخاصة مع الإخوان الملايويين المقيمين في مكة المكرمة، وعند حلول موسم الحج يستدعيهم، ويطلب منهم العمل معه في موسم الحج لا لحاجة لهم؛ بل لينفعهم ويكسبهم الأجر ويفرحهم بأداء الحج ويعطيهم بدلالات الحج.

وقد أشار الشيخ إلى ذلك في مقدمة كتابه (البحر الوافي والنهر الصافي) في صفحة 4 في شطر 11. بقوله: " *دان اكو فوهنكن الله سبحانه وتعالى توهن يغ مهابسر توهن عرش يغ مليا بهوا ممبرى منفعة اى دغن تأليف اين اكن تيف 2 اورغيغ مننتوتى علم دان بهوا دهارفكن كفدان اكن كمر سكل اورغيغ كمر دان بهوا دجاديكن تأليف اين خالص بك ذاتن يغ مها مليا دان بهو دجديكندى سبب بك مندافتكن كبجيكن فدلن دغن جنات النعيم كارن بهواسن اى توهن يغ همفير اى دغن علموك فدا همبان لاك يغ فركنغكن دعاء مريك دان برغسياف بر فكغ أتسن فد فركرجأن تياد سيا 2* [2].

الترجمة بالعربية: (وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم، أن ينفع به كل طالب ويوجه إليه رغبة كل راغب، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وموجباً للفوز لديه بجنات النعيم أنه قريب مجيب، ومن اعتمد عليه

1 – مقابلة الباحث مع الدكتور عبد القادر بن الحاج محمد، (أحد حفيدة الشيخ كما ذكرت سابقاً)وهو مدير المدرسة صلاح الدين، في منزله رقم 145 م 1 الحي ستين نوك دائرة مغاغ ولاية جالا، يوم الثلاثاء، بتاريخ 2012/4/17 م.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي ، مرجع سابق، ص 4.

لا يخيب. ويقول أيضاً: " وعلى الله الاعتماد وإليه المجأ [1]. والاستناد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم").[2].

يقول الأخ السيد روياء وان سوه [3]، في حالة بحثه سيرة الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني، : " يتضح أنه رجلا عالماً متواضعاً فقيهاً أخلاقياً، كان منشغلاً بالتدريس، والدعوة، وتأليف الكتب الدينية، وترجمتها ".

فقام بشراء بعض الدور المجاورة بالمسجد الحرام، وجعلها وقفاً لله تعالى لسكن الحجاج الوافدين لأداء فريضة الحج والعمرة ولأولاده [4]، [5].

الباحث يري أن جهود الشيخ الدعويَّة في مجال الأخلاق الحميدة والأدب الحسنة؛ فتلك دروس عظيمة ينبغي على الدعاة وأولاده وأحفاده أن يعملوا جاهدين على غرسها في النشء، وبذرها في نفوسهم وأفئدتهم حتى ينشبوا صالحين نافعين مقتدين بهذا السلف الصالح من الآباء والأجداد طيب الله ثراه وأغدق عليه بقدر ما قدّم في حياته رحمةً وغفراناً.

المطلب الثالث: جهوده إلى ملازمة الأذكار والأدعية.

أولاً: معاني: الدعاء والذكر.

1 – الصحيح هكذا (الملجأ)، لجأ إلي الشيء، وألجأت أمرى إلى الله أسندت، وفي حديث كعب رضي الله عنه، من دخل في ديوان المسلمين ثم تلجأ منهم فقد خرج منه قبة الإسلام، يقال لجأت إلي فلان، وعنه والتجأت وتلجأت إذا استند إليه واعتضدت به. ابن منظور، لسان العرب، باب الهمزة، فصل الام، مادة (لجأ)152/1.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 4.

3 – مقابلة الباحث مع الأستاذ روياء وانسوه، أحد المدرّس في مدرسة عزيزستان، نافرأدو، فطاني، صاحب الرسالة لنيل درجة الماجستير، (المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الدودي الفطاني)، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونكلا الفطاني، العام 2009م، في مدرسة عزيزستان، في حي نافرأدو– الفطاني، في يوم الأحد، بتاريخ 2012/4/23م.

4 – وقف الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني مكى، انظر الموقع: (http://www.awgafatani.com).

5 – محمد بن محمد نور فطاني، سيرة ومناقب العالم الجليل فضيلة الشيخ محمد نور فطاني، ط 2 (بدون الناشر)، ص 46–47 باختصار.

1. الدعاء في اللغة: الرغبة إلى الله تعالى، والاستغاثة والطلب، والنداء، والتناصر [1].

وفي الاصطلاح: سؤال العبد ربه على وجه الابتهال [2].

2. الذكر في اللغة: خلاف النسيان. والذكر الحفظ للشيء كالتذكار، والشيء يجري على اللسان، والصيت، والثناء، والشرف، والصلاة لله تعالى، والدعاء، والكتاب فيه تفصيل الدين. ووضع الملل، ومن الرجال القوي الشجاع الأبي، ومن المطر الوابل الشديد، ومن القول الصلب المتين [3].

وفي الاصطلاح: الذكر: نوعان: أحدهما: ذكر بالقلب.

وهو ضربان: الأول: الفكر في عظمة الله تعالى، وجلاله، وجبروته، وملكوته، وآياته في سمواته وأرضه، وهو أرفع الأذكار، وأجلها.

والثاني: ذكره سبحانه بالقلب عند الأمر والنهي، فيمتثل ما أمر به، وترك ما نهي عنه، ويقف عما أشكل عليه.

والآخر: ذكر اللسان مجرداً، وهو أضعف الأذكار، ولكن فيه فضل عظيم، كما جاءت فيه الأحاديث [4]. والذكر الحكيم أي القرآن الكريم.

ثانياً: جهوده إلى الأدعية.

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، باب الواو والياء، فصل الدال، مادة (دعا)، 257/14. والقاموس المحيط، باب الواو والياء، فصل الدال، مادة (الدعاء)، 308/4.

2 – سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، ط1، (دمسق، دار الفكر، 1402 هـ).

3 – الجوهري، الصحاح في اللغة، إسماعيل بن حماد، باب الراء، فصل الذال، مادة (ذكر)، ط1، (دار الكتب العلمية ، بيروت، 1420 هـ)، 332/2-333. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، باب الراء، فصل الذل، مادة (ذكر)، 94/2.

4 – القاضي عياض رحمه الله تعالى، النووي، شرح النووي على صحيح مسلم ، محي الدين بن شرف النووي، ط1، (القاهرة، المطبعة المصرية بالأزهر، 1348 هـ)، 15/17.

الدعاء والذكر: أساس العبادة؛ لأنهما يتضمن معانى التوحيد الذى يشمل إخلاص العبادة لله تعالى، والاستغاثة به، وحياة القلوب، وزكاة النفس، وسبيل السعادة في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى في شأن الدعاء: **(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)** [1]، وقال تعالى: **(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)** [2]، وقال تعالى: **(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)** [3]، وقال تعالى: **(مَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)** [4].

وعن النعمان بن بشير [5]، رضي الله عنهما، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " **الدعاء هو العبادة** ... الحديث [6].

وعن عبادة بن الصامت [7] رضي الله عنه أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " **ما على الأرض مسلمّ يدعو الله تعالى بدعوة إلاّ آتاه الله إياه، أو صرف عنه من سوء مثلها؛ ما لم يدع بإثم، أو**

---

1 – سورة غافر، الآية: 60.

2 – سورة الأعراف، الآية :55.

3 – سورة البقرة، الآية: 186.

4 – سورة النمل، الآية: 62.

5 – النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي، له ولأبيه صحبة، وكان أول مولود في الإسلام من الأنصاري بعد الهجرة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، كان قاضي دمشق، واستعمله معاوية على الكوفة، قتل النعمان بن بشير في سنة خمس وستين. انظر: العسقلاني الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر ي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، (دار الجيل، بيروت، 1412 ه)، 440/6، باختصار.

6 – سنن الترمذي، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة، حديث رقم (2895)، وباب: ومن سورة المؤمن، حديث رقم (3170)، وكتاب: الدعوات، باب: منه، حديث رقم (3294). وسنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، حديث رقم (1264). وسنن ابن ماجة، كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء، حديث رقم (3818). ومسند الإمام أحمد، كتاب: مسند الكوفيين، باب: حديث النعمان بن بشير، أحاديث رقم (17629، 17665، 17705، 17709). صححه الشيخ الألباني، مرجع سابق، سنن الترمذي، تحقيق الألباني، رقم الحديث (2969)، ص 664.

7 – عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى، من النقاء الإثنى عشر، 38 ق هـ – 34 هـ. انظر: الإعلام للزركلى، مرجع سابق، 253/3.

قطيعة رحمٍ " فقال رجل من القوم: إذاً نكثر قال: " **الله أكثر** " وفي رواية: " **أو يدخر له من الأجر مثلها** " [1]. وهذا يدل على فضل الدعاء.

وأشار الشيخ – رحمه الله – إلى ذلك على فضل الدعاء في كتابه (وشاح الافراح واصباح الفلاح) في صفحة 56 في شطر 24 . " منها:

1- *دان سبدا نبي صلي الله عليه وسلم بارغسياف مندوعا دغن دعا اين كمدين درفدا تيف 2 سمبهيغ فرض نسجاي مغنا باكين شفاعة درفدا اكو دان يأيت (اللهم اعط محمداً الوسيلة واجعله في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين ساره)* [2].

الترجمة بالعربية: قال النبي – صلى الله عليه وسلم- من يدعو دعاء بعد الصلاة المفروضة، كان له شفاعتي، هو:(اللهم اعط محمداً الوسيلة واجعله في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين ساره).

قال الطبراني – رحمه الله-: الحديث عن أبي أمامة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – : قال : " **من دعاء بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة، حلت له الشفاعة منى يوم القيامة (اللّهم اعط محمداً الوسيلة، واجعله في الأعليين درجته، وفي المصطفين محبته، وفي المقربين ذكره؛ إلا وجبت له الشفاعة يوم القيامة)** [3].

2- وأشار الشيخ في نفس المرجع في صفحة 54 في شطر7. إلى ذلك بقوله: " *دان ستغة درفدا دعا يغ مأثور درفدا نبي صلى الله عليه وسلم (اللّهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار).*

---

1 – سنن الترمذي، وصححه، كتاب: الدعوات، باب: في انتظار الفرج وغير ذلك، حديث رقم (3497)، ومستدرك الحاكم، وصححه، كتاب: الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، حديث رقم (1770)، صححه الشيخ الألباني، انظر: سنن الترمذي، تحقيق الألباني، حديث رقم (3573)، ص 812.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني ، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 56.

3 – الطبراني، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، مرجع سابق، حديث رقم (7926)، 237/8. انظر: الشيخ الألباني، ضعيف الترهيب والترهيب، حديث رقم (989)، 1/ 492.

الترجمة بالعربية: (ومن بعض الدعاء المأثورة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " (اللّهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل البرّ والفوز بالجنة والنجاة من النار).

قال الإمام النووي – رحمه الله –: الحديث عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: كان من دعاء رسول الله –صلى الله عليه وسلم – " **اللّهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل البرّ، والفوز بالجنة، والنجاة من النار** ".

رواه الحاكم أبو عبد الله، قال: حديث صحيح على شرط مسلم [1].

3- وأشار الشيخ إلى ذلك في نفس المرجع، في نفس الصفحة، في شطر 8. بقوله" *اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والكسل من الجبن والفشل ومن غلبة الدين وقهّر الرجال اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودكّ الشفاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء* " [2].

قال الشيخ الألباني بعبارة أخرى: عن أبي سعيد الخدري، قال: دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم المسجد؛ فإذا هو برجل من الأنصار، يقال له أبو أمامة فقال: " **يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد غير وقت الصلاة**. قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: **أفلا أعلمك كلاماً؛ إذا أنت قتلته، أذهب الله عزّ وجلّ همّك، وقضي عنك دينك**. قال: قلت بلى يا رسول الله، قال: **قل إذا أصبحت، وإذا أمسيت " اللّهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال** " [3].

---

1 – النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، الإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل، حديث رقم (1493)، ط 1 (دمشق– بيروت، دار ابن كثير)، 1428 هـ– 2007م) ص 413.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني ، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 56.

3 – الألباني، ضعيف سنن أبي داود، تحقيق: الشيخ الألباني، كتاب: الصلاة، باب: الاستعاذة، حديث رقم (1555)، ط1، (الرياض، مكتبة المعارف، الرياض، 1419هـ-1998م)، 116/1.

وأشار الشيخ إلى ذلك في نفس المرجع، في صحيفة 55، في شطر10. بقوله: "*ملك باج أولهم اكن دعا يغد باج اكندي أوله نبي عيسى عليه السلام يأيت: اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الأمر بيدك لا بيد غيرك وأصبحت مرتهناً بعملي فلا فقير أفقر مني إليك ولا غني أغنى منك اللهم لاتسمت بي عدوي ولا تسيء بي صديقي ولا تجعل معصيتي في ديني ولا تحل الدنيا أكبر همّي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي بذنبي من لا يرحمني* " [1].

الترجمة بالعربية: (اقرأ الدعاء ما يقرأ نبي عيسى عليه السلام. " اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الأمر بيدك لا بيد غيرك وأصبحت مرتهناً بعملي فلا فقير أفقر منى إليك ولا غني أغنى منك اللهم لاتسمت بي عدوي ولا تسيء بي صديقي ولا تجعل معصيتي في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همّي ولا مبلغ علمي ولا تسلط على بذنبي من لا يرحمني ").

وهذه العبارة أيضاً مخالفاً بما جاء بها الشيخ الألباني: عن خالد ابن أبي عمران، أن ابن عمر، قال: فلّما كان رسول الله – صلي الله عليه وسلم – يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: " **اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنّتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدنيا، ومتعّنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّاتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا** " هذا حديث حسن غريب، وقد روي بعضهم هذ الحديث، عن خالد ابن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر: الكلم الطيب (169/225)" المشكاة" (2492)- تحقيق الثاني [2].

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني ، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 55.

2 – سنن الترمذي، تحقيق: الشيخ الألباني، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في عقد التسبيح باليد، حديث رقم (3502)، ص 295.

ثالثاً: جهوده إلى الأذكار.

وفي شأن الذكر قال الله تعالي: **(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)** [1]، وقال تعالى: **(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)** [2]، وقال تعالى:**(وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)**[3]،

وقال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)** [4]،

وقال تعالى: **(وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** [5]، والآيات في فضل الذكر كثير معلومة.

وعن أبي موسى الأشعري [6]، رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم–، قال: " **مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره، مثل الحي والميت** " رواه البخاري. وفي رواية:" **مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثل الحي والميت** " [7]، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه — أن رسول الله – صلي الله عليه وسلم –، قال: " يقول الله تعالي: **" أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ، ذكرته في ملأٍ خير منهم** ... الحديث [8].

---

1 – سورة البقرة، الآية: 152.

2 – سورة الأعراف، الآية: 205.

3 – سورة الأحزاب، الآية: 35.

4 – سورة الأحزاب، الآية: 41-42.

5 – سورة الجمعة، الآية: 10.

6 – عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري، مشهور باسمه وكنيته معاً، قدم المينة بعد فتح خيبر، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن، واستعمله عمر على البصرة، ثم استعمله عثمان على الكوفة، ثم كان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفرقين، وكان حسن الصوت بالقرآن، مات سنة اثنين وقيل أربع وأربعين وقيل غير ذلك، واختلفوا هل مات بالكوفة أو مكة. انظر:العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، 4/211-213 باختصار.

7 – صحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب: فضل ذكر الله تعالى، حديث رقم (5928). وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، حديث رقم (1299).

8 – صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: {ويحذركم الله }، حديث رقم (6856)، وصحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الحث على ذكر الله تعالى، حديث رقم (4832)، وباب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، حديث رقم (4851).

وأشار الشيخ – رحمه الله – إلى ذلك على جهود الدعويَّة بالذكر والدعاء في كتابه (وشاح الافراح واصباح الفلاح) في صفحة 53 في شطر 9 بقوله: " *ملك ستغة درفد فوايد يغتر سبوت ايت ذكر دان دعا يغ منقول لاكي مأثور درفد نبي صلى الله عليه وسلم يغد باج كمدين درفد سمبهيغ*" [1].

الترجمة: فمن الفوائد التي ذكرت الذكر والدعاء المنقول والمأثور عن النبي – صلى الله عليه وسلم– يقرأها بعد الصلاة. منها:

1- أشار الشيخ إلى ذلك في نفس المراجع، في صفحة 6، في شطر 6، بقوله: " *دان بركات أبو الدرداء رضي عنه سبأيك 2 همب الله ايت سكل مريك يغد اماتي 2 دان مغيغاتي 2 أكن متهاري دان بولن دان سكل بايغ 2 باكي كران ذكر الله* " [2].

الترجمة بالعربية:(قال أبو الدرداء – رضى الله عنه– أحسن عبد الله؛ من يذكر الموت، ويذكر الشمس، ويذكر الظلّة، لذكر الله).

أصل هذا الحديث، ما رواه البيهقي، عن أبو الدرداء – رضي الله عنه – أنه قال: " **أنّ أحب عباد الله إلى الله الذين يحبون الله، ويحبون الله إلى الناس، والذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة؛ لذكر الله** " روي موقوفاً على أبي هريرة في معناه. [3].

قال الشيخ الألباني بلفظ أخري " **لو قسمت لبررت إن أحب عباد الله إلى الله لرعاة الشمس والقمر يعني: المؤذنين، وإنهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم** "، (ضعيف) [4].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 53.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني ، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 6.

3 – سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن على بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، حديث رقم (1657)، ط بدون، (مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، 1414هـ-1994م)، 379/1. انظر: : الألباني، السلسلة الضعيفة، حديث رقم (5038)، 39/11.

4 – الألباني، مرجع سابق، حديث رقم (6012)، 31/24.

2- وأشار الشيخ إلى ذلك في نفس المراجع، في صفحة 56، في شطر 14، بقوله: " سبدا نبي *من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت* " [1].

الترجمة بالعربية:(قال النبي – صلى الله عليه وسلم – " من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت ").

قال الإمام الطبراني هذا الحديث هكذا: " عن أبا أمامة يقول: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " **من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت** "، زاد محمد بن إبراهيم في حديث: وقل هو الله أحد " [2].

3- وأشار الشيخ إلى ذلك في نفس المراجع، في صفحة 56، في شطر 10، بقوله: " *دان درفدا نبي صلى الله عليه وسلم برغمان همب مباج " لا إله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله العظيم الحمد لله رب العلمين " اداله سبنر أتس الله بهوا دحرام اكندي أتس أفي نراك* [3].

الترجمة: (عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ما من عبد يقول:" لا إله إلا الله الحكيم الكريم، سبحان الله العظيم الحمد لله رب العلمين، كان حق على الله أن يحرم عليه النار").

قال الإمام الترمذي: عن علي– رضي الله عنه – قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : " **ألا أعلمك كلمات؛ إذا قلتهنّ غفر الله لك، وإن كنت مغفورا لك ؟ قال: قل لا إله إلا الله الحكيم الكريم، لا إله إلا الله سبحان الله رب العرش العظيم**" [4].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 56.

2 – الطبراني، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم ، تحقيق حمدي بن عبد الحميد السلفي، حديث رقم (7532)، مرجع سابق، 114/8.

3 – الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني ، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 56.

4 – سنن الترمذي، مرجع سابق، تحقيق الألباني، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في عقد التسبيح باليد، حديث رقم (3504)، ص 795. الألباني، ضعيف سنن الترمذي، الألباني، حديث رقم (3751)، 455/1.

4- وأشار الشيخ إلى ذلك في نفس المراجع، في صفحة 57، في شطر 6، بقوله: " *دان درفدا أنس نبي صلي الله عليه وسلم بارغسياف ممباج أفبيل ممبري سلام إمام هاري جمعة يعني ممبري سلام جمعة سمبهيغ جمعة دهولو درفد برأوبه دان بر فنده باكين درفد كدودوقكنن اكن فاتحة دان قل هو الله دان قل أعوذ برب الفلق دان قل أعوذ برب الناس توجه 2 كالى د امفونني الله باكين بارغيغ تله تر دهولو درفد دوسان دان بارغيغ تر كمدين*" [1].

الترجمة: (عن أنس عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: من قرأ بعد سلام الإمام في يوم الجمعة يعنى في صلاة الجمعة، قبل أن يثني رجليه، وقبل أن ينتقل من مجلسه، سورة الفاتحة، وقل هو الله، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، سبعاً سبعاً، عفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر").

قال الألباني: "**من قرأ بعد صلاة الجمعة، قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس سبع مرات؛ أعاذه الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى** " [2].

كان الشيخ – رحمه الله – شديد الاهتمام بالأدعية والأذكار، وأشاره إلى ذلك في كتابه، في نفس المراجع، في صفحة 53، في شطر 4، بقوله: "*أين باب فد ميتاكن ستغة درفد فأيدة دنيا دان آخرة دان كامي ختمكن كتاب إين دغن ببراف فوائد أين دان كامي هارفكن دان كامي فوهنكن درفد الله سبحانه وتعالى توهن يغ كريم لاكي حليم دكرنيا كن حسن الخاتمة باكي كامي دان باكي سكل ذرية كامي دان سكل قرابة كامي دان سكل احباب كامي دان سكل مريك ممباج كتاب أين*".

الترجمة بالعربية: " (هذا الباب في بيان فوائد الدنيا والآخرة، وأختم هذا الكتاب (وشاح الافراح واصباح الفلاح) ببعض هذه الفوائد، وأرجو وأسأل الله سبحانه وتعالى رب الكريم والحليم أن أعطيني بحسن الخاتمة، وكل ذُرِّيتي، وكل قرابتي، وكل أحبابي، وكل من قرأ هذا الكتاب ").

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني ، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 57.

2 – السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق يوسف النبهاني، حديث رقم (12166)، (بيروت، دار الفكر، 1423ه)، 214/3. انظر: الألباني، صحيح وضعيف، حديث رقم (12531)، 1254/1.

فينبغي لكل مسلم يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً، أن يتصف ويتحلى بالفضائل، ويتحلى عن الرذائل، ويلتزم بالأذكار والأدعية الشرعية، والآداب الحسنة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الفصل الثاني

وسائل دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل إلى الله تعالى وأساليبها.

يتضمن إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: أهمية استخدام وسائل الدعوة.

المبحث الثاني: وسائل دعوة الشيخ.

المبحث الثالث: أسلوب دعوة الشيخ.

المبحث الأول: أهمية استخدام وسائل الدعوة.

من سنن الله تعالى وحكمته أن المقاصد لا تحصل إلاّ بالوسائل، لذلك أمر عزّ شأنه عباده باتخاذ الوسائل، ومراعات الأسباب الموصلة إلى مقاصدها: فقال سبحانه:

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) [1]؛

1 - سورة الأنفال، الآية: 60.

لذا كان لزاماً على الدعاة البحث عن أفضل الوسائل، وأنجح الأساليب المشروعة، ويسلكون في دعوتهم مناسب أحوال المدعوين ويليق بهم، فكسب القلوب فن من الفنون له وسائله وأساليبه.

وأسر قلوب الآخرين مرهون بمدى إتقان الداعية الأدوات اللازمة لإيصال دعوته. ولكى " تصادف الدعوة محلاً قابلاً، ومنبتاً وخصباً، بحيث يكون المدعوون مستعدين لقبولها، ليس عندهم من الموانع والصوارف ما يحول بينهم وبين قبولها. [1].

وفي بيان أهمية استخدام الوسائل المناسبة والأساليب المثلى في الدعوة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه: [2].

" القيام بالواجبات من الدعوة الواجبة وغيرها يحتاج إلى شروط يقام بها، وينبغي لمن أمر بالمعروف ونهي عن المنكر أن يكون فقيهاً فيما يأمر به، فقيهاً فيما ينهي عنه، رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهي عنه، حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهي عنه، فالفقه قبل الأمر ليعرف المعروف وينكر المنكر والرفق عند الأمر؛ ليسلك أقرب الطرق إلى تحصيل المقصود" [3].

فكلام شيخ الإسلام جعل الله الجنة مأواه عين الفقه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو جزء من الدعوة إلى الله، وهذا يتطلب معرفة الأساليب والوسائل المناسبة لكل مدعو.

وفي زمننا الحاضر خصوصاً يلتزم علينا معرفة أحدث الوسائل الموصلة للدعوة، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز [4]،- رحمه الله -: " في وقتنا اليوم قط يسَّرَ الله – عزّ وجلّ – أمر الدعوة أكثرَ طرق لم

---

1 – محمد بن صالح بن عثيمين، الدعوة إلى الله، ط1، (المدينة المنورة، نشر الجامعة الإسلامية، ، 1407 هـ)، ص 25.

2 – ابن تيمية (661-728 هـ = 1263-1328 م)، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضري النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين، شيخ الإسلام، الإعلام للزركلي مرجع سابق، ، 144/1.

3 – ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، (دار النشر، بدون، 1398 هـ)، 167/15.

4 – سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وإمام وخطيب جامع الإمام تركى بن عبد الله بالرياض، وتولى الخطابة في مسجد نمرة يوم عرفة منذ عام 1402 هـ، ويشارك في الفتوى وإلقاء المحاضرات والندوات، ولد في الرياض عام 1362هـ، مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، 13/1-14

يحصل لمن قبلنا، فأمور الدعوة اليوم متيسرةٌ أكثر من طرق كثيرة، وإقامة الحجَّة على الناس اليوم ممكنةٌ بطرق متنوعة " [1].

والكلام على أهمية الوسائل والأساليب يتطلب تعريف الوسائل والأساليب. ودليل على مشروعيتها، وما هي الضوابط في ذلك؟

أ- تعريف الوسائل والأساليب في اللغة و الاصطلاح.

تعريف الوسيلة في اللغة: الوصلة والقربي، وجمعها الوسائل [2]، قال تعالى : **(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ...)** [3].

وجاء في معني الوسيلة والواسِلة أيضاً: المَنزلةُ، والدَّرجة، والقُربة. ووسَّلَ إلى الله تعالى توسيلاً: عمل عملاً تقرَّب به إليه [4].

تعريف الوسيلة في الاصطلاح: هي ما يتقرب به إلى الغير [5].

وفي اصطلاح الدعاة: الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوته [6].

وقيل: هي ما يتوصل به إلى دعوة الناس بطريق شرعي صحيح [7].

تعريف الأسلوب في اللغة: الطريق والمذهب، ومنه: أساليب الشِّعر ومذاهبُه[8].

---

1 – عبد العزيز بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ط4، (الرياض، نشر الرئاسة لإدارة البحوث والإفتاء، 1423هـ)، ص16.

2 – الأزهري، الدعوة تهذيب اللغة، محمد بن أحمد ، تحقيق: عبد السلام هارون، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، باب السين واللام، مادة (وسل)، ط بدون، (القاهرة، الدار المصرية، تاريخ النشر: بدون)، 67/13.

3 – سورة الإسراء، الآية: 57.

4 – الفيروز أبادي، مرجع سابق، باب اللام، فصل الواو، مادة (الوسيلة)، 377/8.

5 – الجرجاني، التعريفات، على بن محمد، ط2، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ)، ص 84.

6 – الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص 11.

7 – المغذوي، وسائل الدعوة، عبد الرحيم بن محمد، ط1، (الرياض، دار اشبيليا 1420هـ)، ص 16.

8 – الصاحب بن عبّاد، المحيط في اللغة ، مرجع سابق، باب السين واللام والباء، 328/7.

والأساليب: هي الفنون المختلفة [1].

تعريف الأسلوب في الاصطلاح:

هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه، أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم [2].

وقيل الأسلوب: هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني [3].

ويلاحظ على تعريفات الأسلوب الاصلاحية السابقة اتجاهها نحو الأسلوب الأدبي؛ لذا فأقرب تعريف للأسلوب الدعوي:

" هو أن يكون الحديث ملائماً للأفهام الناس ومداركهم، فتكون الفكرة واضحة، والكلمة فصيحة، والعبارة متناسقة، والتركيب قوياً، ويكون هناك انسجام بين اللغة والمعنى، وسلاسة وإبداع في الأسلوب مما يحدث أثراً جمالياً في النفس، وكذلك هي أساليب الدعوة في القرآن والسنة " [4].

ب- مشروعية الوسائل والأساليب الدعوية في الكتاب والسنة.

يقول الله سبحانه وتعالى: **(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)**[5].

1- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد، مرجع سابق، 313/2.

2 - الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن عبد العظيم، مرجع سابق، 325/2.

3 - أحمد الشايب، الأسلوب، مرجع سابق، ص 46.

4 - العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، حمد بن ناصر، ط3، (الرياض، دار اشبيليا، 1418)، ص 30.

5 - سورة البقرة، الآية: 83.

" أي كلموهم طيباً، ولينوهم لهم جانباً، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " [1] فقد جمع في هذه الكريمة: الوسيلة والأسلوب: فالقول وسيلة للتبليغ وايصال المراد، والحسنُ من الأساليب المتبعة في التأثير وسرعة الاستجابة.

وقال جلّ شأنه في الحث على اتباع الأساليب المثلى في الدعوة: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين)** [2]، أي ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح بالحكمة، أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده [3].

وقال عزّ وجلّ: **(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)** [4].

فأمر سبحانه موسى وهارون- عليهما السلام- بإلانة القول لفرعون - وهو طاغية - لما في ذلك من التأثير في الإجابة، فإن التخشين بادئ بدء يكون من أعظم أسباب النفور والتصلب في الكفر، والقول اللين: هو الذي لا خشونة فيه [5].

والسنة المطهرة فيها من الوسائل والأساليب النبوية في الدعوة ما يفوق الحصر، سواء في مكة أو المدينة أو غيرهما.

---

1 - ابن كثير، تفسير العظيم، مرجع سابق، 160/1.

2 - سورة النحل، الآية: 125.

3 - سورة تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط بدون، (المدينة المنورة، طباعة وإصدار بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تاريخ النشر: بدون)، ص 525.

4 - سورة طه، الآية: 44.

5 - الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدرية في علم التفسير، محمد علي، ط1، (بيروت، المكتبة العصرية، 1415 ه)، 456/3 .

فمن الوسائل الدعوية خلال سيرته الشريفة في مكة المكرمة:

- الدعوة السرية.
- الجهر بالدعوة.
- دعوة الأقربين.
- التعرض للقبائل.
- الرحلة إلى الطائف.
- الأمر بالهجرة إلى الحبشة.
- هجرته – صلى الله عليه وسلم– إلى المدينة [1].

ومن الوسائل الدعوية بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة:

- بناء المساجد: مثل مسجد قباء، ومسجده عليه الصلاة وسلم.
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- المعاهدة مع يهود المدينة.
- الغزوات والسرايا للدفاع عن الدين، وعن المسلمين، ونشر الإسلام.
- إرسال الكتب وبعث الدعاة إلى ملوك وعظماء الأمصار، لدعوتهم للدخول في دين الله، بلا إكراه [2].

---

1 – الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، ط بدون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، تاريخ النشر: بدون)،1/344،280،256. الحافظ إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ط بدون، (حلب، دار الرشيد، تاريخ النشر: بدون)، 3 /33، 58، 82، 119، 147. محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط بدون، (القاهرة، مكتبة السنة المحمدية، تاريخ النشر: بدون)، ص 59، 60، 61، 82، 83، 92. ، صفي الرحمن المبارك كفوري، الرحيق المختوم، ط بدون، (بيروت، مؤسسة الريان، 1419هـ)، ص 75، 78، 92، 125، 130، 137.

2 – الحميري، السيرة النبوية، مرجع سابق، 3/ 20 وما بعدها. بن كثير البداية والنهاية، 3/171، 195، 206، وما بعدها. محمد بن عبد الوهاب، مختصر السيرة النبوية، ص 98، 101، 102، 110، وما بعدها. صفي الرحمن المبارك كفوري، الرحيق المختوم، ص 161، 184، 185، 194، 424.

وأما الأساليب النبوية في دعوته صلى الله عليه وسلم فكثيرة جدّاً، وسأقتصر على ذكر اثنين منها: أحدهما في مكة، والآخر في المدينة.

1- قصة عتبة بن ربيعة،[1]، عند ما جاء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فقال: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا، لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذى يأتيك رئياً تراه لا يستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطبّ، وبذلنا فيه. حتى إذا فرغ عتبة و رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يستمع منه، قال: " **أقد فرغت يا أبا الوليد** ؟ " قال: نعم، " قال: **فاسمع مني**" قال: أفعل. " **فقال**: بسم الله الرحمن الرحيم **(حم (1) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ)** [2].

ثم مضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فيها يقرؤها عليه. فلما سمع منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره متعمداً عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم- إلى السجد منها، فسجد ثم قال: " **قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك**... الخ [3].

وفي هذه القصة من الأساليب النبوية، منها على المثال:

- حرص النبي – صلى الله عليه وسلم- على هداية البشرية، وإيصال الخير لكل الناس، بأيسر طريق وأحسن أسلوب.

---

1 – عتبة بن ربيعة (000-2 هـ= 000-624م)، عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش، وأحد ساداتها في الجاهلية. كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، خطيباً، نافذ القول، الإعلام للزركلي مرجع سابق، ، 200/4.

2 – سورة فصلت، الآية: 1-5.

3 – الحميرى، السيرة النبوية، مرجع سابق، 3/ 292.

- حسن الإنصات والاستماع للرأي الآخر حتى ولوكان كافراً، وإعطاؤه القدر الكافي للحديث، وهذا أدب من آداب الحوار أو الجدال.

- مناداته للمدعوين بأحب الأسماء أو الكنى لديهم لبعث السرور والاطمئنان، تمهيداً للاستجابة، وهذا هو المقصود.

- تجلى أسلوب الحكمة في هذا الموقف، بدلاً عن الدفاع عن النفس، أو الهجوم على الآخر؛ استحسن الأخذ بإبراز المحاسن والمبادئ التي يؤمن بها من خلال قراءته لآيات من القرآن الكريم.

- الاستدلال بالكتاب والسنة المطهرة عند دعوة الآخرين.

- الجمع بين الوعد والوعيد في دعوة المخالفين، ظهر ذلك جلياً في الاختيار النبي – صلى الله عليه وسلم – لهذه الآيات.

2- قصة النبي – صلى الله عليه وسلم- مع الأعرابي الذي بال في المسجد:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً بال في المسجد فثار عليه الناس ليقعوا به، فقال لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: " **دعوه وأهرقوا على بوله ذنوباً** [1] **من ماء أو سجلاً من ماء؛ فإنما بعثتم ميسرين ولم معسرين** " [2].

ضوابط وسائل وأساليب الدعوة: [3].

- أن يكون شرعية، متفقة مع أحكام الشرعية، ومنسجمة معها، وبعيدة عن الحرام والشبهة.
- أن تنضوي تحت مظلة الكتاب والسنة، وما أثر عن سلف هذه الأمة الصالح.

---

1 – لسان العرب، مرجع سابق: ذنوباً: أي دلواً من الماء. حرف الباء، فصل الذال ، مادة (ذنب)، 389/1.

2 – صحيح البخاري واللفظ له، كتاب: الأدب، باب: الرفق في الأمر كله، حديث رقم (5566)، وباب: قول النبي صلى الله عليه وسلم يسرّوا، حديث رقم (5663). وصحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، كتاب: الطهارة، باب: وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، حديث رقم (427).

3 – عبد الرحيم بن محمد، وسائل الدعوة، ط 1،(داراشبيليا، الرياض، 1420)، ص 20.

- مناسبتها للمدعوين ومقدرتهم على معرفتها، وفهم ما يراد إيصاله لهم من خير وصلاح.
- أن تؤدي إلى إحداث الفتنة أو ضرر، أو تنافس بين الناس غير شريف أو محمود.
- الاهتمام بالأهم فالمهم من أمور الدعوة ومسائل الدين، وتندرج في ذلك تدرجاً حكيماً يفيد المدعو وينفعه.

وعند الاختلاف في المشروعية الوسائل أو الأساليب فإنه يُرجَع في " تقدير ذلك لأرباب الحل والعقد في الأمة – وهم العلماء العاملون – لا لجهال المسلمين، ولا لمن تبنّى الدعوة على جهل وضلال، ولا لمن أخذ الدعوة وهو أول الناكثين " [1].

والشيخ بكر رحمه الله [2]، حث الدعاة على إيصال الدعوة بأيسر طرق أفضل مسلك، عن طريق الوسائل المشروعة والأساليب المثلى، يقول الشيخ بكر في بيانه لوسائل الدعوة: " وأما وسائل الدعوة فنحن مؤمنون غاية الإيمان من أن النبي صلى الله عليه وسلم ما لحق بالرفيق الأعلى، إلا وقد بيّن كل وسيلة دعوية غاية البيان، كالشأن في أمور الشريعة كافة فلنترسّم مدارج النبوة، أما المستجدات من الأوصاف فهي أوعية ووسائط للوسائل حتى كانت مقبولة في دائرة الشرع، فهذه تتبدل في كل زمان ومكان بحسبه. مثل (التعليم) كان في رحاب المسجد، ثم امتدّ إلى أروقة المدارس، والمعاهد، والجامعات، ونحوها من الأمور المصلحية. فالوسيلة (التعليم) هي لم تتغير، لكن الوعاء لها وهو أن يكون في المدرسة فهذا لا محذور فيه ولا اعتراض عليه. ومثله: الدعوة بالكلمة كانت كفاحاً، وبعد اختراع الآلات صارت أوعية لها و هكذا" [3].

---

1 – بكر أبو زيد، حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، ط1، (القاهرة، دار ألفا، 1427هـ)، ص 136.

2 – الشيخ بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بكر ين عثمان بن يحي بن غيهب، ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى، ولد في حاضرة الوشم في نجد، عام (1365-1429 هـ)، عمر بن عامر بن عمر الخرماني، جهود الشيخ العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلي الله تعالى، رسالة علمية مقدمة لدرجة الماجستير، العام 1430-1431هـ، باختصار، ص 22-23.

3 – بكر أبو زيد، حلية طالب العلم، ط5، (الرياض، دار العاصمة، 1415هـ)، ص 158 باختصار.

فعلى الداعية إلى الله – عزّ وجلّ – أن يدعو الناس إلى دين الله تبارك وتعالى بكل وسيلة مشروعة، واختيار أحسن الأساليب وأفيد ها، وأقربها للقبول والتأثير، والابتعاد عن الوسائل المحرمة، أو التي تحدث فتنة؛ فإن الوسائل لها حكم المقاصد، والغاية لا تبرر الوسيلة.

* * *

المبحث الثاني: وسائل دعوة الشيخ.

فيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: وسيلة طلب العلم.

المطلب الثاني: وسيلة الكتابة والتأليف.

المطلب الثالث: وسيلة الإفتاء.

المطلب الرابع: وسيلة التدريس.

المطلب الأول: وسيلة طلب العلم.

فيه الفرعان:

الأول: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة.

لقد حرص الأنبياء والمرسلون على طلب العلم، وسلك هذا الطريق أهل الفضل والصالحون، ففي شأن موسى – عليه السلام – مع الخضر، ومدى حرصه عليه السلام على طلب العلم، يقول الله تعالى: **(فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا)** [1].

وقال عزّ شأنه حاّثاً للمؤمنين على طلب العلم والتفقه في الدين، وأنّ طلب العلم مقدم على تبليغ الدعوة، بل هو من وسائلها المهمة: **(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)** [2].

فهذه الآية أصل في وجوب طلب العلم، والتفقه في الكتاب والسنة، وهذا يقتضى الحث على طلب العلم والندب إليه. وطلب العلم ينقسم إلى قسمين: فرض على الأعيان كالصلاة والزكاة والصيام، وفرض على الكفاية كتحصيل الحقوق، وإقامة الحدود، والفصل بين الخصوم، ونحوه؛ إذ لا يصح أن يتعلمه جميع الناس. وعن أبي الدرداء [3]، رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " **من سلك**

---

1 – سورة الكهف، الآية: 65-66.

2 – سورة التوبة، الآية: 122.

3 – عويمر بن زيد بن قيس، ويقال: عويمر بن عامر، ويقال: ابن عبد الله، وقيل: ابن ثعلبة بن عبد الله، وقيل: هو عويمر بن قيس بن زيد بن قيس، ويقال: اسمه عامر بن مالك، الانصاري الخزرجي، حكيم هذه الأمة، وسيّد القراء بدمشق، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، 335/2.

طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ... الحديث " [1].

الثاني: اتخاذ الشيخ طلب العلم وسيلة في الدعوة.

اشتغل الشيخ محمد بن إسماعيل– رحمه الله – بطلب العلم على يد علماء أجلاء، وجدّ فيه وسهر الليالي، وواصل الأيام، حتى نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم –كعلم الفلكي – ، وحاز قصب السبق في التأليف والتحقيق والإشراف العلمي، لمعرفته، أنّ دعوة الأمة بغير علم بخطر قادم، وتضر أكثر مما تنفع، وتفرق أكثر مما تجمع.

فمن وسائل الدعوة المهمة للشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله– في طلب العلم والتأهل قبل التصدر، لتؤتي الدعوة ثمارها بإذن ربها. يقول الشيخ محمد: أثابه الله حاثّاً على ذلك في كتابه (البحر الوافي والنهر الصافي) في صفحة 4، في شطر 26.

" *فائدة مهمة في ذكر بعض آيات فضائل العلم، وفضل صاحبه، وبعض أحاديث فضائل العلم، وفضل صاحبه، وفضل طالب العلم* " [2].

أشار الشيخ محمد إلى ذلك أيضاً في صحيفة 5، في شطر 3، [3]. قوله تعالى: **(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)** [4].

---

1 – رواه أحمد في المسند، كتاب: مسند الأنصار، باب: باقي حديث أبي الدرداء، حديث رقم (20723). والترمذي في سننه، كتاب: العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم (2606). وأبو داود في سننه، كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم، حديث رقم (31579). وابن ماجه في سننه، كتاب: المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (219). وصححه الألباني، انظر: سنن ابن ماجه، تحقيق الألباني، حديث رقم (223)، ص 65.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 4.

3 – المرجع السابق، ص 5.

4 – سورة المجادلة، الآية: 11.

وأشار الشيخ محمد إلى ذلك في صفحة 5، في شطر 8 [1]، قوله تعالى : **(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)** [2].

وأشار الشيخ محمد إلى ذلك في صفحة 5، في شطر 12[3]، قوله تعالى : **(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)** [4].

وأشار الشيخ محمد في صفحة 5، في شطر 19[5]، قوله تعالى: **(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)** [6].

وأشار الشيخ محمد إلى ذلك في صفحة 5، في شطر 22 [7]، قوله تعالى: **(وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا)** [8].

وأشار الشيخ محمد إلى ذلك في صفحة 5، في شطر 28 [9]، قوله تعالى: **(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)** [10].

قال الشيخ رحمه الله: كثير من آيات القرآن الكريم يبيّن بفضل العلم وفضل صاحب العلم في مواضع متعددة كما أشرت ذلك آنفاً [11].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 5.

2 – سورة الرمز، الآية: 9.

3 – المرجع السابق، ص 5.

4 – سورة ال عمران، الآية: 18.

5 – المرجع السابق، ص 5.

6 – سورة العنكبوت، الآية: 43.

7 – المرجع السابق، ص 5.

8 – سورة القصاص، الآية: 80.

9 – المرجع السابق، ص 5.

10 – سورة العنكبوت، الآية: 49.

11 – المرجع السابق، ص 6.

أما بعض الأحاديث في بيان فضائل العلم كثيرة منها:

أشار الشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله – إلى ذلك في صفحة 6، في شطر 4[1]، قال النبي – صلى الله عليه وسلم–: " **فضل العالم على العابد كفضلى على أدني رجل من أصحابي** " [2].

قال الشيخ الألباني: عن أبي أمامة الباهلي [3]، قال: ذكر لرسول – صلى الله عليه وسلم — رجلان أن أحدهما عابد وآخر العالم، فقال رسول الله – صلي الله عليه وسلم – : " **فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم** " ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم — : " **إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلّون على معلّم الناس الخير**" هذا حديث صحيح غريب [4].

أشار الشيخ محمد بن إسماعيل رحمه الله إلى ذلك في صفحة 6، في شطر 8 [5]، قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " **فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة القدر على سائر الكواكب** " [6].

قال الشيخ الألباني: عن كثير بن قيس، [7]، قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فجاءه رجل، فقال: يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم – لحديث بلغني أنك تحدّثه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، ما جئت لحاجة، فال: إني سمعت رسول الله – صلى الله

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 6.

2 – العراقي، تخريج أحاديث الإحياء (إحياء علوم الدين)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ، المحقق بدون الناشر، ط بدون، (دار الشعب الطبعة، تاريخ النشر بدون)، 11/1.

3 – هو الصحابي الجليل صدي بن عجلان بن الحارث، يقال بن وهب، يقال بن عمرو بن وهب بن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث بن معن بن مالك بن أعصر الباهلي أبو أمامة مشهور بكنيته. مات أبو أمامة سنة ست وثمانين، وله مائة وست سنين. انظر: العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط 1، (بيروت، دار الجيل، بيروت، 1412 ه)، 37/2.

4 – سنن الترمذي، تحقيق الألباني، كتاب: العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم (2686)، 605/9.

5 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مرجع سابق، ص 6.

6 – سنن أبي داود، كتاب: العلم، باب: الحث على طلب العلم، حديث رقم (3641-3642)، سنن الترمذي، كتاب: العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم (2682)، سنن الدرامي، باب: فضل العلم والعالم، حديث رقم (342).

7 –كثير بن قيس، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " من سلك طريق العلم سهّل الله له طريقاً إلى الجنة " قال له ابن قانع، وهو واهم، وإنما عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء، انظر: الجزري، أسد الغابة، عزّ الدين ابن الأثير أبي الحسن عليّ بن محمد، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط بدون، (بيروت، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر بدون)، رقم 4424، 436/4.

عليه وسلم – يقول: **من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإنّ العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة القدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يورِّثوا دينارا ولا درهماً ورّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظّ وافر**". (صحيح) [1] .

أشار الشيخ محمد بن إسماعيل رحمه الله إلى ذلك في صفحة 6، في شطر 13 [2]، قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " **أفضل المؤمن العالم على المؤمن العابد بسبعين درجة** " [3].

أشار الشيخ محمد بن إسماعيل رحمه الله إلى ذلك في صفحة 4، في شطر 4 [4]، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " **من تعلم باباً من العلم ليعلم به، ويعلمه غيره، كان خيراً له من خمسمائة ركعة ركعها، ومن تعلم باباً من العلم ليعلم به، ويعلمه غيره، كان خيراً له من ألف ركعة ركعها** ".

قال الشيخ الألباني قريب من هذه الألفاظ: " من **تعلم باباً من العلم علم به، أو لم يعلم به؛ كان أفضل من صلاة ألف ركعة، فإن هو علم به، أو علّمه؛ كان له ثوابه وثواب من عمل به إلى يوم القيامة**". موضوع [5].

الباحث يري أن طلب العلم مهمة من وسائل الدعوة، وقد أشار الشيخ محمد إلى ذلك في عدة المواضع إلى اتخاذ طلب العلم وسيلة في نشر الإسلام، وبيّن أهميته ومنزلته في الإسلام.

وقد نال هذه الوسيلة النصيب الأوفى في حياة الشيخ محمد غفر الله له، فما وصل إلى وصل إليه من مكانة لولا طلبه العلم، والجد والاجتهاد في الأخذ من العلماء الراسخين في العلم، وثني الركب في مجالسهم.

---

1 – صحيح سنن أبي داود، تحقيق: الألباني، كتاب: العلم، باب، الحثّ على طلب العلم حديث رقم (3641)، 407/2.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 6.

3 – الحديث " فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة ": ابن عدى من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف، ولأبي يعلى، ونحوه من حديث عبد البر بن عوف، العراقي، تخريج أحاديث الإحياء (إحياء علوم الدين)، مرجع سابق 12/1.

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 4.

5 – الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وآثرها المسيء في الأمة، ط 1، (الرياض، دار المعارف، ، المملكة العربية السعودية ، 1412هـ – 1992م). حديث رقم (6803)، 684/14.

المطلب الثاني: وسيلة الكتابة والتأليف وإحياء التراث الإسلامية.

فيه ثلاثة فروع:

الأول: المقصود بالكتابة والتأليف.

المقصود بالكتابة والتأليف: هو القيام بالكتابة في بعض الموضوعات التي تخدم الإسلام والمسلمين، وتهدف إلى نشر الدعوة [1].

وقد سطّر المسلمون أروع الأمثلة في تأليف الكتب وتصنيفها، ولاشك أن تلك الكتب أهمية الكبرى في نشر الدعوة الإسلامية [2].

والمقصود بإحياء التراث الإسلامية. التراث: الإرث. هو ما يخلفه الرجل لورثته [3]، والمقصود بالتراث هنا: ما ورثه الخلف من تراث السلف العلمي والتاريخي.

وإحياء التراث الإسلامية: هو القيام لنشر كتب ومؤلفات السلف الصالح وتحقيقها وتدقيقها وإعادة طباعتها، وإظهار في حلل قشيبة تساير عصر الحضارة، وتماشي حاجته، وتسهّل على العالم والطالب الرجوع هذا التراث والإفادة منه [4].

الثاني: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة.

1 – المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم بن محمد، ط، 1 (الرياض، دار الحضارة، 1422هـ)، 776/2.

2 – المرجع السابق، 777/2.

3 – ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، حرف الثاء، فصل الواو، مادة (ورث)، 199/2. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، ط1، (دمشق، دار الفكر، 1402هـ)، ص 377.

4 – الفيومي، المصباح المنير، أحمد بن محمد المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: ط1، (بيروت، المكتبة العصرية)، ص3.

جاء ذكر كتابة الكتب صريحاً في الكتاب العزيز، كما في قوله تعالى: **(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)** [1].

بل أمر الله بالكتابة وحث عليها كما في قوله عز وجل: **(وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ)** [2].

وهذه الآية وإن كانت في حفظ الأموال؛ فحفظ الدين وتبليغ الرسالة الإلهية من باب أولى وأحرى.

وفي سنة المصطفى المختار – محمد صلى الله عليه وسلم– ما يبّين أهمية الكتابة في نشر الدعوة الإسلامية، فقد كان له كتّاب يكتبون الوحى، وقد كانت صلى الله عليه وسلم والحكام، وأرسل الرسائل إلى الأمصار يدعونهم للدخول في الإسلام عن طواعية واستسلام لله تعالى دون سواه.

الثالث: اتخاذ الشيخ الكتابة والتأليف وسيلة في الدعوة.

لا يقتصر الأمر بالاهتمام بالدعوة ووسيلة إبلاغ دين الله للبشرية على القول فقط، من خلال الدروس والمحاضرة وغيرها، بل يتعداه إلى النشر بالكتابة والتأليف والتحقيق كلّ على حسب استطاعته ونبوغه.

فالرباط على ثغور الإسلام يختلف؛ فكل منأَّ على ثغر من ثغور الإسلام، ونشر العلم، وتبصير الناس، وبيان السنة والتحذير من البدعة؛ من أعظم الثغور. وقد يفتح الله على عبد في باب ما لا يفتح على غيره. وكان الشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله — قد أنعم الله عليه، فكان على ثغور كثيرة في نشر العلم والتأليف والتحقيق وما سوى ذلك.

أشار الشيخ محمد إلى ذلك في كتابه (مطلع البدرين ومجمع البحرين) " *إنه لما طلب منى والدى أن أجمع له شيئاً من فضائل العلم والعقائد الدينية، وأضم إلى ذلك بعض ما لا بد منه من الأبواب الفقهية مترجمة بلغتنا؛ لتقريب فهمها على الأذهان، امتثلت أمره رجاء للإتيان ببعض الإحسان؛ فجمعت في هذا التأليف*

1 – سورة البقرة، الآية: 79.

2 – سورة البقرة، الآية: 282.

مسائل مختصرة من عدة كتب معتبرة، فجميع ما فيه ملتقط من دررها ومنسوب إليها، فما كان فيه من صواب فمن مكنونها ومخزونها، وما كان فيه من خطأ فمن زلّة القلم منّي في تركيب بعض العبارات، فالمرجو ممن اطلع عليه أن يصلحه ويمحو مراسم الزلات " [1].

يقول الإمام ابن الجوزي [2]، رحمه الله تعالى في بيان أهمية التصنيف وعظم فوائده: " رأيت من الرأي التقويم أنّ نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة. لأنّي أشافه في عمري عدداً من المتعلمين، وأشافه بتصنيفي خلقاً لا تحصى ما خلقوا بعد. ودليل هذا أن انتفع الناس بالتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونها من مشايخهم.

فينبغي للعالم أن يتوفر على التصانيف إنّ وفق للتصنيف المفيد، فإن ليس كل من صنف صنفٌ. وليس المقصود جمع شيء كيف كان، وإنما أسرار يطلع الله عز وجل عليها من شاء من عباده ويوفقه لكشفها، فيجمع ما فرق، أو يرتب ما شتتن أو يشرح ما أهمل، هذا هو التصنيف المفيد [3].

يرى الباحث من أجل ذلك فقد اعتنى الشيخ محمد – رحمه الله– بنشر الكتب المفيد النافعة، وذلك حرصاً منه نشر العلم النافع الذى يساعد العمل الصالح فوّجه عنايته الخاصة إلى تأليف وطبع الكتب المفيد، والاهتمام بنشر كتب العلوم الإسلامية التي ألّفها العلماء من صالح سلف الأمة وخَلَفِها – رحمهم الله تعالى– .

أشار الشيخ محمد إلى ذلك في كتابه (البحر الوافي والنهر الصافي) [4]، " *أما بعد فيقول العبد الفقير الفاني محمد بن إسماعيل داودي الفطاني؛ قد سألني بعض المحبين أن أجمع له أحاديث فضائل طالب العلم،*

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 2-3.

2 – هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد. يناهي نسبه إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه، القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ؛ كان علاّمة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ. صنف في فنون عديدة . اختلف في تاريخ ولادته، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد. انظر: خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، أحمد بن محمد، تحقيق : إحسان عباس، ط بدون، (بيروت، دار صادر، 1398 ه)، 3/140-142، باختصار.

3 – أبي الفرج عبد ارحمن بن الجوزي، صيد الخاطر، دراسة وتحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، ط 1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1405ه)، ص 307-308.

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 3.

وأحاديث زجر تارك الصلاة، وبعض ما لا بد منه من الابواب الفقهية على مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه مترجمة باللغة الجاوية؛ فأجتبه لذلك وإن لم يكن أهلا لما هناك؛ فجمعت في هذا التأليف دراً مفتخرة من عدة كتب مرضية ومعتبرة ليحصل له المطلوب ويتم ذلك المأرب المرهوب؛ مستعيناً بالملك الوهاب وملتمساً منه التوفيق للصواب رجاء أن يكون تذكرة لي وللأحباب وأن ينفعني به والاصحاب " .

وقد يتضّح الشيخ باهتمامات واسعة في مجالات عديدة، مثل تأليفه في الفقه، التوحيد، وفضائل الذكر والصلوات والدعاء، وأخبار أصحاب الكهف، وعلامات القيامة وأحوالها.

فالداعية إلى الله تعالى يحرص كل الحرص على إحياء تراث السلف سواء كان ذلك التراث من الكتب، أو رسائل، أو الفتاوى، المطبوع منها، والمخطوط؛ لإيصال الخير للخلق، والمحافظة على سلامة المنهج القويم، وصد العاديات من العبث بمقدرات الأمة، وتراثها الرائع الأصيل.

وهذا ما جعل كتبه وردوده تكتسب القوة ويكتب لها القبول والفائدة والتأثير البليغ في قلوب مجتمع الملايوية حتى الآن [1]، وقد كانت وسيلة مهمة من وسائل الدعوة في حياة الشيخ – رحمه الله – وبعد وفاته؛ إذ أنّ شرائح المجتمع تختلف؛ فليس كل الناس يستفيد من طريقة الإلقاء والمشافهة من خلال الدروس أو المحاضرات أو الندوات وغيرها، فالكتاب وسيلة من وسائل طلب العلم، هذا من جانب، ومن جانب آخر هو وسيلة دعوة لمؤلفه يستطيع من خلاله إيصال ما يريد إلى عقول القراء بطريقة محبوبة، وميسرة.

* * *

المطلب الثالث: وسيلة الإفتاء.

فيه على ثلاثة فروع:

1 – إسماعيل جئ داود، العلماء في جزيرة الملايو مرجع سابق، ص 82، باختصار.

الأول: المقصود بالإفتاء.

الإفتاء في اللغة: أفتاه في الأمر: أي أبانه له، وأفتاه في المسألة يفتيه إذا أجابه، والاسم الفتوى، وهى بمعنى الإفتاء، والفتيا تبيين المشكل من الأحكام. والفتيا والفتوى ما أفتى به الفقيه [1].

والإفتاء في الاصطلاح: هو القيام المفتي بجوانب المستفتي، وهو في حقيقته تبليغ عن الله تعالى وإخبار عما شرعه لعباده من أحكام [2].

ومن المعنى اللغوي والاصطلاحي: يتضح أنّ الإفتاء له أربعة أركان: مفتي ومستفتي واستفتاء وفتوي. فالاستفتاء من المستفتي، والفتوى من المفتي.

الثاني: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة.

يقول الله جلّ شأنه: **(يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ...)** [3]، وجاء في آية كريمة أخرى: **(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ...)** [4].

ويقول الله سبحانه: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)** [5].

وقد قام النبي – صلى الله عليه وسلم – بإفتاء المستفتين، والرد على استفسار السائلين، فكان الإفتاء وسيلة من وسائل الدعوة النبوية، وسبيلاً من سبل نفع الناس.

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، حرف الواو والياء، فصل الفاء، مادة (فتا)، 145/15.

2 – عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط 10، (بيروت، مؤسسة الرسالة 1326هـ)، ص 160.

3 – سورة النساء، الآية: 176.

4 – سورة المائدة، الآية: 4.

5 – سورة النحل، الآية:43.

فعن أ نس رضى الله عنه أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله متى الساعة قائمة؟ قال: " **ويلك وما أعددت لها** " قال: ما أعددت لها إلا أنى أحب الله ورسوله قال: " **إنك مع من أحببت** " [1].

وثبت رجلاً سأل النبي – صلى الله عليه وسلم– عن ماء البحر فأجابه بجواب كاف شاف، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا قليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **هو طهور ماؤه الحل ميتته** " [2]، وهذا الحديث قيل إنه نصف العلم، لأن الدنيا برّ وبحر، فهذه فتوى في البحر وبقي البر.

وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من يفتي بغير علم فعن جابر – رضى الله عنه — قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجه في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات؛ فلما قدمنا على النبي –صلى الله عليه وسلم – أخبر بذلك فقال: "**قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال** ... الحديث " [3].

---

1 – البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في قول الرجل (ويلك)، حديث رقم (5701)، وباب: علامة حب الله عز وجل، حديث رقم (5705)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: المرء مع من أحب، حديث رقم (4775، 4776، 4777، 4778).

2 – موطأ مالك، كتاب: الطهارة، باب: الطهور للوضوء، حديث رقم (37)، ومسند أحمد، كتاب: مسند المكثرين، باب: مسند أبى هريرة، حديث رقم (6935، 8380، 8557)، وسنن الدارمي، كتاب: الطهارة ، باب: الوضوء من ماء البحر، حديث رقم (722، 723)، وسنن الترمذي، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في ماء البحر أنه طهور، حديث رقم (64)، وشنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب: الوضوء بماء البحر، حديث رقم (76)، وسنن النسائي، كتاب: المياه، باب: الوضوء، حديث رقم (330)، وكتاب: الصيد والذبائح، باب: ميتة البحر، حديث رقم (4275)، سنن ابن ماجه، كتاب: الطهارة وسننها، باب: الوضوء بماء البحر، حديث رقم (380). وكتاب الصيد، باب: الطافي من صيد البحر، حديث رقم (3237). قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، انظر: سنن الترمذي بتحقيق الألباني، ص 27.

3 – مسند أحمد، كتاب: مسند بني هاشم، باب: مسند ابن عباس ، حديث رقم (2898)، وسنن الدارمي، كتاب: الطهارة، باب: المجروح تصيبه الجناية، حديث رقم (745)، وسنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب: في المجروح تيمم، حديث رقم (284، 285)، وسنن ابن ماجه، كتاب: الطهارة وسننها، باب: في المجروح تصيبه الجناية فيخاف على نفسه، حديث رقم (565). حسنه شعيب الأرنؤوط كما في تحقيقه لمسند أحمد، وآخرون، ط 1، (بيروت، مؤسسة الرسالة)، 1417 هـ)، 5/ 173.

فالأدلة الشرعية تدل على عظيم الفتوى وخطرها وأنه لا ينبغي أن يتصدى لها إلا أهل العلم المعروف بالرسوخ في العلم والفتوى.

ومن العلماء الذين تصدروا للفتوى فضيلة الشيخ محمد بن إسماعيل رحمة الله عليه، لما اتصف به أثابه الله من العلم وحلم ودراية. لذا أخذت فتاواه تجد مكانها في قلوب الناس، وتحظى بالقبول والثقة، وقد كانت الفتوى عند فضيلته وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى،

الثالث: اتخاذ الشيخ الإفتاء وسيلة في الدعوة.

اتخذ الشيخ محمد – رحمه الله – وسيلة الإفتاء باباً من أبواب الدعوة إلى الله عزّ وجلّ، وهى وسيلة مهمة في بيان الأحكام الشرعية للناس، وتوضيح الحلال والحرام، حتى يسلك العباد طريق الحلال، ويجتنبوا بكل صوره وأشكاله.

" فالإفتاء عظيم الخطر، كبير الموقع، كثير الفضل؛ لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقائم بفرض الكفاية، لكنه معرض للخطأ، ولهذا قالوا: المفتي موقع عن الله تعالى " [1].

وأشار الشيخ إلى ذلك في كتابه (وشاح الأفراح وإصباح الفلاح). " *أما بعد فيقول العبد الفقير المذنب الجاني محمد بن إسماعيل داود الفطاني خادم الفقراء بمكة المحمدية عامله الله بألطاف سنية؛ قد سألني بعض المحبين أن أجمع له رسالة صغيرة مترجمة باللغة الجاوية متضمنة لأركان الإسلام والإيمان وزجر تارك الصلاة وبيان شروط الصلاة وأركانها وبعض فوائد دنيوية وأخروية* " [2].

وقد تصدّر الشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله – الفتاوى بشكل الكتابة (رسالة الفتاوى) هي الرسالة رسلها إلى أخيه توان الحاج حسين بن المرحوم عبد اللطيف كلابا تتعلق بعض الفتاوى الفقهية في إجابة الأسئلة – لم أجد محتوياتها – التاريخ يوم الجمعة ذو الحجة 1324 الهجرية [3].

---

1 – النووي، مقدمة المجموع (شرح المهذب)، محي الدين يحيى بن شرف النووي، ط بدون، (دار العلم الكتب، الرياض، 1423 هـ). 92/1 .

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الأفراح وإصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 2.

3 – Sheikh Nik Mat – Pengarang Dua punama (http://muhibmahbub.blogspot.com)

وكان الشيخ محمد بن إسماعيل أحد الفقهاء الفطاني المشهور بالفتاوي والكتّاب آنذاك الذى يستفيد منه أهل أرخبيل الملايوية [1].

يرى الباحث أنّ إفتاء الشيخ من وسائل الدعوة إلى الله وباب من أبواب إيصال الخير للناس، ورفع الجهل عنهم، ولا شك في علمه وفتواه وهذا حرى بقبول دعوته، وتثمين جهوده المباركة في الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الرابع: وسيلة التدريس.

فيه على ثلاثة فروع:

الأول: المقصود بالتدريس.

التدريس في اللغة: درس الكتاب يدرُسُه ويدْرِسُه درساً ودراسة: قرأه وذلله بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه عليه. وأصل الدراسة الرياضة والتعهد للشيء، ومنه درست السورة أي حفظها. والمِدْراس، والمِدْرس: الموضع الذي يُدْرس فيه[2] .

ومن التعريف اللغوي يمكن معرفة المقصود بالتدريس وهو: إلقاء الدروس العلمية، وتعليم الناس ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وفق منهجية معتبرة.

---

1 – روياه وان سوه، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في كتابه وشاح الأفراح وإصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 139.

2 – أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، باب السين، فصل الدال، 339/2. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، حرف السين، فصل الدال، مادة (درس)، 79/6.

الثاني: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة.

التدريس والتعليم له من الرفعة والفضل والشرف ما يقصر عنه الحديث، ولا يبلغه التعبير. ويكفي صاحبها شرفاً ورفعة اقتداؤه بالمعلم الأول. رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ بعثه ربه ليعلم الناس الخير، ويجلى عنهم ظلام الجهل، ويحول بينهم وبين الظلال المبين.

يقول الله عزّ وجلّ: **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)** [1].

وحديث أبي أمامة رضي الله عنه يبيّن لنا فضل تعليم الخير للناس. يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إنّ الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في حجرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير** " [2].

وقد ذمّ الله أقواماً كتموا العلم ولم يبيّنوه للناس، فقال جلّ جلاله: **(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)** [3].

وقال الله عزّ وجلّ: **(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ...)** [4].

وجاء في السيرة النبوية أن النبي عليه الصلاة والسلام اتخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم مدرسة يعلم فيها الصحابة الكرام أمور دينهم، وتربيهم التربية الإيمانية، وتهيئتهم لحمل الرسالة وتبليغها للناس كافة.

---

1 – سورة الجمعة، الآية 2.

2 – سنن الترمذي، كتاب: العلم، باب: ما جاني فضل الفقه على العبادة، حديث رقم (2609)، الدارمي، كتاب: المقدمة، باب: من قال العلم الخشية وتقوى الله، حديث رقم (291)، وصححه الترمذي والألباني، انظر: سنن الترمذي، تحقيق الألباني، حديث رقم (2685)، ص 605.

3 – سورة البقرة، الآية: 159.

4 – سورة آل عمران، الآية: 187.

وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير إلى المدينة معلماً ومربياً وداعياً إلى الله على هدى وبصيرة، فما هي إلا أيام قلائل حتى لم يَبْقَ دار من دور الأنصار إلا ودخلها الإسلام، فأصبحت فيما بعد منيراً من منابر العلم والدين، بفضل هذه الوسيلة الدعوية المهمة.

ثم اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة المسجد النبوي جامعةً للعلوم والحكم، والتخطيط والإدارة، والدعوة إلى الله تعالى، ومكاناً يتعلم منه كل من أراد الفقه في الدين.

وما أن يسلم وفد إلاّ وأرسل معهم من يعلمهم أمور دينهم، ويشرح لهم محاسن الإسلام، ومكارم الأخلاق.

الثالث: اتخاذ الشيخ التدريس وسيلة في الدعوة.

من أهم وسائل الدعوة: التعليم، بما فيه من وسائل وأساليب وبرامج وأهداف، فالتعليم يرافق الإنسان من طفوله إلى شيخوخته، فهو مستمر باستمرار حياة الإنسان.

ولهذا كان التعليم من أهم عناصر الرسالة الإلهية، كما قال الله تعالى: **(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)** [1].

ولقد كان الشيخ محمد معلماً بارعاً، ومربياً فاضلاً، من خلال تدريسه؛ بدايةً بعد صلاة الصبح من علوم التوحيد والفقه والبلاغة (المعاني، البيان، البديع)، وكذلك يقوم بالإفتاء بعض الأسئلة من فوائد الاعمال وفضائله حتى الظهر. وبعد صلاة المغرب يقوم مرة أخري بالتدريس، وكذلك يقوم بالترجمة بعض الكتب الدينية. [2]، وقد أشرت إلى هذه المعلومات في الفصل الأول في المبحث الرابع.

---

1 – سورة البقرة، الآية: 151.

2 – أحمد فتحي الفطاني، كبار العلماء الفطاني (علماء بسر فطاني)، مرجع سابق، ص 80–81 باختصار. روياه وان سوه، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، مرجع سابق، ص 73.

المبحث الثالث: أسلوب دعوة الشيخ.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب الحكمة.

ويشتمل على ثلاثة فروع:

الأول: تعريف الحكمة في اللغة والاصطلاح:

الحكمة في اللغة: المنع، والعلم، والإتقان، والعدل، والحلم، والنبوة والرسالة، والقرآن، والتوراة، والإنجيل، وطاعة الله، والفقه في الدين والعمل به، أو الخشية، او الفهم، أو الورع، أو العقل، أو الإصابة في القول والعمل، أو التفكر في أمر الله واتّباعه. وكذلك القدر والمترلة [1].

والحكمة: عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يُحْسِنُ دقائق الصِّناعات ويُتقنها: حَكِيمٌ [2].

والحكمة في الاصطلاح. قيل: هي عبارة عن العلم المتصف بالأحكام، المشتمل على معرفة الله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس، وتحقيق الحق، والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل [3]، وقيل: الإصابة في القول والعمل [4].

---

1 – الفراهيدي، كتاب العين، الخليل بن أحمد، كتاب العين، باب: الحاء، مادة (حكم)، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، ط 1، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1424 ه)، 343/1. و محمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حكم)، تحقيق عبد السلام هارون، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط بدون (القاهرة، دار المصرية، تاريخ النشر: بدون)، 110/4. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، باب الميم، فصل الحاء، مادة (حكم)، ط 1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1420 ه)، 140/12. وتاج العروس، باب الميم، فصل الحاء، مادة (ح ك م)، 510/31، وما بعدها. ولسان العرب، حرف الميم، فصل الحاء، مادة (حكم)، 140/12.

2 – ابن منصور، لسان العرب، حرف الميم، فصل الحاء، مادة (حكم)، 140/12

3 – النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، محي الدين يحي بن شرف، ط1، (القاهرة، المطبعة المصرية بالأزهر، 1347ه)، 33/2.

4 – ابن قيّم الجوزية، مدارج السالكين، بين إياك نعبد وإياك نستعين، ط بدون، (القاهرة دار الحديث، تاريخ النشر: بدون)،498/2.

وقيل: الإصابة في معرفة الحق والعمل به، والدقة في وضع الأمور موضعها الصحيح [1]، وقيل: الإصابة في القول والعمل والاعتقاد، ووضع كل شيء في موضعه بأحكام وإتقان [2].

والتعريفان الأخيرتان أجودهما وأشملهما وإن كانت التعريفات السبقة تطرقت لموضوع الحكمة إلا أنها تعرضت لجزء من معانيها.

الثاني: الأدلة الواردة من الكتاب والسنة في الحث على التحلي بالحكمة.

فاضت دلائل الكتاب والسنة بذكر الحكمة في عدة مواضع.

فمن أدلة الكتاب: ما جاء في امتنان الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته بما أتاهم من الحكمة كما في قوله سبحانه وتعالى: **(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)** [3].

وقال الله عزّ وجلّ: **(وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)** [4].

وقد أثنى الله جلّ شأنه على من اتصف بها، وحققها، فقال جل جلاله: **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)** [5].

وجاء الأمر بها في الدعوة إلى الله تعالى، فقال تقدست أسماؤه: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** [6].

---

1 – محمد المغذوي، وسائل الدعوة، عبد الرحيم بن محمد ، مرجع سابق، ص 31.

2 – سعيد بن على القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله، ط 2، (توزيع المؤسسة الجريسي، 1413 هـ)، ص 30.

3 – سورة البقرة، الآية: 151.

4 – سورة النساء، الآية: 113.

5 – سورة البقرة، الآية: 369.

6 – سورة النحل، الآية: 125.

ومن السنة المطهرة: ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها** " [1].

الثالث: أهمية الحكمة، وضرورة تطبيقها في الدعوة إلى الله.

الحكمة هبة من الله تعالى يؤتيها من يشاء من عباده، ومن يُؤتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، وقد أكَدَت على أهمية الحكمة آيات الكتاب الحكيم، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتكاثرة، والتي تدل دلالة واضحة على عظم حاجة الناس إليها، والأخص الداعية ومدى ضرورة قيام دعوته على الحكمة " لأن طبيعة الدعوة تتطلب الحكمة، سواء في عرض موضوعها، أو أسلوبها ومنهجها، والمتمعن في كتاب الله تعالى ليدرك هذا الأمر تمام الإدراك، حيث أن الأمر بالحكمة في الدعوة واضح كل الوضوح، وكذا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ففيها الحكمة التامة في تبليغه الدعوة والقيام بأمر ها، وكذا نجد هذا الأمر واضحاً في سيرة سلف الأمة الصالح، حيث قاموا رحمهم الله تعالى ورضي عنهم بالدعوة إلى الله بالحكمة والاتسام بها، فأينعت وآتت أكلها " [2].

الرابع: أمثلة لبعض المواقف الحكيمة في دعوة الشيخ.

ومن مظاهر الحكيمة عند الشيخ، كان متميزاً بالهدوء المحبب في كل حركاته، فقد كان هادئ الحديث خافت الصوت في أدب، وإذا عمل عملا قام به في هدوء يجبرك على احترامه؛ كما اتسم بشيمة الوفاء لكل من تعامل معهم وخاصة مع زملائه وتلاميذه [3].

---

1 – صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: الاغتباط في العلم والحكمة، حديث رقم (71)، وكتاب: الزكاة، باب: إنفاق المال في حقه، حديث رقم (1320)، وكتاب: الأحكام، باب: أجر من قضى بالحكمة، حديث رقم (6608)، وكتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله، حديث رقم (6773). وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، حديث رقم (1352).

2 – المغذوي، وسائل الدعوة، مرجع سابق، ص 39.

3 – أحمد فتحي، كبار العلماء في جزيرة الملاية، مرجع سابق، ص 80.

فالتدرج في الدعوة مهمّ للغاية، ويحسن بالداعية أن يبدأ بالأهم فالمهم، وأول ما يبدأ به هو الدعوة إلى توحيد الله، وإخلاص العبادة لله تعالى.

حتى إنّ النبي – صلى الله عليه وسلم –كان يبعث دعاته إلى الآفاق ويوصيهم بأهمية البدء بهذا الأصل العظيم، ففي الحديث عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنّ النبي– صلى الله عليه وسلم – بعث معاذاً – رضى الله عنه – إلى اليمن فقال صلى الله عليه وسلم: " **ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أنّ الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة** ... الحديث " متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: " **إنك تقدم على قوم أهل الكتاب فليكن أوّل ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أنّ الله فرض عليهم خمس صلوات**... الحديث " [1].

يقول فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان [2]، – حفظه الله – موضحاً أهمية التدرج في الدعوة إلى الله، والرد على من يقلّل من أهمية البدء بالتوحيد: " هذا هو منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد كانوا يبدأون بإنكار الأهم فالمهم، كانوا يبدأون بإنكار الشرك وعبادة غير الله، فإذا صححوا العقيدة أولاً، التفتوا إلى إنكار المعاصي الأخرى " [3].

كان الشيخ محمد بن إسماعيل كما أشرت إلى ذلك؛ حيث يقول: " *قد سألني بعض المحبين أن أجمع له رسالة صغيرة مترجمة باللغة الجاوية متضمنة لأركان الإسلام والإيمان وزجر تارك الصلاة وبيان شروط الصلاة وأركانها وبعض فوائد دنيوية وأخروية* " [4].

---

1 – صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، حديث رقم (1308). وصحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم (27، 28).

2 – هو سماحة الشيخ الفقيه: صالح بن فوزان بن عبد الله من أهل بلدة الشمالية من اعمال منطقة القصيم، ولد عام 1354 هـ، عضو المتجمع الفقهي بمكة المكرمة التابع للرابطة، وعضو في لجنة الإشراف على دعاة الجح، انظر: الموقع: الشيخ صالح بن فوزان، (kttp.//ar.Islamway.com).

3– الفوزان، المنتقى من فتاوى الشيخ صالح، عادل الفريدان، ط 1، (المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، 1417)، 301/1.

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الأفراح وإصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 2.

وهذه من الحكيمة عند الشيخ محمد رحمه الله في مسألة التدرج ما ألّف في كتابه (وشاح الافراح واصباح الفلاح)، وأشار إلى ذلك في صفحة 3 ، في شطر 16 ، " باب أركان الإيمان والإسلام "، وفي صحيفة 5 ، في شطر 10 ، " باب زجر تارك الصلاة "، وفي صفحة 10 ، في شطر 28 "كتاب أحكام الطهارة " [1].

ومن هنا اتضح التدرج للشيخ محمد في دعوته إلى شرائع الدين الحنيف، ومراعاة مبدأ الأهمية في ذلك، فيجب على الداعية معرفة حكمته في مخاطبة الناس، ومخالطتهم وتبليغهم دين الله، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإرشادهم إلى الخير، وتحذيرهم من الشر.

المطلب الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة.

ويشتمل على أربعة فروع:

الأول: تعريف الموعظة الحسنة في اللغة والاصطلاح.

الوعظ في اللغة: النصح، والتذكير بالعواقب [2]، وقيل: الوعظ: التخويف [3]، وقيل: هو تذكيرك للإنسان بما يُلَيِّن قلبَه من ثواب وعقاب [4].

وفي الاصطلاح: زجر مقترن بتخويف [5]، وقيل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب [6].

ومن العلماء من قسّم الموعظة أو العظة إلى قسمين: " عظة بالمسموع، وعظة بالمشهود؛ فالعظة بالمسموع: الانتفاع بما سمعه من الهدى والرشد والنصائح التي جاءت على يد الرسل وما أوحي إليهم وكذلك الانتفاع بالعظة من كل ناصح ومرشد في مصالح الدين والدنيا.

---

1 – المرجع السابق، ص 2– 10 باختصار.

2 – الصحاح في اللغة، مرجع سابق، باب الظاء، فصل الواو، مادة (وعظ)، 435/3.

3 – أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، باب الواو والعين، مادة (وعظ)، ط بدون، (بيروت، دار الفكر، 1399 هـ)، 126/6.

4 – ابن منظور، لسان العرب، حرف الظاء، فصل الواو، مادة (وعظ)، 466/7.

5 – الحسين بن محمد، مفردات غريب القرآن، ط 1، (مكة المكرمة، مكتبة الباز، 1418 هـ)، 683/2 .

6 – الجلاجاني، التعريفات، على بن محمد، ص 2، (بيروت، دار الكتاب العلمية، 1424 هـ)، ص 248.

والعظة بالمشهود: الانتفاع بما يراه ويشهده في العالم من مواقع العبر وأحكام القدر ومجازيه وما يشهده من آيات الله الدالة على صدق رسله " [1].

الثاني: الأدلة الواردة من الكتاب والسنة في الحث على الموعظة الحسنة.

قال الله جل ثنائه وتقدست أسماؤه: **(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا)** [2].

وجاء الأمر بها في الدعوة إلى الله تعالى، فقال تبارك وتعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...)** [3].

وفي السنة المطهرة.

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بمنكبي فقال: " **كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل** " وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك [4].

وما ورد في سنة المصطفى– صلى الله عليه وسلم– وسيرة صحابته رضوان الله عليهم يفوق الحصر من المواعظ والتذكير بأيام الله التي تهدف إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإقامة الحجة على الخلق، وسِمَتها الجمع بين الوعد والوعيد في أغلبها.

1 – مدارج السالكين، مرجع سابق، 478/1.

2 – سورة النساء، الآية: 63.

3 – سورة النحل، الآية: 125.

4 – صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، حديث رقم (5937).

الثالث: أهمية الموعظة الحسنة، وضرورة تطبيقها في الدعوة إلى الله.

مما يدل على أهمية الموعظة الحسنة اهتمام القرآن بها والحث عليها، بل أنّ القرآن الكريم هو نفسه هدى وموعظة وذكرى لمن أراد بالحق وابتغى الخير، يقو الله عزّ وجلّ : **(هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ)** [1].

وقال سبحانه: **(وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)** [2].

فقوله تعالى: (وموعظة) أي: وجاءك موعظة تعظ الجاهلين بالله، وتبيّن لهم عبرة ممن كفر به وكذب رسله. وقوله: (وذكرى للمؤمنين) أي: وتذكرة تذكر المؤمنين بالله ورسله، كي لا يغفلوا عن الواجب لله عليهم [3].

وسيرة أنبياء الله ورسله عليهم السلام مع أقوامهم تزخر بالنصائح المؤثرة والمواعظ البليغة، فقد جاءت آيات القرآن الكريم ببيان منهجهم الدعوى، ومدى حرصهم عليه السلام على منفعة المدعوين وإيصال الخير إليهم، يقول الله تبارك وتعالى: **(أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ)** [4]، وقوله جلّ شأنه: **(وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ)** [5].

فهذا دليل على أهميتها وضرورة تطبيقها في الدعوة إلى الله تعالى، فالمواعظ والنصائح الحسنة فيهما خيراً الدنيا والآخرة، وهى زاد الداعية إلى الله لكسب قلوب المدعوين والتأثير فيهم، كلّما كانت النصيحة أو الموعظة صادرة من القلب بإخلاص وعلم وحكمة.

---

1 – سورة آل عمران، الآية: 138.

2 – سورة هود، الآية: 120.

3 – الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (القاهرة، دار الهجرة، 1422 هـ)، 543/15.

4 – سورة الأعراف، الآية: 68.

5 – سورة الأعراف، الآية: 79.

الرابع: أمثلة لبعض موافقة المواعظ والنصائح في دعوة الشيخ إلى الله تعالى.

ومن مظاهر المواعظ والنصائح في دعوة الشيخ محمد، دعا إلى الله بأسلوب القدوة الحسنة قولا وتطبيقاً، فكان بحق خير مثال الداعية المسلم الحريص على القبول والتأثير في المدعوين، فالطابق بين القول والعمل دليل خير، وعلامة إخلاص، وإشارة صدق؛ لبلوغ الهدف المنشودة، والربح المقصود [1].

مؤلفات الشيخ محمد رحمه الله وفتاواه مليئة يبذل النصائح للأمة الإسلامية، والمواعظ المشفقة على حال المسلمين في كل مكان، فكان رحمه الله دائماً يوصي بالتقوى والإخلاص، ويلزم من الكتاب والسنة، ولزوم العلماء المشهور لهم بالعلم والدين، فأشار الشيخ محمد إلى ذلك بقوله:

" *فجمعت في هذا التأليف مسائل مختصرة من عدة كتب معتبرة؛ فجميع ما فيه ملتقط من دررها ومنسوب إليها؛ فما كان فيه من صواب فمن مكنونها ومخزونها، وما كان فيه من خطأ فمن زلة القلم مني في تركيب بعض العبارات؛ فالمرجو ممن اطلع عليه أن يصلحه بلطف ويمحو مراسم الزلات؛ فالكريم من أقال عثرة أخيه، وأنقذه من عيب قلمه فيه، وسميته مطلع البدرين ومجمع البحرين، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم* " [2].

وفي بعض الأوقات كان الشيخ محمد يشاور ويناصح بعض طلابه وزملائه في بعض الأمور قبيل تأليفه وترجمته منهم الشيخ إسماعيل كمونيغ [3]، [4].

المطالب الثالث: أسلوب الجدال والحوار.

ويشتمل على أربعة فروع:

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 3.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 3.

3 – هو الشيخ إسماعيل بن سنيك (1885–1934 م)، المعروف: تؤ كمونيغ (Tok Kemuning)، انظر: موقع ulamanusantara (Fttp://ulamanusantara.blogspot.com).

4 – كبار العلماء أرخبيل الملايو، مرجع سابق، ص 134. (Tokoh-Tokoh Ulama Semenajung Melayu)

الأول: تعريف الجدال والحوار في اللغة والاصطلاح.

الجدال في اللغة: الجَدَلُ بالفتح: شدّة الخصومة، يقال: جادلت الرجل فجدلته جدلاً إذ غلبته، والجَدْلُ بالسكون: شدّة الفتل، إحكام الشيء [1].

فالجدال في اللغة: إحكام الكلام للخصم على وجه الشدة والغلبة

وفي الاصطلاح: الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة [2]، وقيل: دفع المرء خصمه عن فساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة [3].

والحوار في اللغة: الحَوْرُ الرجوع عن الشيء إلى غيره. وكل شيء يتغير من حال إلى حال فإنك تقول حار يحور، والمحاورة: مراجعة الكلام في المخاطبة [4].

والحوار في الاصطلاح: مراجعة الكلام وتداوله بين الطرفين [5].

وقيل: " ضرب من المناقشة المنظمة التي تتم بين طرفين، في موضوع محدد، في ضوء ضوابط وقواعد وآداب متعارف عليها " [6].

والفرق بين الجدال والحوار: قيل: إن الحوار والجدال ذو دلالة واحدة، وقد اجتمع اللفظان في قوله تعالى: **(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)** [7].

---

1 – الصحاح، باب اللام، فصل الجيم، مادة (جدل)، 449/4. وتهذيب اللغة، باب الجيم والدال مع اللام، مادة (جدل)، 649/10.

2 – الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، الحسين بن محمد، ط 1، (مكة المكرمة، مكتبة الباز، 1418)117/1.

3 – الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 79.

4 – الأزهري، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط بدون، (القاهرة، الدار المصرية، تاريخ النشر بدون)، باب الحاء والراء، مادة (حار يحور)، 227/5.

5 – زمزمي، الحوار، آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحي بن محمد، ط 1، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث، 1414 هـ)، ص 22.

6 – مقدار ياجن، تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية، ط1، (الرياض، دار عالم الكتب، 1425هـ)، ص 11.

7 – سورة المجادلة، الآية: 79.

والملاحظ للتعريف اللغوي والاصطلاحي للجدال والحوار يلمس الفراق بينهما حيث إنّ الجدال فيه منازعة وخصومة وشدّة، والحوار لا يستلزم وجود ذلك.

ثمّ إنّ الجدال أكثر وروده في القرآن الكريم بالمعني المذموم، وإنّ كان بعض وروده في القرآن بمعني محمود.

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: مناقشة بين الطرفين أو أطراف: يقصد بها تصحيح الكلام، وإظهار الحجة وإثبات الحق، ودفع الشبهة، وردّ الفاسد من القول والرأي [1].

الثاني: الأدلة الوردة من الكتاب والسنة في الجدال والحوار.

أدلة الجدال في القرآن الكريم، قوله تعالى: **(وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)** [2].

وقوله تعالى: **(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** [3].

وقال سبحانه:**(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ..)** [4].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان المراد هذه الآية:

" فهو أمر للمؤمنين أن يقولوا الحق الذي أوجبه الله عليهم، وعلى جميع الخلق ليرضوا به الله، وتقوم به الحجة على المخالفين، فإنّ هذا من الجدال بالتي هي أحسن، وهو إن تقول كلاماً حقاً يلزمك، ويلزم المنازع لك أن يقوله فإن وافقك وإلا ظهر عناده وظلمه [5].

---

1 – صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ط 1، (جدة، دار المنارة للنشر والتوزيع، 1415 ه)، ص 6.

2 – سورة النساء، الآية: 107.

3 – سورة النحل، الآية: 125.

4 – سورة العنكبوت، الآية: 46.

5 – ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: مجدي قاسم، ط 1(جدة، توزيع مكتبة البلد الأمين، 1414ه)، 44/2.

ومن السنة النبوية: عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " **ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا الجدال** " ثم تلا رسول الله هذه الآية: **(وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)** [1]، [2].

وأدلة الحوار في القرآن الكريم، قال الله جلّ جلاله: **(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)** [3].

وقال جلّ شأنه: **(وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)** [4].

ومن السنة النبوية: ما صح عنه عليه الصلاة والسلام في محاورة الشباب الذي يريد الزنا وكيفية دعوته بالحوار الهادئ البناء، مما جعل الشباب يستجيب لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يلتفت إلى هذا الذنب العظيم. فعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال: إنّ فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسو الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا: مه، مه، فقال: " **ادنه فدنا قريباً، قال: أتحبه أمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله، يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه لأختك؟ قال: والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يجبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه**

---

1 – سورة الزخرف، الآية: 58.

2 – مسند أحمد، كتاب: باقي مسند الأنصار، باب: حديث أبي أمامة الباهلي، حديث رقم (21143، 21179)، وسنن الترمذي، وقال الترمذي: هذا الحديث حسن صحيح، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزخرف، حديث رقم (3176)، وابن ماجه: كتاب: المقدمة، باب: اجتناب البدع الجدال، حديث رقم (47)، وحسنه الألباني، انظر: سنن ابن ماجه، تحقيق الألباني، حديث رقم (48)، ص 22.

3 – سورة الكهف، الآية: 34.

4 – سورة المجادلة، الآية: 1.

لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه، وقال: " اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه " فلم يكن بعد ذلك الفتي يلتفت إلى شيء [1].

ويستفاد من أدلة الجدال والحوار أن منهما ما هو مذموم ومنهما ما هو محمود:

فالمذموم: من يجادل أو يحاور في المسلّمات أو آيات الله عزّ وجلّ الباهرات، يقول سبحانه: **(مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا...)** [2].

ومن المذموم: ما كان لرد الحق ونصر الباطل فهذا لا يجوز شرعاً؛ بل هو منهج الكفار، يقول الله جلّ جلاله: **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)** [3].

الثالث: أهمية الجدال والحوار، وضرورة تطبيقهما في الدعوة إلي الله.

يكسب الجوار أهمية بالغة في منظومة الدعوة الإسلامية، فهو أسلوب أصيل من أساليب في الدعوة، ومعلم بارز في منهجها الرشيد.

وللحوار دور كبير في تأصيل الموضوعية" وردّ الفكرة المغرضة عن الدين الإسلامي. والإنسان بطبيعته يحب الحوار والجدال مع القريب والبعيد، وقد قال تعالى: **(وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)** [4]. فالإنسان يجادل كثيراً حتى في الباطل فكيف لا يجادل معه ويحاور بالحق للحق.

وقد أمرنا ربّنا بمجادلة أهل الكتاب، فضلاً عن غيرهم، بشرط ألا يكونوا قد ظلموا وبغوا وتعدّوا فهنا لم نؤمر بالجدال معهم؛ لأنه لا يجدي مع مَنْ هذه صفته، يقول الشيخ الإسلام ابن تيمية: " فالظالم لم يؤمر بجداله بالتي هي أحسن فمن كان ظالماً غير طالب العلم والدين فهو من هؤلاء الظالمين الذين لا يجادلون بالتي هي أحسن بخلاف من طلب العلم والدين ولم يظهر الظلم سواء كان قصده الاسترشاد أو كان يظن أنه على

---

1 – مسند أحمد، كتاب: باقي مسند الأنصار، باب: حديث أبي أمامة الباهلي، حديث رقم (21185)، صححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، مشهور آل سلمان، حديث رقم (2819)، ص 514.

2 – سورة غافر، الآية: 5.

3 – سورة الحج، الآية: 8.

4 – سورة الكهف، الآية: 54.

الحق يقصد النصر ما يظنه ومن كان قصده العناد يعلم أ نه على باطل ويجادل عليه فهذا لم يؤمر بمجادلته بالتي هي أحسن لكن نجادله بطرق أخرى نبين فيها عناده وظلمه وجهله جزاء له بموجب عمله " [1].

ونجد في الوحيين الشريفين مواقف عدة للأنبياء مع أممهم، والمصلحين مع أقوامهم، نماذج من الحجّاج والمجادلة، والرد على كل ضلالة ومخالفة، ومحاورة على المنكرين والمتكبرين، يقول الله سبحانه: **(أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)** [2].

وكثيراً ما يكرر القرآن العظيم مجادلات الأنبياء والرسل لأممهم، فالقرآن والسنة لا ينضب وزاد لا ينفد للداعية إلى الله في كيفية استخدام هذا الأسلوب المؤثر مع المدعوين ومراعاة الفوارق البشرية والتدرج في الحوار والمجادلة.

الرابع: أمثلة الجدال والحوار في دعوة الشيخ.

وكان الشيخ محمد بن إسماعيل جعل الله الجنة مثواه يحاور لبعض مشايخه وزملائه؛ فما كان منه رحمه الله إلا أن حاورهم بهدوء وروية لإحقاق الحق، وإبطال الباطل.

ومن مظاهر الجدال عند الشيخ، نلاحظ بوضوح كان ذا تؤدة في أحكامه، وراجحاً في عقله لا يصدر الأحكام على الآخرين في تسرع دون التثبيت من الأمر؛ حتى لا يقع في الإصابة بمرض الندم [3].

وقد أشار الشيخ إلى ذلك في هذه المهمة في كتابه (وشاح الأفراح ومصباح الفلاح) في صفحة 9، وفي شطر 12 ، "*كتهوى اولهم هى سوداراكو دبرى توفيق اكن كامو اوله الله دان هداية اكن كامو بهواس لازم اتس كامو ميوروهكن سكل استرى 2 كامو دان سكل انق كامو دغن سمبهيغ دان مليهرا أتسن كاران*

1 – ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، مرجع سابق، ص 74/1.

2 – سورة الأعراف، الآية: 71.

3 – أحمد فتحي، كبار العلماء في جزيرة الملاية، مرجع سابق، ص 85، باختصار.

بهواسن مريكئت أمانة الله فداكامو دان بهواسن فرمان الله تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)** [1]، [2].

الترجمة: أيها إخواني الأحباء أرجو من الله أن يوفقكم ويهديكم، أنّ الواجب عليكم أن يأمروا أزواجكم وأولادكم بالصلاة، وحافظوا عليها، لأن هؤلاء من أمانة الله عليكم، وقد قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**.

ويتضح الباحث أن الشيخ محمد بن إسماعيل هو شيخ الحجاج الذين جاءوا من المناطق الملايوية، ومساعد هم في أداء واجبهم على الوجه الأكمل، وتسهيل متطلباتهم من الإرشاد، والتوجيه الصحيح، وقضاء حاجياتهم بمبلغ زهيد مع جودة الصنع إضافة على المحافظة على الحاج من الضياع والسرقة والغش من بعض الوافدين [3].

فموضوع الاعتناء بالخطاب مع الآخرين، وخصوصاً في القضايا الدينية من الأهمية بمكان، فكلما كان الحوار بنّاءً، والجدال بالتي هي أحسن، يصبح الآخر مضطراً للاستماع والإنصات، ومسايرة الداعي في كل كلمة يقولها، أو كل عبارة يسوقها، وكان أحرى بالقبول والاستجابة.

فعلى المسلمين عموماً، والدعاة على وجه الخصوص التقيّد بآداب الحوار والجدال، وأن يكون المقصد هو إحقاق الحق وإبطال الباطل؛ ابتغاء وجه الله تعالى، وهو أسلوب دعوى يُلجأ إليه عندما لا يجدي القول الحكيم، والموعظة الحسنة، فعندئذ يصار إلى المجادلة بالتي هي أحسن.

وهذا منهج القرآن الكريم، وسنة رسولنا الكريم صلوات الله عليه وسلامه في استخدام هذه الأسلوب في الدعوة إلى الله.

---

1 – سورة الإنفال، الآية: 27.

2 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 9.

3 – روياه وان سوه، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني ، مرجع سابق، ص 74، باختصار.

* * *

الفصل الثالث

آثار الدعوة والدروس المستفادة من دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني.

وفيه البحثين:

البحث الأول: آثار دعوة الشيخ.

البحث الثاني: الدروس المستفادة من جهود الشيخ في الدعوة.

البحث الأول: آثار دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل.

وفيه ثلاثة المطالب:

المطلب الأول: آثار دعوته على طلابه.

كان الشيخ محمد يتعامل مع طلابه العلم تعامل المفيد والمستفيد، فكان يحب أن يستفيد من غيره حتى ولو كان من الصغير أو الأقل علماً، كما أشار الشيخ إلى ذلك في مقدمة كتاب وشاح الأفراح ومصباح الفلاح بقوله "*أما بعد فيقول العبد الفقير المذنب الجاني محمد بن إسماعيل داود الفطاني خادم الفقراء بمكة المحمدية عامله الله بألطاف سنية*" [1]، وكان يقدم الاستفسار للطلاب بكل تواضع وحكمة، وفي بعض الوقت ذهب إلى الطائف مع طلابه، كما ورد أنّ الغلامين (الأسودان) يذهبان مع الشيخ محمد إلى سوق الطائف في الصباح الباكر، ثم يدرسهما مع الشيخ محمد من علوم الدينية واللغوية [2].

ومن تبرر آثار دعوة الشيخ محمد على طلاب العلم من آخر القرن التاسع عشر إلى أول القرن العشرين المسيحية كان أهل الملايو الذين جاءوا إلى مكة المكرمة ليقبلوا العلم مع الشيخ محمد [3]، مثل الشيخ وان محمد علي كوتن الكلنتاني ما بين 1837-1913 م [4].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، مرجع سابق، ص 2.

2 – أحمد فتحي الفطاني، كبار العلماء جزيرة الملايوية (tokoh-tokoh ulama semanajung melayu)، مرجع سابق، ص 133، ولم أجد اسمهما.

3 – النفس المراجع، ص 134.

4 – انظر: مجلة فغاسوه (كبار العلماء فغاسوه)، 1975/411. أحمد فتحي الفطاني، كبار العلماء جزيرة الملايوية، مرجع سابق، ص 134.

المطلب الثاني: آثار دعوته على مجتمعه.

ومن أهم الأسباب التي ميّزت الشيخ محمد رحمه الله، هي اقتداؤه بالداعية الأول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المثل الأعلى لكل داعية يبتغي بدعوته هداية الناس إلى الحق والرشاد، الدعوة إلى الله لا يمكن أن يثمر إلا إذا وافقت هدي النبي عليه الصلاة والسلام.

فمن تأثير الدعويَّة عند الشيخ – رحمه الله – على مجتمعه:

1- كان يتعلّم علوم الدينية مثل التوحيد والفقه وأصول الفقه، وعلوم العربية مثل البلاغة في بيته (بمكة المكرمة) بعد الفطور حتي صلاة الظهر.

2- يقوم بترجمة الكتب العربية إلى اللغة الملايوية مثل كتاب (الكوكب الدري في النور المحمدي)

3- أصبح أمير الحج في ذلك الوقت في خدمة الحجاج الذين جاءوا من الأرض الملايوية؛ نيابة من جده (الشيخ داود الفطاني).

4- مؤسس جمعية العلماء الفطاني آنذاك في مكة المكرمة (Jamaah Sheikh Nikmak al Fatani)، من أهدافها: بإرسال أعضاء الجمعية بدعوة الإسلام؛ كما أرسل الشيخ أحمد بن محمد زين كلانتاني إلى كمبوديا [1]، وبتصحيح الكتب العربية والملايوية التي ألّفها علماء الفطاني في ذلك الوقت مع التعاون بحكومة التركية آنذاك كما يقوم بتصحيح كتاب (هداية السالكين) ألّفها عبد الصمد الفلمباني [2].

1 – عزمان تي عالي، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في كتابه مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق، ص 56.

2 – عزمان تي عالي، مرجع سابق، ص57. محمد صغير بن عبد الله، شيخ داود بن عبد الله الفطاني العلماء والمؤلف الأوائل جنوب آسيا، ط1992،(حزبي، 23، شارع بوغا ملور)، ص 4. (Syiek Dawud bin Abdullah al-Fatani Ulama dan Pengaran Terulong Asia Tengara).

فكان دعوة الشيخ محمد على تصحيح العقيدة الإسلامية، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتطبيق بقية أركان الإسلام، فإذا طبقت ستسهم في ترابط المجتمع وتماسكه وتكافله، وفي حثّه للمجتمع المسلم بالتحلي بالآداب الفاصلة، وتحقيق مقاصد الإسلام الخالدة، وهذا الدعوة النبيلة من الشيخ سيُرى أثرها في المجتمع ولو في بعيد المدى، وأشار إلى ذلك بقوله:

" *أما بعد فيقول العبد الفقير الفاني محمد بن إسماعيل داودي الفطاني؛ قد سألني بعض المحبين أن أجمع له أحاديث فضائل طالب العلم، وأحاديث زجر تارك الصلاة، وبعض مالا بد منه من الابواب الفقهية على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه مترجمة الجاوية؛ فأجبته لذلك وإن لم أكن أهلاً لما هناك؛ فجمعت له في هذا التأليف دراً مفتخرة من عدة كتب مرضية معتبرة؛ ليحصل له المطلوب ويتم ذلك المأرب المرغوب؛ مستعيناً بالملك الوهاب، وملتمساً منه التوفيق للصواب رجاء أن يكون تذكرة لي وللأحباب وأن ينفعني به والاصحاب* " [1].

وفي سنة 1328/1327هـ – 1910/1909م، كان الشيخ محمد يزور إلى وطن الأم (دولة الفطاني)، ليزور أقاربه وجماعته في الفطاني، ترنجانو، كلانتن [2].

يري الباحث أن الشيخ محمد شديدة الاهتمام على صلة الرحم ومشاركة المجتمع في الأفراح والأتراح؛ ممن تعرفه من المسلمين في التهاني الشرعية، والبشارة بالخير، وقضاء حوائج إخوانه.

وهذا الآداب تحافظ على ترابط المجتمع و تماسكه وسبيل إلى التواصل والتوادّ، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الفردية في المجتمع المسلم.

المطلب الثالث: آثار دعوته على الأمة.

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 3.

2 – أحمد فتحي الفطاني، كبار العلماء جزيرة الملايوية (tokoh-tokoh ulama semanajung melayu)، مرجع سابق، ص 144.

فضيلة الشيخ محمد رحمه الله صاحب مدرسة فريدة في التصنيف والإبداع، ومن الذين أنعم الله عليهم بالبيان الرفيع الذي يفوق به كثيراً من معاصره.

وهذا المنهج السليم، والجهد المبارك في دعوة الشيخ محمد غفر الله له كان له التأثير العجيب على جميع أرخبيل الملايوية فضلاً عن منطقة الفطاني.

وأشار الشيخ إلى ذلك في كتابه (وشاح الافراح أصباح الفلاح) في صفحة 60، في شطر 18، " *اللهم اغفر لنا ولأصولنا ولفروعنا ولمشايخنا ولأحبابنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، اللهم اغفر لأمة محمد وأرحم أمة محمد رحمة عامة إنك على كطل شيء قدير* " [1].

وكان الشيخ محمد يقوم بنشاطاته بإنشاء جمعية العلماء الفطاني في عام 1884م الموافق 1305هـ. وكان رئيسا للجمعية التي تسمي (Kumpulan al-Fataniyyah) الجمعية الفطانية، أو تسمي (Jamaah Sheikh Nikmat Kecik al Fatani) جماعة الشيخ محمد صفير الفطاني.

وكان الشيخ محمد يقوم بخدمات الحجاج؛ كثيراً من الملايويين الذين يحضرون إلى مكة المكرمة من الفقراء لم يكن لديهم من أجرة السكن، وأجرة الخيام في عرفة، وأجرة السكن بمني، ومأكلهم في تلك الأماكن المقدسة، والمدينة، فكان الشيخ يدفع عنهم هذه المبلغ، ويرحب بهم أحسن ترحيب، ويدفع عنهم ما هو المطلوب [2].

وإنّ الأفراد والمجتمعات المسلمة على حدّ سواء في حاجة إلى مثل هذا الجهود المباركة وهذه الدعوة النافعة الحريصة كل الحرص على النفع والإصلاح والتغيير؛ لأن الدعوة ليست متوقفة على مجال واحد أو مرتبطة بفئة معينة، وينبغي أن تكون شاملة لكل نواحي الحياة.

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الافراح وإصباح الصلاح، مرجع سابق، ص 60.

2 – عزمان تي عالي، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في كتابه مطلع البدرين ومجمع البحرين، مرجع سابق ص 55،56،57، باختصار.

البحث الثاني: الدروس المستفادة من جهود الشيخ في الدعوة.

فيه ثلاثة المطالب:

المطلب الأول: فوائد علمية منهجية.

تنوعت توجيهات الشيخ محمد غفر الله له، وتعدد نصائحه، ومن هذه التوجيهات السديدة والتعليمات الرشيدة كانت للدعاة، وطلاب العلم، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يعتمدون عليها – بعد كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم – في علمهم وعملهم ودعوتهم، فالشيخ – رحمه الله – يؤكد على الصبر في الدعوة، والثبات على الحق، والاستمرار في البلاغ من غير كلل أو ملل، وأن الدعوة ليست مرحلة مؤقتة تنتهى، بل هي منهج محكم ودقيق وفق منهجية صحيحة تتوغل في حياة المجتمع، وتسير أغواره، وتنفيذ في حياة الناس فتصلح ما تعطل فيها، وترأب الصدع، وتعيد شحذ الهم، وتبعث الإيمان والهداية في قلوب الناس.

أشار الشيخ إلى ذلك في مقدمة كتابه (وشاح الأفراح ومصباح الفلاح)، في صفحة 2، وفي شطر 2، بقوله " *الحمد الذي فرض الصلاة على عباده المؤمنين والمؤمنات، وجعلها عماداً لهذا الدين القويم، وجعلها خمس صلوات في خمسة أوقات؛ فمن حافظ بإتمام ركوعها وسجودها والقرآت، كانت له نوراً، ولذنوب الصغائر كفارات، الذي أمرنا بها وحمي حمي حومة الكبائر، والفواحش، والمعاصي، والمنهيات؛ عن أن نلم بذلك الحمي بقواطع النصوص، والزواجر، والروايات* " [1].

يتضح الباحث أن حياته الشيخ محمد مليئة بالعمل الجاد المثمر، ابتداءً من طلبه العلم، وانتهاءً ببذل العلم من خلال تأليفه وفتاواه وتدريسه التي استفاد منه طلاب العلم، وقد حريصاً على إيصال الحق، وتبليغ العلم، ونفع الأمة بكل طرق وشتى الوسائل.

المطلب الثاني: فوائد عملية سلوكية.

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الافراح وإصباح الصلاح، مرجع سابق، ص 2.

وقد استفادت الأمة من علم الشيخ محمد وعمله فوائد عملية جليلة، ومن أهم الفوائد العملية السلوكية في دعوة الشيخ محمد والمستنبطة من حياته وسيرته ما يلي:

التحلي بالمروءة، وما يحمل إليها من مكارم الأخلاق وطلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وتحمل الناس، والأنفة من غير كبرياء، والعزة من غير جبروت، والشهامة من غير العصبية، والحمية من غير جاهلية.

وأشار الشيخ إلى ذلك بقوله في دعائه: " *اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن المنن كمالها ومن المحن زوالها ومن العيش أرغده ومن العمر أسعده ومن الاجر أحمده ومن التوفيق أتمه ومن الاحسان أعمه ومن الانعام أعمه ومن الوقت أطيبه ومن الفضل أعذبه ومن العفو أوسعه ومن اللطف أنفسه ومن المال أحله...* [1].

وغير ذلك من الأمور التي تدخل في السلوك العملي للشيخ؛ فقد استفيدت من دعوة الشيخ، وجهوده المباركة. فحمداً لله على توفيقه.

المطلب الثالث: فوائد دعوية.

جهود دعوة الشيخ محمد تغمده الله برحمته يلحظ الفوائد الجمة والدروس المستفادة من منهجه في الدعوة إلى الله خاصة، ناهيك خن المجالات الأخرى في حياته المباركة.

كان الشيخ له إسهامات كثيرة، وجهود موفقة في بيان مفهوم الدعوة الإسلامية، وتوضيح منهج القويم لها، وإبراز المقاصد السامية لدعوة الحق، وحذّر الشيخ من مجانبة أهل السنة في رسم أو اسم، وأوصى بتتبع سيرة السلف الصالح، في مفهومهم للدعوة الإسلامية، وفي شأنهم كله.

فممّا يستفاد من منهجه في دعوة إلى الله منها:

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الافراح وإصباح الصلاح، مرجع سابق، ص 59.

أولا: مفهوم الدعوة الإسلامية.

مفهوم دعوة الشيخ، لا يتحدد بالكلمة من الوعظ والإرشاد، ولكن كل واحد من القادرين عليها فهو داعية إلى الله في علمه؛ فالقاضي والمفتي والمدرس هم دعاة متى ما أدوا الأمانة على وجهها، وأبرزوا صفحة الإسلام بيضاء نقية، فيظهر العدل، وتقام الشريعة، وتنشر العلم. وأشار الشيخ محمد إلى ذلك بقوله: " *ووفق فقهاء كل عصر لتحريرها وتبيينها وتشييد قواعد الإسلام وفقّه في دينه القويم من اراده فاستمسك بالعروة الوثقى بلا انقصام*" [1] .

ثانيا: أهداف الدعوة الإسلامية.

كان الشيخ أهدافه في الدعوة لتحقيق كلمة التوحيد، وتعميق وغرس مقتضاها في النفوس، فهي قاعدة الانطلاق وأساس التنظيم، وهي البداية كما في النبي – صلى الله عليه وسلم – في افتتاح دعوته: " **قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا** " [2]، وهى النهاية كما في قوله النبي – عليه الصلاة والسلام – " **لقنوا موتاكم لا إله إلا الله** " [3].

وكذلك أهدافه من محو ظلمات الجاهلية بأفواه النبوة في تحقيق توحيد الا تباع: شهادة أن محمداً رسول الله؛ وذلك من معاقد الإسلام ومعاقل الإيمان، في أركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان، وفي السلوك، الاجتماع، والأخلاق.

وأشار الشيخ إلى ذلك بقوله: " *اعلم أنه يجب على كل شخص من المكلفين ولو كان رقيقاً أن يعرف أركان الإسلام والإيمان* " [4].

---

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 2.

2 – مسند الإمام أحمد، كتاب: المكيين، باب: حديث ربيعة بن عباد الديلي، حديث رقم (15448). قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد: صحيح لغيره، 492/3 .

3 – صحيح مسلم، كتاب، الجنائز، باب: تلقين الموتى لا إله إلا الله، حديث رقم (1523،1524).

4 – الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الافراح وإصباح الصلاح، مرجع سابق، ص 3.

ثالثا: مصادر الدعوة الإسلامية.

بيّن الشيخ محمد – غفر الله له – مصادر الدعوة الإسلامية، وأنها تستمد من كتاب الله – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه – ومن سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى – وعلى منهج وفهم السلف الصالح م الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

وقد أشار إلى ذلك الشيخ بقوله: " *القائل من يرد الله به خيراً يفقه في الدين صلى الله وسلم وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطاهرين* " [1].

فمفهوم الدعوة عند الشيخ محمد، كان واضحاً ومتميزاً، حيث نجد في جهوده بياناً لمفهوم الدعوة الشامل من حيث الأهمية، وأنها مهمة الرسل، وبياناً لمقاصدها وأهدافها، وحثاً على السير وفق رسم الكتاب والسنة، فهما مصدراً للدعوة الإسلامية والتشريع كله.

فنسأل الله بمنّه وكرمه أن يجزي الشيخ محمد بن إسماعيل على جهوده المباركة، ودعوته الموفقة، وآثاره المفيدة؛ خير ما يجزي عالماً، وداعياً عن دعوته، ومصلحاً على صلاحه وإصلاحه. إنه قريب مجيب.

* * *

1 – الشيخ محمد بن إسماعيل، البحر الوافي والنهر الصافي، مرجع سابق، ص 2.

الخاتمة.

من خلال الدراسة لجهود دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل – رحمه الله – في الدعوة إلى الله تعالى توصّل الباحث إلى بعض النتائج المهمة في نظره التي يمكن أن يستفيد منها الداعية إلى الله في طريق دعوته، وتوجيهه للآخرين، ونصحه لهم.

ومن أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها في البحث ما يلي:

1- الدعوة إلى الله من أهم الأمور في حياة الناس، وفضلها جاء مؤكداً في الكتاب الكريم والسنة المطهرة.

2- الشيخ محمد بن إسماعيل يعدّ أحد العلماء الربانيين، ومن خبرة الخلف المتمسكين بمنهج أهل السنة والجماعة.

3- سعة اطلاع الشيخ محمد وعلو مكانته العلمية والعملية.

4- شخصية الشيخ محمد أثابه الله نموذج للداعية الناجح والمؤثر.

5- له جهود عظيمة في الدعوة إلى الله التأصيل للمنهج القويم في العقيدة والعبادة والسلوك.

6- لا يقتصر الشيخ في الدعوة على الوعظ وإلقاء المحاضرات والدروس، بل يتعداه إلى تأليف الكتب، ونشر الرسائل العلمية.

7- تميّز منهج الشيخ في الدعوة إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحوار.

8- على الداعية أن يكون على علم بواقعه، ودراية تامة بمشاكل أمة.

9- ينبغي للداعية أن يتحلى بالأخلاق الكريمة، والصفات العظيمة، والقدوة الحسنة.

10- ضرورة استخدام الوسائل المشروعة والأساليب المثلى في الدعوة إلى الله.

11- ضرورة تحكيم الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة.

12- الداعية على وجه الخصوص؛ ينبغي له أن يكون على أحسن الحال، وأجمل لباس، متحلياً بالرجولة، والسمت الصالح، وخشية الله تعالى قبل كل شيء

وأسأل الله سبحانه أن يتقبل منا أحسن ما عملنا، ويتجاوز عن سيئات، وإسرافنا في أمرنا، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وخشيته في السر والعلن، وقول الحق في الغضب والرضا، إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وإمام المتقين، نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين.

* * *

الفهارس العامة

* فهرس الآيات القرآني
* فهرس الأحاديث
* فهرس المصادر والمراجع
* المقابلات
* ملحقة صفحة الكتب المصورة
* فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية.

طرف الآية ورقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة	
(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)(3)	49
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (43)	51
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ) (62)	42
(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (79)	89
(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (125)	73
(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا) (151)	97
(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (152)	67
(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ) (159)	96
(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (183)	53
(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ) (185)	53
(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ) (186)	64
(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) (196)	56
(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) (197)	56
(فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (256)	32
(وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ) (282)	82
(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ) (285)	27
(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (369)	99

سورة آل عمران

(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) (18) 85

(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (31) 47

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) (64) 36

(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (97) 65

(هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) (138) 104

(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (180) 52

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) (187) 98

سورة النساء

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ) (150) 40

(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ) (63) 103

(وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ) (107) 107

(وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) (113) 99

(يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ) (176) 92

سورة المائدة

(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) (4) 92

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا) (48) 37

(وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ) (48) 57

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) (67) 4

سورة الأنعام

(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ) (83)	39

سورة الأعراف

(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (55)	63
(أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) (68)	104
(أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ)(71)	110
(وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) (79)	104
(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ) (205)	67

سورة الانفال

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(27)	110
(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) (60)	37

سورة التوبة

(قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) (29)	42
(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (34)	51
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (38)	42
(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) (60)	52
(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ) (122)	83

سورة يونس

(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) (3) 35

سورة هود

(وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) (120) 104

سورة النحل

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) (36) 46

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) (43) 92

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) (125) 105

سورة الإسراء

(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) (36) 76

سورة الكهف

(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) (34) 112

(فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (65) 83

(وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) (54) 109

سورة طه

(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) (44) 76

سورة الحج

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) (8) 109

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ) (62) 46

سورة المؤمنون

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) (23) 46

سورة الشعراء

(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (3) 4

سورة النمل

(مَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) (62) 64

سورة القصص

(وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) (80) 86

سورة العنكبوت

(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (43) 89

(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) (45) 48

(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (46) 107

(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) (49) 85

سورة لقمان

(وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ) (22) 33

سورة الأحزاب

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ) (7) 40

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) (23) 47

(وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)(35) 67

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)(41) 67

سورة فاطر

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) (44) 43

سورة الصافات

(إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ) (35) 47

(وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ) (36) 47

سورة الزمر

(أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) (2) 47

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (9) 85

سورة غافر

(مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) (5) 109

(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (60) 63

سورة فصلت

(حم، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (1-3) 78

سورة الزخرف

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ) (26) 36

(وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) (58) 108

سورة محمد

(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (19) 46

سورة الحجرات

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) (15) 46

سورة الذريات

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (56) 34

سورة المجادلة

(وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (1) 108

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)(11) 84

(فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (13) 51

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ (79) 106

سورة الجمعة

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) (2) 96

(وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (10) 67

سورة التحريم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (6) 37

سورة القلم

(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (4) 59

فهرس الأحاديث.

طرف الحديث	رقم الصفحة
(أ)	
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله	44
ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك	102
ألا أخبركم برأس الأمر وعموده وذروة سنامه	49
أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يقضى بين الناس في الدماء	48
العمرة إلي العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة	54
إنك تقدم على قوم أهل الكتاب فليكن أوّل ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل	102
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	59
اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن	59
إنّ أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً	60
الدعاء هو العبادة	64
اللّهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك	66
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك	67
أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني	69
أنّ أحب عباد الله إلى الله الذين يحبون الله	69

إنّ الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في حجرها وحتى الحوت 97
ألا أعلمك كلمات؛ إذا قلتهنّ غفر الله لك 71
أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ " قال: نعم، " قال: فاسمع مني 71
أفضل المؤمن العالم على المؤمن العابد بسبعين درجة 88
ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك 102
ادنه فدنا قريباً، قال: أتحبه أمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك 104

(ب)

بينما نحن عند رسول الله – صلي الله عليه وسلم– ذات يوم 34
بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسو الله 45

(د)

دعوه وأهرقوا على بوله ذنوباً من ماء 80

(ف)

فإنّ خلق نبي الله – صلى الله عليه وسلم –كان القرآن 59
فضل العالم على العابد كفضلى على ادني رجل من أصحابي 87
فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم 87
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة القدر على سائر الكواكب 87

(ق)

قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال 94
قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا 120

(ك)

كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل 104

(ل)

لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق 4

ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل 31

لو قسمت لبررت إن أحب عباد الله إلى الله لرعاة الشمس والقمر 70

لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق 101

لقنوا موتاكم لا إله إلا الله 120

(م)

من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله 50

من صام رمضان إيمانًا واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه 53

ما على الأرض مسلمّ يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياه 64

من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثّل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع 52

من حجّ لله فبم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه 56

ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق 60

ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا الجدال 109

من دعاء بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة 65

مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره، مثل الحي والميت 68

مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه 68

من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت 70

من قرأ بعد صلاة الجمعة، قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق 71

من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة 85

من تعلم باباً من العلم ليعلم به، ويعلمه غيره، كان خيراً له 88

من **تعلم باباً من العلم علم به، أو لم يعلم به؛ كان أفضل من صلاة ألف ركعة** 88

(و)

ويلك وما أعددت لها 94

(هـ)

هو طهور ماؤه الحل ميتته 94

(ي)

يتحفظ لشعبان ما لا يتحفظ لغيره، ثم يصوم لرؤية رمضان 54

يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد غير وقت الصلاة 66

فهرس المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

1. البخاري: صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وقد ولد عام 194 هـ، وتوفي سنة 256 هـ.
2. ابو الفداء، تفسير العظيم، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمسقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، (المدينة المنورة، دار طيبة للنشر والتوزيع، موقع مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، 1420هـ.1999م
3. ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق وتعليق: عبد بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، ط 2(بيروت، مؤسسة الرسالة، 1418هـ)
4. ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، (دار النشر، بدون، 1398 هـ)
5. ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: مجدي قاسم، ط 1(جدة، توزيع مكتبة البلد الأمين، 1414هـ)
6. ابن تيمية، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، (دار النشر: بدون، 1398هـ)
7. ابن قدامة، المغني، الموفق ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط بدون، (بيروت، دار الكتب العلمية، سنة النشر بدون)
8. ابن قيّم الجوزية، مدارج السالكين، بين إياك نعبد وإياك نستعين، ط بدون، (القاهرة دار الحديث، تاريخ النشر: بدون)
9. أبو عبد الله المصنعى العنسى، الجهل المبين بمعنى " لا إله إلا الله " عند التبليغ والحزبين، (دار الإمام أحمد، التاريخ بدون)

10. أبي الفرج عبد ارحمن بن الجوزي، صيد الخاطر، دراسة وتحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، ط 1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ)
11. البهوتى، الروض المربع بشرح زاد المستقنع، منصور، تحقيق وتعليق: محمد عبد الرحمن عوض، ط 6، (بيروت دار الكتاب العربي، سنة النشر بدون)
12. الجرجاني، التعريفات، على بن محمد، ط2، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ)
13. الجزيرين، الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيرين، ط بدون.
14. الحسين بن محمد، مفردات غريب القرآن، ط 1، (مكة المكرمة، مكتبة الباز، 1418 هـ)
15. أحمد فتحي،كبار العلماء في الفطاني، (علماء بسر دري فطاني)، ط، بدون (مجلس اكام اسلام دان عادة استعادة ملايو، كلانتن، 1318هـ-1900م)
16. أحمد بن محمد بن مسكوبه، تهذيب الأخلاق، ط 1، (بيروت، دار الكتاب العلمية ، 1401هـ)
17. أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي، آدب الأكل، تحقيق: د. عبد العفار البنداري ومحمد السعيد زغلول، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1406 هـ)
18. أحمد الشايب، الأسلوب، ط، بدون، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، تاريخ النشر: بدون)
19. الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، ط بدون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، تاريخ النشر: بدون)،344/1،280،256. الحافظ إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ط بدون، (حلب، دار الرشيد، تاريخ النشر: بدون)
20. الحكيمى، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد، تحقيق حازم القاضي، ط2، (المملكة العربية السعودية، الناشر وزارة الشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، 1422 هـ)
21. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، باب الواو والعين، مادة (وعظ)، ط بدون، (بيروت، دار الفكر، 1399 هـ)
22. الدكتور محمد نعيم ياسين، الإيمان أركانه، حقيقته ، نواقصه، ط بدون،(دار عمر بن الخطاب الاسكندرية)
23. عبد العزيز بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ط4، (الرياض، نشر الرئاسة لإدارة البحوث والإفتاء، 1423هـ)
24. الذهبي، سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1425هـ)
25. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد، ط1، (مكة المكرمة، مكتبة الباز، 1418هـ)

26. الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن عبد العظيم، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1409هـ)
27. الزركلي: الإعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، ط 4، (دار العلم للملايين، بيروت، 1399هـ).
28. العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، حمد بن ناصر، ط3، (الرياض، دار اشبيليا، 1418)
29. إسماعيل جئ داود، العلماء من جزيرة الملايوية (Tokoh- Tokoh Ulama Semenanjung Melayu 1)، كوتا بارو كلانتان، العام 1998 م
30. السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق يوسف النبهاني، (بيروت، دار الفكر، 1423هـ)
31. سورة تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط بدون، (المدينة المنورة، طباعة وإصدار بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تاريخ النشر: بدون)
32. سعيد بن على القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله، ط 2، (توزيع المؤسسة الجريسي، 1413 هـ)
33. الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدرية في علم التفسير، محمد علي، ط1، (بيروت، المكتبة العصرية، 1415 هـ)، 456/3 .
34. الشيخ الألباني، ضعيف الترهيب والترهيب، ط بدون، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض).
35. الشيخ الألباني، السلسلة الضعيفة، ط بدون، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض).
36. الشيخ الألباني، ضعيف سنن أبي داود، تحقيق: الشيخ الألباني، ط1، (الرياض، مكتبة المعارف، الرياض، 1419هـ-1998م)
37. الشيخ الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وآثرها المسيء في الأمة، ط 1، (الرياض، دار المعارف، ، المملكة العربية السعودية ، 1412هـ – 1992م)
38. الشيخ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة
39. الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط1، (الرياض، دار التدمرية 1427هـ-2006م)
40. الشيخ محمد بن إسماعيل داودي الفطاني، البحر الوافي والنهر الصافي، ط، 1،(بالمطبعة، الشرقية لصاحبها محمد رمزي، جدة، 1349هـ).

41. الشيخ محمد بن إسماعيل، مطلع البدين ومجمع البحرين، ط، بدون، (مكتبة ومطبعة، محمد النهدي وأولاده، التاريخ، بدون)

42. الشيخ محمد بن إسماعيل، وشاح الأفراح واصباح الفلاح، ط بدون، (مكتبة ومطبعة محمد النهدي واولاده، التاريخ، بدون)

43. الشيخ محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط بدون، (الناشر المكتبة الإسلامية، لصاحب الحاج رياض الشيخ)

44. الصاحب بن عبّاد، المحيط في اللغة ، ط1، (بيروت، عالم الكتب، 1414 ه)

45. الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، الحسين بن محمد، ط 1، (مكة المكرمة، مكتبة الباز، 1418)

46. الطبراني، المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد، حديث رقم 13023، ط1، (دار الكتب العلمية، سنة النشر بدون)

47. الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (القاهرة، دار الهجرة، 1422 ه)

48. العراقي، تخريج أحاديث الإحياء (إحياء علوم الدين)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ، المحقق بدون الناشر، ط بدون، (دار الشعب الطبعة، تاريخ النشر بدون)

49. العسقلاني الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر ي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، (دار الجيل، بيروت، 1412 ه)

50. العموش، فقه الدعوة، الدكتور بشام العموش، ط 1، (الأردن، دار النفائس النشر والتوزيع، 1425ه-2005م)،

51. الفرق، GUSU5063، (جميع الحقوق محفوظة لجامعة المدينة العالمية 2010)

52. الفوزان، المنتقى من فتاوى الشيخ صالح، عادل الفريدان، ط 1، (المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، 1417)

53. القاضي عياض رحمه الله تعالى، النووي، شرح النووي على صحيح مسلم ، محي الدين بن شرف النووي، ط1، (القاهرة، المطبعة المصرية بالأزهر، 1348 ه)

54. المغذوي، وسائل الدعوة، عبد الرحيم بن محمد، ط1، (الرياض، دار اشبيليا 1420ه)

55. المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم بن محمد، ط، 1 (الرياض، دار الحضارة، 1422ه)

56. النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، الإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل، ط 1 (دمشق- بيروت، دار ابن كثير)، 1428 هـ- 2007م)
57. النووي، مقدمة المجموع (شرح المهذب)، محي الدين يحي بن شرف النووي، ط بدون، (دار العلم الكتب، الرياض، 1423 هـ)
58. بكر بن عبد الله أبو زيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، ط1، (الرياض، دار العاصمة، 1418هـ)
59. بكر أبو زيد، درء الفتنة عن أهل السنة، ط1، (القاهرة، دار ألفا، 1327 هـ)
60. بكر أبو زيد، فقه النوازل، جزء في الحساب الفلكي، ط 1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1427هـ)
61. بكر أبو زيد، حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، ط1، (القاهرة، دار ألفا، 1427هـ)
62. بكر أبو زيد، حلية طالب العلم، ط5، (الرياض، دار العاصمة، 1415هـ)
63. خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، أحمد بن محمد، تحقيق : إحسان عباس، ط بدون، (بيروت، دار صادر، 1398 هـ)
64. زمزمي، الحوار، آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحي بن محمد، ط 1، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث، 1414 هـ)
65. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، ط1، (دمسق، دار الفكر، 1402 هـ)
66. سنن الترمذي، تحقيق: الشيخ الألباني، ط 2، (مكتبة المعارف، الرياض، 1329هـ).
67. سنن أبي داود، أبو داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني: تحقيق: محمد ناصر الألباني، ط2، (مكتبة المعارف، الرياض، 1427هـ).
68. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني الشهير ب(ابن ماجة)، تحقيق: محمد ناصر الألباني، ط2، (مكتبة المعارف، الرياض، 1427هـ).
69. سنن الدارمي، الامام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، السمرقندي، تحقيق فوأد أحمد زمرلي و خالد السبع العلمي.
70. سنن النسائي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط2، (مكتبة المعارف، الرياض، 1429 هـ
71. سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن على بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط بدون، (مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، 1414هـ-1994م)

72. شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، الأصول الثلاثة وأدلتها، ط 10، (المملكة العربية السعودية، وزارة شئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)، 1420هـ.
73. صفي الرحمن المبارك كفوري، الرحيق المختوم، ط بدون، (بيروت، مؤسسة الريان، 1419هـ)
74. صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ط 1، (جدة، دار المنارة للنشر والتوزيع، 1415 هـ)
75. عبد العزيز بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ط4، (الرياض، نشر الرئاسة لإدارة البحوث والإفتاء، 1423هـ)
76. عبد الرحيم بن محمد، وسائل الدعوة، ط 1،(داراشبيليا، الرياض، 1420)
77. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط 10، (بيروت، مؤسسة الرسالة 1326هـ)
78. علي بن نايف الشحود، أركان الإيمان، ط 4، (الناشر، بدون)، 1431هـ – 2010م
79. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط بدون، (دار المعرفة، بيروت، سنة النشر، بدون 1415هـ)
80. محمد بن محمد نور فطاني، سيرة ومناقب العالم الجليل فضيلة الشيخ محمد نور فطاني، ط 2 (بدون الناشر)
81. محمد بن صالح بن عثيمين، الدعوة إلى الله، ط1، (المدينة المنورة، نشر الجامعة الإسلامية، ، 1407 هـ)
82. محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط بدون، (القاهرة، مكتبة السنة المحمدية، تاريخ النشر: بدون)
83. محمد صغير بن عبد الله، شيخ داود بن عبد الله الفطاني العلماء والمؤلف الأوائل جنوب آسيا، ط1992،(حزبي، 23، شارع بوغا ملور)
84. مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيّم الجوزية، ط بدون(دار الحديث، القاهرة، تاريخ: بدون)
85. مسلم: صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة 206هـ وتوفى بها سنة 261 هـ.
86. مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط1، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ).
87. مستدرك الحاكم علي الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ).
88. مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، 1/13-14
89. مقدار ياالجن، تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية، ط1، (الرياض، دار عالم الكتب، 1425هـ)

90. موطأ مالك، تحقيق لطفي بن محمد الصغير و طه بن علي بو سريح، ط 1،(دار العرب الإسلامي، 1997هـ).

ثالثاً: الرسالة العلمية:

1. أحمد سانوسي بن عزمي، الأحاديث والأثار في كتاب منية المصلي، قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الرسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، العام 2008م
2. روياه وان سوه، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الدودي الفطاني في كتابه وشاح الأفراح ومصباح الفلاح، رسالة علمية لدرجة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونكلا الفطاني، العام 2009م
3. عزمان تي عالي، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في كتابه مطلع البدرين ومجمع البحرين، رسالة علمية لدرجة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونكلا الفطاني، العام 2004م
4. عمر بن عامر بن عمر الخرماني، جهود الشيخ العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلي الله تعالى، رسالة علمية مقدمة لدرجة الماجستير، العام 1430-1431هـ

رابعاً: المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط1 (بيروت، دار صادر- التاريخ بدون)
2. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، باب الميم، فصل الحاء، مادة (حكم)، ط 1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1420 هـ)
3. الأزهري، الدعوة تهذيب اللغة، محمد بن أحمد ، تحقيق: عبد السلام هارون، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط بدون، (القاهرة، الدار المصرية، تاريخ النشر: بدون)
4. الفراهيدي، كتاب العين، الخليل بن أحمد، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، ط 1، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1424 هـ)
5. الفيومي، المصباح المنير، أحمد بن محمد المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: ط1، (بيروت، المكتبة العصرية)
6. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة، ط 1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ)
7. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، الملقب بمرتضي الزّبيدي، ط بدون، (إصدار وزارة الإرشاد بالكويت، 1385هـ).

8. مجد الدين، قاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط 1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ).
9. محمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط بدون (القاهرة، دار المصرية، تاريخ النشر: بدون)

خامساً: المجلة:

1. مجلة فغاسوه (كبار العلماء فغاسوه)، 1975/411

سادساً: المواقع الإلكترونية:

1. موقع: http://bukittanah3.wordpress.com. قصة الاسلام في تايلند وفطاني www.ilamstory.com
2. موقع: الملتقي نت (www.al-moltaqa.net)
3. موقع: فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك (www. Albrrak.nek).
4. موقع: المنتقي الفقهي (www.fqhweb.com)
5. موقع: Sheikh Nik Mat – Pengarang Dua punama
6. موقع: (kttp.//ar.Islamway.com)
7. موقع: Fttp:// ulamanusantara.blogspot.com) ulamanusantara
8. موقع: (Tokoh-Tokoh Ulama Semenajung Melayu)

المقابلات:

1. مقابلة الباحث مع وان عبد القادر بن الحاج محمد، وهو: مدير المدرسة صلاح الدين، في منزله رقم 145 م 1 الحي ستيننوك دائرة مغاغ ولاية جالا، يوم الجمعة، بتاريخ 1432/12/1 هـ.
2. مقابلة الباحث مع الحاج وان محمد بسين: وان يوسف له زوجان، أولا :اسمها خديجة لها ولد واحد (الحاج وان محمد بسين)، ثانيا: لها خمسة أولاد في منزله رقم 145 م 1 الحي ستيننوك دائرة مغاغ ولاية جالا، يوم الجمعة، بتاريخ 1432/12/1 هـ.
3. مقابلة الباحث مع الأستاذ روياء وانسوه، أحد المدرّس في مدرسة عزيزستان، نافرأدو، فطاني، يوم الأحد، بتاريخ 2012/4/23م

ملحقة: صفحة الكتب المصورة:

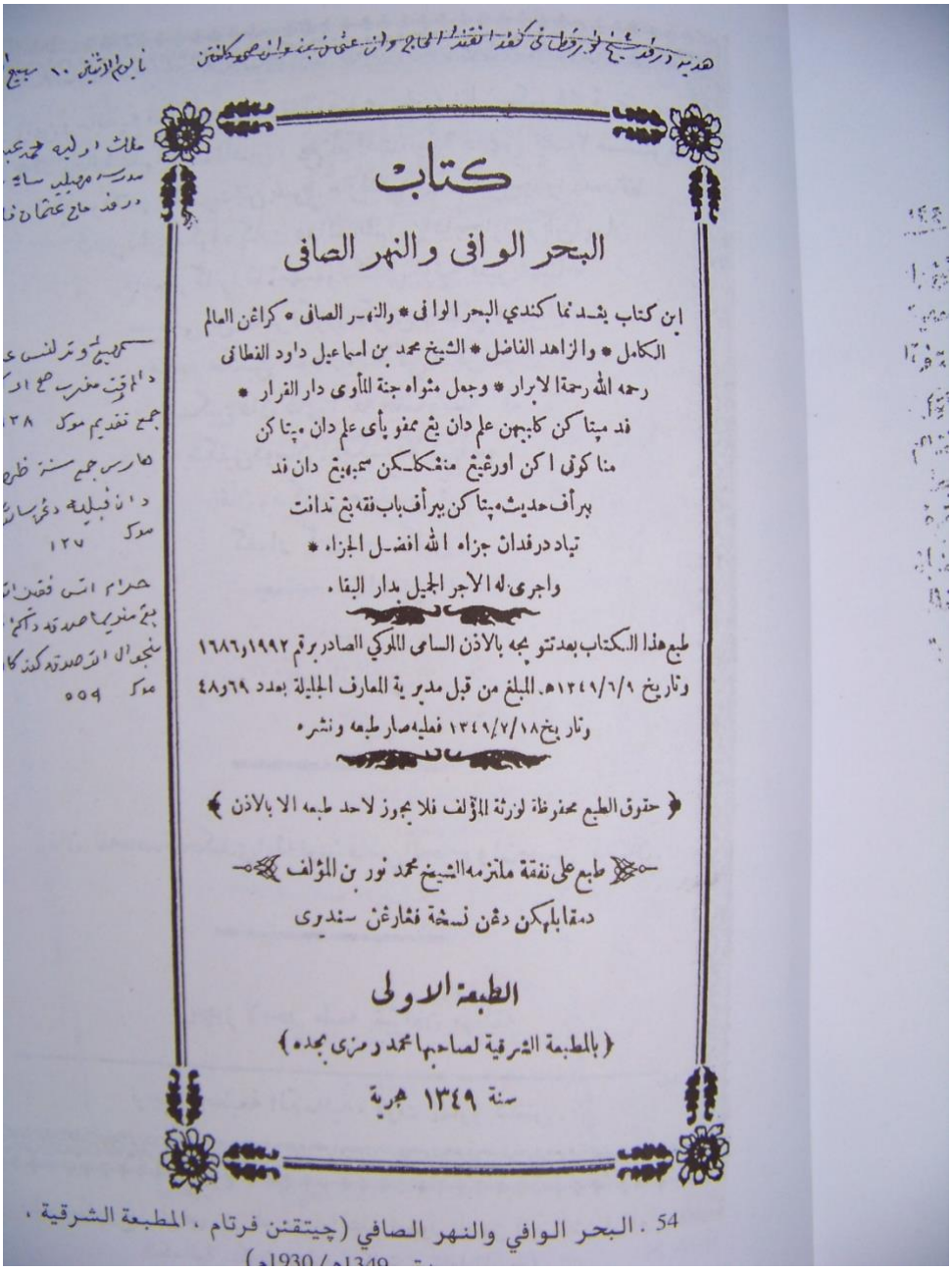

كتاب

البحر الوافى والنهر الصافى

ابن كتاب يشد نما كندي البحر الوافى * والنهر الصافى * كراغن العالم
الكامل * والزاهد الفاضل * الشيخ محمد بن اسماعيل داود الفطانى
رحمه الله رحمة الابرار * وجعل مثواه جنة المأوى دار القرار *
فد مپتا كن كابيهن علم دان يڠ ممفو يأى علم دان مپتا كن
منا كوتى اكن اورغيڠ منشكاكن سيهيڠ دان فد
پرأف حديث مپتا كن پرأف باب فقه يڠ تدافت
تياد درفدان جزاه الله افضل الجزاء *
واجرى له الاجر الجميل بدار البقاء

طبع هذا الكتاب بعد تنويجه بالاذن السامى الملوكي الصادر برقم ١٩٩٢و١٩٨٦
وتاريخ ١٣٤٩/٦/٩هـ. المبلغ من قبل مديرية المعارف الجليلة بعدد ٦٩و٤٨
وتاريخ ١٣٤٩/٧/١٨ فعليه صار طبعه ونشره

﴿ حقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف فلا يجوز لاحد طبعه الا بالاذن ﴾

﴿ طبع على نفقة ملتزمه الشيخ محمد نور بن المؤلف ﴾

دمقابلهكن دڠن نسخة فڤارغن سندري

الطبعة الاولى

﴿ بالمطبعة الشرقية لصاحبها محمد رمزى بجده ﴾

سنة ١٣٤٩ هجرية

54 . البحر الوافي والنهر الصافي (چيتقنن فرتام ، المطبعة الشرقية ،
1349هـ/1930م)

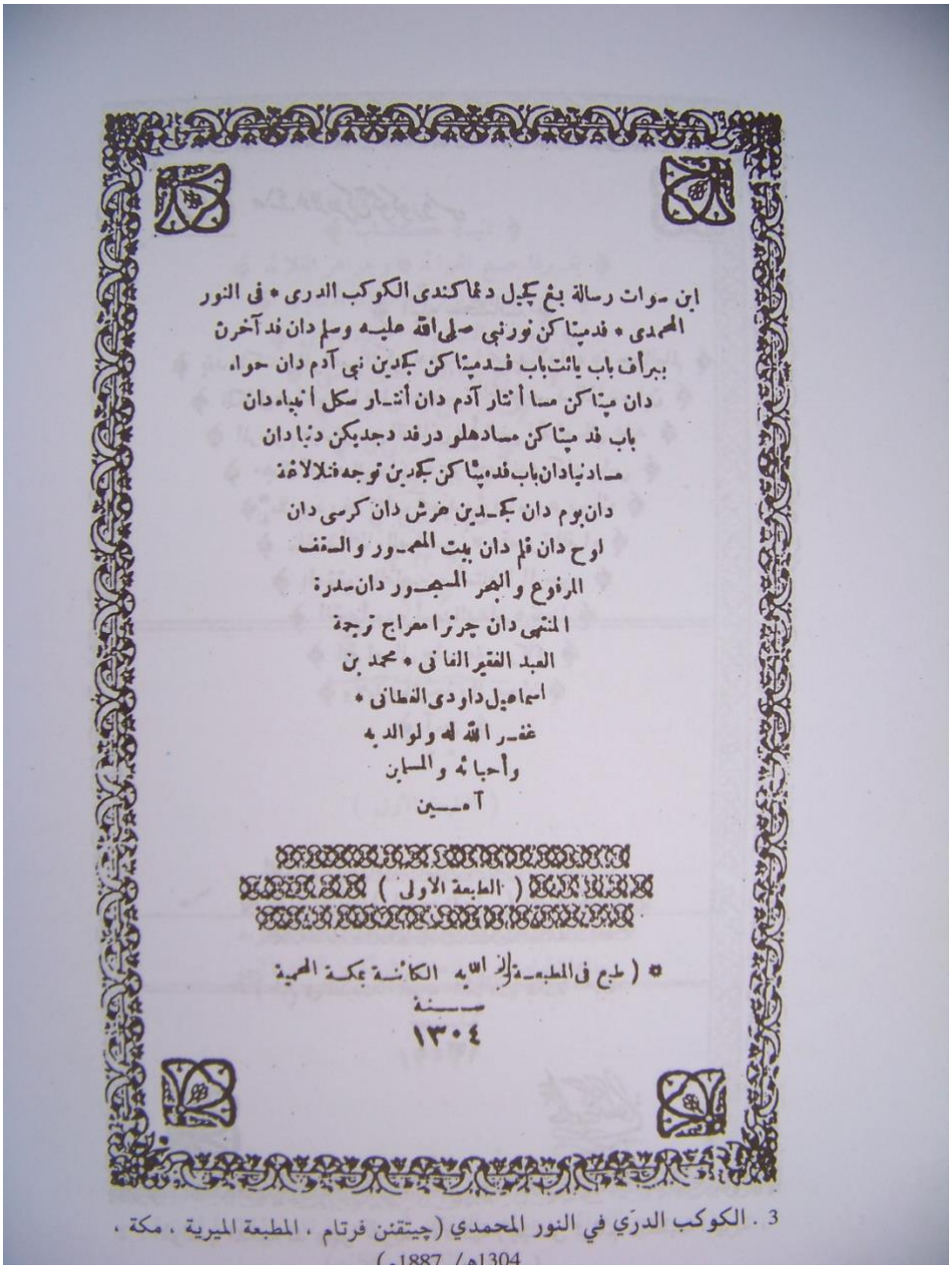

ابن سوات رسالة بغ كچيل دنماكندى الكوكب الدرى * فى النور
المحمدى * فدمپتاكن نورنبى صلى الله عليه وسلم دان فد آخرن
ببرأف باب يائت باب فدمپتاكن بكدين نبى آدم دان حواء
دان مپتاكن مسا أنتار آدم دان أنتار سكل أنبياء دان
باب فد مپتاكن مسادهلو درفد دجديكن دنيا دان
مسادنيادان باب فدمپتاكن بكدين توجه فتلاغة
دان بوم دان بكدين عرش دان كرسى دان
اوح دان قلم دان بيت المعمور والسقف
المرفوع والبحر المسجور دان سدرة
المنتهى دان جرنا معراج نرجة
العبد الفقير الفانى * محمد بن
اسماعيل داودى الفطانى *
غفر الله له ولوالديه
وأحبائه والمسلمين
آمين

(الطبعة الاولى)

* (طبع فى المطبعة التى لله الكائنة بمكة المحمية
سنة
١٣٠٤

3 . الكوكب الدرّي في النور المحمدي (چيتقنن فرتام ، المطبعة الميرية ، مكة ، 1304هـ / 1887م)

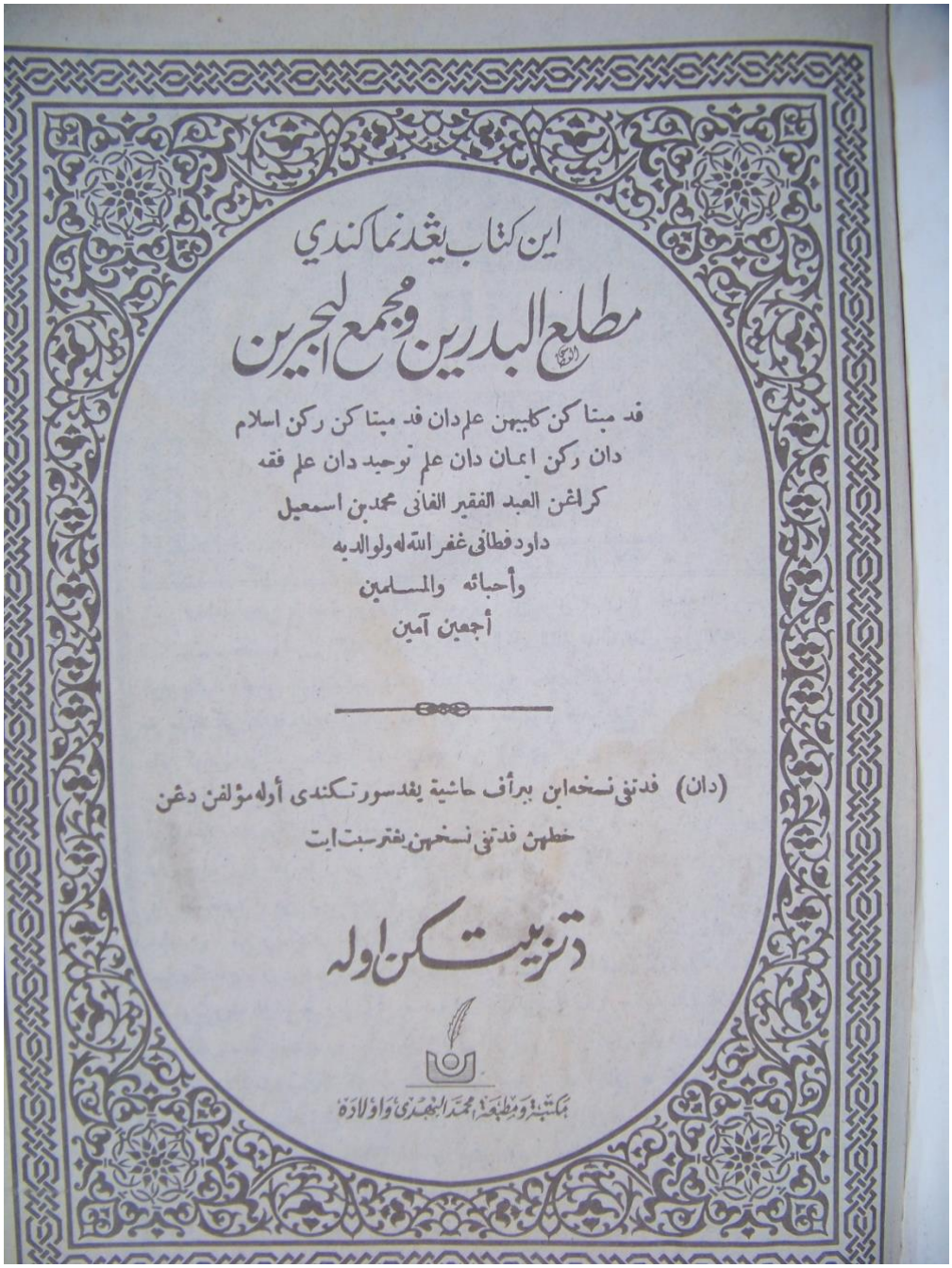
اين كتاب يغدنما كندي
مطلع البدرين ومجمع البحرين
فد مبتا كن كليهن علم دان فد مبتا كن ركن اسلام
دان ركن ايمان دان علم توحيد دان علم فقه
كرانمن العبد الفقير الفانى محمد بن اسمعيل
داود فطانى غفر الله له ولوالديه
وأحبائه والمسلمين
أجمعين آمين
(دان) فدتنى نسخه اين بيرأف حاشية يغدسورتكندى أوله مؤلفن دغن
خطهن فدتنى نسخهن يغترسبت ايت
دتزيبتكن اوله
مكتبة ومطبعة محمد الهندى واولاده

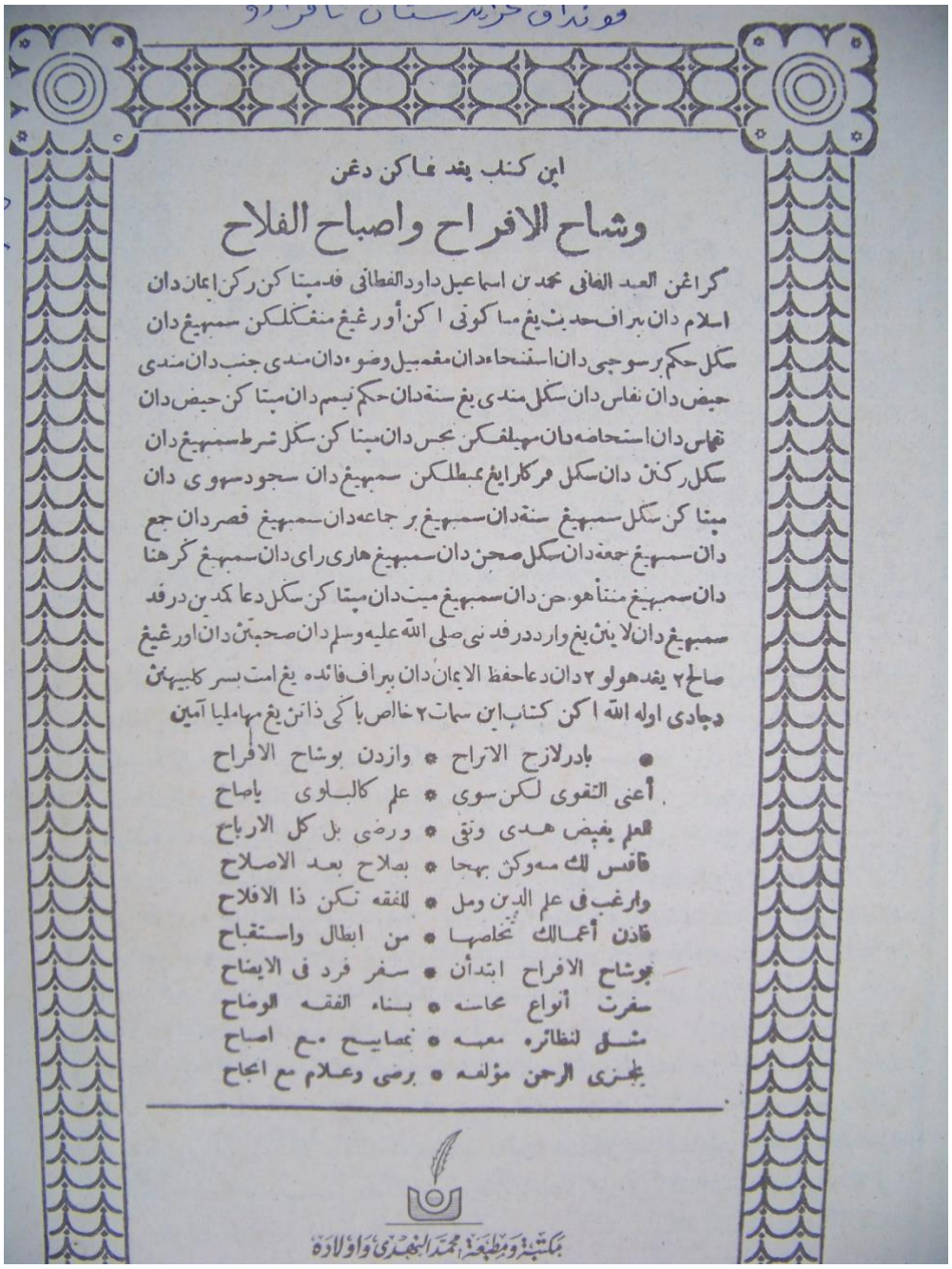

اين كتاب يغد ماكن دغن

وشاح الافراح واصباح الفلاح

كراغن العبد الفانى محمد بن اسماعيل داود الفطانى فدمبتا كن ركن ايمان دان اسلام دان براف حديث يغ ماكونى اكن أو رغيغ منغكلكن سمبهيغ دان سكل حكم برسوجى دان استنجاء دان مغمبيل وضوء دان مندى جنب دان مندى حيض دان نفاس دان سكل مندى يغ سنة دان حكم تيمم دان مبتا كن حيض دان نفاس دان استحاضه دان مهيلفكن نجس دان مبتا كن سكل شرط سمبهيغ دان سكل ركن دان سكل فركارايغ عبطلكن سمبهيغ دان سجود سهوى دان مبتا كن سكل سمبهيغ سنة دان سمبهيغ برجاعه دان سمبهيغ قصر دان جمع دان سمبهيغ جمعة دان سكل صحن دان سمبهيغ هارى راى دان سمبهيغ كرهنا دان سمبهيغ منتأهو حن دان سمبهيغ ميت دان مبتا كن سكل دعا كدين درفد سمبهيغ دان لاينث يغ وارد درفد نبى صلى الله عليه وسلم دان صحبتث دان اورغيغ صالح٢ يغدهولو ٢ دان دعا حفظ الايمان دان براف فائده يغ امت بسر كليهتث دجادى اوله الله اكن كتاب اين سمات٢ خالص باكى ذاتث يغ مهاملیا آمين

- بادرلازح الاتراح * وازدن بوشاح الافراح
أعنى التقوى لكن سوى * علم كالباوى ياصاح
العلم يغيض هدى وتقى * ورضى بل كل الارباح
فاقبس لك منه وكن بهجا * بصلاح بعد الاصلاح
وارغب فى علم الدين ومل * للفقه تكن ذا الافلاح
فاذن أعمالك تخلصها * من ابطال واستقباح
بوشاح الافراح ابتدأن * سفر فرد فى الايضاح
سفرت أنواع محاسنه * بسناء الفقه الوضاح
مشكل لنظائره معه * تصابيح مع اصباح
يجزى الرحمن مؤلفه * برضى وعلام مع افلاح

بمكتبة ومطبعة محمد البهدى واولاده

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

ملخص **1**

ترجمة (ABSTRACT) **2**

شكر وتقدير..... **3**

مقدمة البحث **4**

التمهيد:

يتضمن تعريفاً بالشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني..... **17**

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه..... **18**

المطلب الأول: اسمه ونسبه..... 18

المطلب الثاني: لقبه..... 22

المبحث الثاني: مولده..... **22**

المبحث الثالث: نشأته العلمية..... **23**

المطلب الأول: تربيته العلمية..... 23

المطلب الثاني: رحلته في طلب العلم..... 24

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه..... **24**

المطلب الأول: شيوخه..... 24

المطلب الثاني: تلاميذه..... 25

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه..... **26**

المطلب الأول: مكانته العلمية..... 26

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه..... 27

المبحث السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي..... 27

المطلب الأول: عقيدته..... 27

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي..... 28

المبحث السابع: مؤلفاته..... 28

المبحث الثامن: وفاته..... 29

الفصل الأول:

جهود الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني ومنهجه في الدعوة إلى الله..... 30

المبحث الأول: جهوده في الدعوة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة..... 31

المطلب الأول: جهوده في الدعوة إلى التمسك بالعروة الوثقى..... 31

المطلب الثاني: جهوده في الدعوة إلى الإيمان وأركانه..... 34

المبحث الثاني: جهوده في الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية..... 44

المطلب الأول: جهوده في الدعوة إلى أركان الإسلام..... 45

المطلب الثاني: جهوده في الدعوة إلى الأخلاق الحميدة، والأدب الحسنة..... 58

المطلب الثالث: جهوده في الدعوة إلى ملازمة الأذكار، والأدعية..... 63

الفصل الثاني:

وسائل دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، وأساليبها..... 73

المبحث الأول: أهمية استخدام وسائل الدعوة..... ... 74

المبحث الثاني: وسائل دعوة الشيخ..... 83

المطلب الأول: وسيلة طلب العلم..... 84

الأول: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة..... 84

الثاني: اتخاذ الشيخ طلب العلم وسيلة في الدعوة..... 85

المطلب الثاني: وسيلة الكتابة، والتأليف..... 89
الأول: المقصود بالكتابة والتأليف..... 89
الثاني: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة..... 90
الثالث: اتخاذ الشيخ محمد الكتابة والتأليف وسيلة في الدعوة..... 90
المطلب الثالث: وسيلة الإفتاء..... 93
الأول: المقصود بالإفتاء..... 93
الثاني: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة..... 93
الثالث: اتخاذ الشيخ محمد الإفتاء وسيلة في الدعوة..... 95
المطلب الرابع: وسيلة التدريس..... 96
الأول: المقصود بالتدريس..... 96
الثاني: أدلة هذه الوسيلة من الكتاب والسنة..... 97
الثالث: اتخاذ الشيخ محمد التدريس وسيلة في الدعوة..... 98
المبحث الثالث: أسلوب دعوة الشيخ..... 99
المطلب الأول: أسلوب الحكمة..... 99
الأول: تعريف الحكمة في اللغة والاصطلاح..... 99
الثاني: الأدلة الواردة من الكتاب والسنة في الحث على التحلي بالحكمة..... 100
الثالث: أهمية الحكمة، وضرورة تطبيقها في الدعوة إلى الله..... 101
الرابع: أمثلة لبعض الموافق الحكيمة في دعوة الشيخ..... 101
المطلب الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة..... 103
الأول: تعريف الموعظة الحسنة في اللغة والاصطلاح..... 103
الثاني: الأدلة الواردة من الكتاب والسنة في الحث على الموعظة الحسنة..... 104
الثالث: أهمية الموعظة الحسنة، وضرورة تطبيقها في الدعوة إلى الله..... 105

الفرع الرابع: أمثلة لبعض موافق المواعظ والنصائح في دعوة الشيخ..... 106
المطلب الثالث: أسلوب الجدال والحوار..... 106
الأول: تعريف الجدال والحوار في اللغة والاصطلاح..... 106
الثاني: الأدلة الواردة من الكتاب والسنة في الحث في الجدال والحوار..... 108
الثالث: أهمية الجدال والحوار، وضرورة تطبيقها في الدعوة إلى الله..... 110
الرابع: أمثلة الجدال والحوار في الدعوة الشيخ..... 111

الفصل الثالث:

آثار الدعوة والدروس المستفادة من دعوة الشيخ محمد بن إسماعيل..... 113

المبحث الأول: آثار دعوة الشيخ..... 114

المطلب الأول: آثار دعوة الشيخ على طلابه..... 114
المطلب الثاني: آثار دعوة الشيخ على مجتمعه..... 115
المطلب الثالث: آثار دعوة الشيخ على الأمة..... 116

المبحث الثاني: الدروس المستفادة من جهود الشيخ في الدعوة..... 118

المطلب الأول: فوائد علمية منهجية..... 119
المطلب الثاني: فوائد عملية سلوكية..... 119
المطلب الثالث: فوائد دعوية. 119

الخاتمة 122

الفهارس العامة..... 124

فهرس الآيات القرآنية..... 125
فهرس الأحاديث 132
فهرس المصادر والمراجع..... 136

فهرس الرسالة العلمية 142
فهرس المعاجم والقواميس 142
فهرس المجلة 143
فهرس المواقع الإلكترونية 143
فهرس المقابلات 143
فهرس ملحقة صفحة الكتب المصورة 144
فهرس الموضوعات 148